من كنت مولاه فهذا علي مولاه

العتبة العلوية المقدسة

مجلة

الولاية

السنة السابعة العدد (٦٩) لشهر أيار ٢٠١٣ م - ١٤٣٤هـ

تصدر عن العتبة العلوية المقدسة / قسم الإعلام - شعبة الصحافة

نبارك لكم
ولادة الامام علي بن محمد
الهادي
عليه السلام

القدوة في التربية الإسلامية

الأمين العام للمجمع العلمي الإسلامي
الشيخ ضياء زين الدين

هناك أهمية خاصة للقدوة في التربية الإسلامية، تختلف كل الاختلاف عما هو المعهود في التربيات الأخرى، حتى الدينية منها، فضلاً عن غيرها.

فالتربيات الأخرى –وبحكم الجانبية أو الجزئية في فكرها الأولي– لا تعنى باستيعاب أو التكامل بين الجوانب الروحية والمادية من الإنسان، ولا بين العقل والوجدان، ولا تأخذ التطلع الروحي والتبصر العلمي والفكري ككل موحد، وإنما هي بين أن تكون..

أولاً : ذات بعد عقلي أو علمي غالب، لا تهتم إلا بإيصال المعلومة إلى الأذهان – بغض النظر عن التفاعل الروحي أو عدمه معها، والقدوة –في هذه التربية لا تعني إلا استيعاب الفكرة التي تعنيها أما أذهان المقصودين بها، بالشكل الذي يمكنهم أن يستوضحوا منها أبعاد تلك الفكرة، وما تقتضيه من خطط ومناهج، ويستلهموا منها آثارها ونتائجها.

أما أين تقع تلك القدوة من نفوسهم وعواطفهم ومشاعرهم.. أما تكامل ما بين التطلع النفسي والانقياد العقلي تجاهها، فهذا ليس من صميم عناية التربية التي تدخل في هذا الصنف من أنواعها.

ثانياً : ذات بعد روحي غالب، والقدوة في هذا النوع من التربية مما يمكنها استقطاب التوجهات الروحية للأفراد والجماعات المقصودة، وامتلاك عواطفها وانفعالاتها الوجدانية في خط الفكرة التي تعنيها التربية، ولكن –في الوقت نفسه– على حساب الوضوح الفكري والعلمي –من جهة–، وعلى حساب التكامل بين المقومات الأولى للكيان الإنساني –من جهة ثانية–، فكل من الأمرين ليس من اهتمام هذه التربية، ولا من شأن قدوتها.

أما التربية الإسلامية فهي –وبحكم موقع الإسلام ذاته من الربوبية الإلهية للإنسان، وبحكم النظرية العامة للإسلام وما فيها من استيعاب للمادة والروح من الوجود والإنسان، وما فيها من تكامل تام بين العقل والقلب في توجيه الحياة، وما فيها من توازن مطلق، يعطي كل ذي حق من مقومات الكيان الإنساني حقه، دون إفراط أو تفريط، فطبيعي أن تصبح جميع تلك العوامل وهذه الحدود اللازمة لها، من شؤون التربية الإسلامية أيضاً، ومن مهمات القدوة التي تضعها أمام بصائر المقصودين أيضاً، لتصبح بعض وظائف القدوة ذاتها –من جهة–، وبعض وظائف المجتمع تجاهها –من جهة أخرى–.

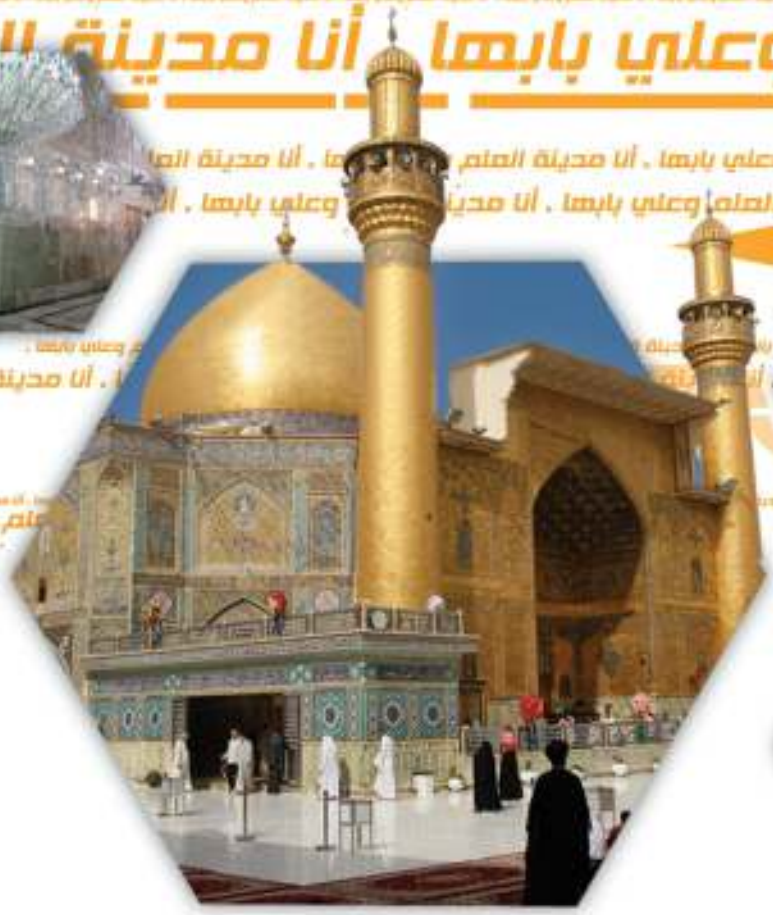

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

يا علي، من عمر قبوركم وتعاهدها فكأنما اعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس..

التهذيب: ٦/٢٢

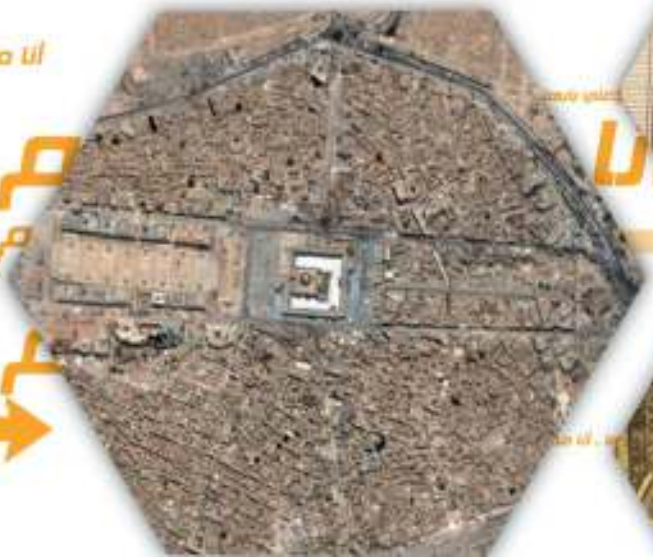

أنا مدينة العلم وعلي بابها . أنا مدينة العلم وعلي بابها
وعلي بابها . أنا مدينة العلم وعلي بابها

الولاية

تصدر عن قسم الاعلام / شعبة الصحافة

المشرف العام
الشيخ ضياء زين الدين

رئيس التحرير
فائق عبد الحسين الثمري

مدير التحرير
علاء حيدر المرعبي

سكرتير التحرير
حيدر محمد الكعبي

المحررون
د. خليل المشايخي
هشام اموري ناجي
حمود الصراف
حيدر رزاق شمران

المصورون
زمن الرماحي
مازن صائب خيون

الارشيف الصوري
عامر خلف الجعيفري

التنضيد الالكتروني
عبد الحسن هادي الشافعي

التصميم والاخراج الفني
علي صاحب البرقعاوي
صباح حسن الدجيلي

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
في بغداد (١١٢١) لعام ٢٠٠٨م
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين
العراقيين (٧٤٤) لعام ٢٠٠٩م

www.imamali-a.com
info@imamali-a.com
Mob: ٧٨٠٢٥٩١٢٤٢
Tel.: ٢١٧٨٩٥

الغلاف

الولاية

مجلة اسلامية . ثقافية . عامة

اقرأ في العدد (٦٩) لشهر أيار ٢٠١٣ م - ١٤٣٤ هـ

اخبار ٨-٩
تقرير ١٠-١١
الامام علي وفن التعامل مع الناس ١٤-١٧
عيد اطل(قصيدة) ١٨-١٩
الامام الباقر العابد والمعلم ٢٠-٢١
مشروع صحن الامام الحسين ٢٢-٢٥
حوار ٢٦-٢٧
في رحاب القران ٢٨-٢٩
معالم الهوية ٣٠-٣١
وقفة فقهية ٣٥
نهج اهل البيت(عليهم السلام) ٣٨-٣٩
الاسلام بين التطرف والانحلال ٤٠-٤١
كيفية الصلاة على النبي ٤٢-٤٣
الرحالة والمستكشفون ٤٨-٤٩
في تربية المراهق ٥٠-٥١
الاباء مسؤولين الابناء ٥٥
الادبية ٥٦-٥٩
من معالم العتبة ٦٠-٦١
اعلام الدفاع ٦٢-٦٣
اقسام العتبة ٦٤-٦٥
طب وعلوم ٦٦-٦٧
حتى نلتقي ٦٨

١٢

عبقرية المولد

٢٠

الامام الباقر عليه السلام العابد والمعلّم

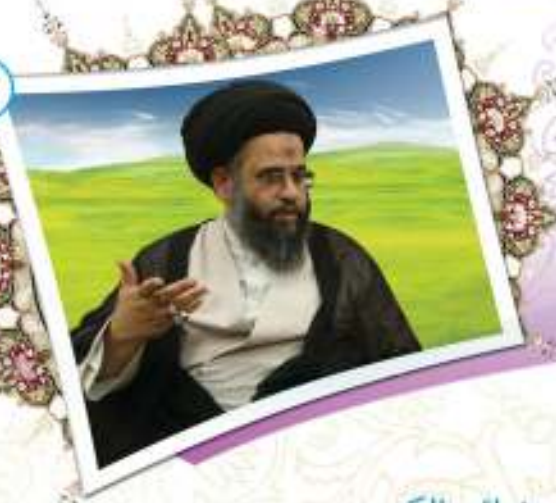
٣٢

السيد عادل العلوي

دور الإعلام هو ايصال الحقيقة المهدوية الى الناس

٤٤

خزائن الكتب

الإسلامية القديمة في الكوفة

٥٢

أفكار عن الواقع التربوي في العراق وسبل النهوض به

الكوادر الهندسية والفنية في العتبة العلوية

تباشر بتثبيت المساحات الخاصة بتوسعة العتبة الجديدة

باشرت الكوادر الهندسية والفنية وقسم الشؤون القانونية في العتبة العلوية المقدسة وبالتعاون مع الكوادر المتخصصة بأعمال المساحة في مديرية بلدية النجف بأعمال تثبيت حدود الـ ٦٠ مترا مربعا الخاصة بالتوسعة الجديدة المحيطة بالصحن الحيدري الشريف من جميع الجهات.

وأوضح المهندس علاء دوش مسؤول قسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة العلوية قائلا: تم تحديد الحدود الجديد للتوسعة بشكل هندسي دقيق، وقد باشرت الكوادر الهندسية بإعداد التصاميم الأولية اللازمة لإعمال التوسعة المطلوبة لتلك المساحة التي تشتمل على مختلف الأبنية الخدمية والمساحات التي يتم تهيئتها لخدمة الزائرين الكرام لاستيعاب أكبر عدد منهم.

وأضاف المهندس دوش قائلا: تم الأخذ بنظر الاعتبار توجيهات مجلس إدارة العتبة المقدسة بالمحافظة على الأبنية المحيطة بالعتبة المطهرة التي تحمل الطابع الأثري والتاريخي المقدس والقيمة العلمية وما تحويه من كنوز من خلال إدخالها ضمن المساحات الجديدة للحرم العلوي المطهر وعدم المساس بها.

مؤكدا في الوقت نفسه: أن هنالك اجتماعات متواصلة أقرت فيها التوسعة بمساحة ١٨٠ مترا، المراحل الأولى منها تتضمن ٩٠ مترا مربعا على مرحلتين حاليا، فيما تبقى مراحل التوسعة إلى الأعوام المقبلة على التوالي.

قسم الاستثمار في العتبة العلوية المقدسة

يعقد ورشة لتطوير مزرعة فدك الاستثمارية

عقد قسم الاستثمار في العتبة العلوية جلسة تشاورية وورشة عمل لتطوير مشروع مزرعة فدك الاستثمارية التابعة للعتبة المقدسة، وذلك بالتعاون مع خبراء من مديرية زراعة النجف ونقابة المهندسين الزراعيين ودائرة الإرشاد الزراعي التابعة لوزارة الزراعة، فضلا عن خبراء زراعيين من العتبة الرضوية المباركة.

وقال مسؤول قسم الاستثمار في العتبة المقدسة المهندس صلاح شربة: إن عقد ورشة العمل والجلسة التشاورية اليوم يأتي في إطار مناقشة أفضل السبل والرؤى الكفيلة للوصول إلى أفضل حالة لبناء مشروع متكامل في مزرعة فدك وأضاف: قدمت إلينا العديد من الدراسات والخبرات المتراكمة المتميزة سواءً لدى المسؤولين من ذوي العلاقة في الجمهورية الإسلامية في العتبة الرضوية المقدسة إضافة إلى خبرات المهندسين الزراعيين العراقيين والعاملين في مجال الاستثمار في العتبة المقدسة وتم طرحها للدراسة والتشاور لإيجاد أفضل الطرق والسبل الكفيلة باستغلال المزرعة بشكل صحيح من أجل بناء مشروع متكامل نحاول فيه مناقشة الخطوة الأولى لبنائه.

وتابع المهندس صلاح شربة: هناك توجيهات من سماحة الأمين العام ونائبه ومجلس الإدارة بمناقشة دراسة إقامة مشروع منتجع سياحي داخل هذه المزرعة الكبيرة ليكون متنفس لأهل المدينة الكرام والزائرين القادمين.

وأشار رئيس قسم الاستثمار أن المشروع يعد من المشاريع الإستراتيجية الكبرى التي تحمل فوائد عدة .

العتبة العلوية المقدسة تقيم حفلاً لتخرج ثلاث دورات قرآنية

أقامت دار القران الكريم في العتبة العلوية المقدسة احتفالية خاصة لتخرج ثلاث دورات قرآنية مختلفة افتتحتها الدار في وقت سابق، وقد اقيم الحفل في جامع عمران بن شاهين في الصحن الحيدري الشريف.

وتضمن الحفل كلمة ألقاها الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة سماحة الشيخ ضياء زين الدين(دام توفيقه) بارك فيها جهود الإخوة العاملين والقائمين على هذه الدورات التي عدّها طريقاً للحفاظ على المفاهيم القرآنية.

وأشار سماحته إلى إن قراءة القران الكريم لابد من ان تتجسد في المثل والقيم والمفاهيم القرآنية كلها، مؤكدا بقوله: (ان القراءة الصحيحة هي التي توصل تلك المفاهيم).

هذا وقد شهد الحفل فعاليات قرآنية تضمنت مشاركة فرقة دار القران الكريم بمقطوعات شعرية في حب أهل البيت(عليهم السلام) وكذلك تلاوة عطرة للقارئ ضرغام جهادي أحد البراعم الموهوبة من طلبة دار القران الكريم.

وفي ختام الحفل تم تكريم أساتذة الدورات من قبل الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة، تلاها توزيع الشهادات التقديرية والهدايا للمشاركين في تلك الدورات.

يذكر ان الدورات الثلاث قد شملت دورة لتعليم القراءة الصحيحة تحت عنوان (دورة سلمان المحمدي(رضوان الله عليه) ودورة أنصار القرآن الكريم في تعليم الرسم القرآني، والدورة التطويرية لفرقة القران الكريم للإنشاد.

بالتعاون مع المعهد التقني في قضاء الشطرة

العتبة العلوية المقدسة تقيم معرض الكوثر للكتاب في الناصرية

أقام قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة متمثلا وبالتعاون مع المعهد التقني في قضاء الشطرة معرضا للكتاب في محافظة الناصرية، وبمشاركة العتبة الحسينية المقدسة ودور نشر ومؤسسات ثقافية عدة.

وفي هذا الصدد أشار الدكتور إبراهيم الخفاجي عميد المعهد التقني إلى أن العتبات المقدسة أصبحت اليوم محط أنظار الجميع ولها دور كبير في الحفاظ على المجتمع وصيانته من الانحراف.

من جانبه أكد الأستاذ هاشم الباججي مسؤول شعبة الإصدارات في العتبة العلوية أن الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة على استعداد دائم لرفد الحركة الفكرية والثقافية وتنشيطها والتعاون مع المؤسسات الأكاديمية والثقافية من أجل الرقي بالفرد والمجتمع.

وقد شهد المعرض مشاركة العتبة الحسينية المقدسة ومكتبة الإمام الباقر(عليه السلام) والمكتبة العلمية وبعض المكتبات في محافظة الناصرية، وقد لاقى المعرض ترحيبا كبيرا من قبل الزائرين، لما تمثله العتبة من معلم ديني وثقافي محترم لدى الجميع.

الجدير بالذكر ان العتبة العلوية المقدسة أقامت في وقت سابق معرضا للكتاب في جامعتي بابل والقادسية، لاقى نجاحا كبيرا انعكس تأثيره على الطلبة والزائرين الكرام.

وفد من شعبة إحياء التراث في العتبة العلوية

يزور الجمهورية الإسلامية في إيران

اعداد: حيدر رزاق شمران

ضمن سعي العتبة العلوية لإحياء تراث أهل البيت(عليهم السلام)، زار وفد شعبة إحياء التراث في العتبة المقدسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للفترة من ٢ ـ ٢٠١٣/٣/١٣ للاطلاع على اليات العمل في مؤسسات التحقيق وواقع المخطوطات في المكتبات العامة والخاصة هناك ومد جسور التعاون بين الشعبة وتلك المؤسسات والمكتبات. وفي هذا الصدد تحدث الشيخ علي الشكري رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة ورئيس الوفد عن أهداف هذه الزيارة قائلا: (كانت هناك أهداف عديدة لهذه الزيارة منها، الإطلاع على أليات تحقيق المخطوطات في المؤسسات التحقيقية، واستحصال فهارس المخطوطات والمطبوعات في المكتبات العامة والخاصة، وكذلك التنسيق مع القائمين على تلك المكتبات لعقد اتفاقات تعاون لتزويد شعبة إحياء التراث في العتبة العلوية بمصورات المخطوطات والمطبوعات عند طلبها) مضيفا: (كما تهدف الزيارة إلى لقاء المحققين المعروفين في إيران لمد جسور التعاون وبيان استعداد العتبة العلوية المقدسة لشراء المخطوطات التحقيقية وطباعتها وفق الآلية المقرة من قبل مجلس الإدارة في العتبة المقدسة).

كما تحدث الشيخ الشكري عن مجموعة من النشاطات التي قام بها الوفد أثناء زيارته قائلا: (قام الوفد بنشاطات أخرى أثناء زيارته، من بينها زيارة مركز الأبحاث العقائدية في مدينة قم المقدسة، إذ التقى الوفد مع مدير المركز الشيخ محمد الحسون الذي ابدى استعداده للتعاون مع العتبة المقدسة في مختلف المجالات بما فيها استضافة فريق عمل من المحققين وإقامة دورة لهم في مجال اختصاصهم).

وأضاف الشيخ الشكري: (كما قام الوفد بزيارة مركز إحياء التراث في مدينة قم واللقاء بمديره السيد احمد الاشكوري الذي اطلع الوفد على أقسام المركز، بما فيها قسم المخطوطات) وأكد بالقول: (لقد ابدى السيد الاشكوري كامل استعداده لإقامة ندوات تتعلق ببيان آلية التحقيق وكيفية المحافظة على المخطوط وطريقة خزنه وتمكين الباحثين منه، كما أبدى استعداده لتزويد شعبة إحياء التراث بمصورات المخطوطات المطلوبة وقد زود الوفد بفهارس المخطوطات).

وفي ذات السياق، التقى الوفد بالعلامة المحقق السيد محمد رضا الجلالي، وقد تم البحث معه على سبل التعاون مع العاملين في التحقيق في العتبة المقدسة من جهة وسبل الاتصال ببعض المحققين في الجمهورية الإسلامية من جهة أخرى.

مع مؤسسة آل البيت لإحياء التراث:

من جانبه تحدث الشيخ عقيل الدراجي مسؤول شعبة إحياء التراث في العتبة العلوية المقدسة عن النشاطات الأخرى للوفد في زيارته إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية قائلا: (زار الوفد مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي للإطلاع على التراث المخطوط فيها والتقى امينها الدكتور السيد محمود المرعشي الذي اصطحب الوفد في جولة تعريفية بما تشتمل عليه من تراث مخطوط قيم. كما زار الوفد مؤسسة آل البيت لإحياء التراث في مدينة قم، والتقى مجموعة من المحققين في المؤسسة المذكورة، وفي هذا المجال قام المحقق كريم الأنصاري باطلاع الوفد على آليات التحقيق الجماعي في المؤسسة وخطواته بالتفصيل من متابعة النسخة المخطوطة من كتب الفهارس

ومسحها مسحا كاملا مرورا بكيفية تعيين النسخة الأم وانتخابها من بين النسخ وضبط النص إلى المراجعة النهائية، كما اطلع الوفد على الأعمال التحقيقية التي يجري العمل بها في الوقت الحاضر وقد أوصى الشيخ الأنصاري بزيارة فرع المؤسسة في النجف الأشرف ومد جسور التعاون معهم).

وأضاف الشيخ الدراجي: (كما التقى الوفد أمين عام مؤسسة آل البيت لإحياء التراث الإسلامي السيد جواد الشهرستاني الذي أوصى بإتباع آلية العمل الجماعي في التحقيق، مشيدا بهذه الآلية وما يترتب على إتباعها من ايجابيات، في مقدمتها سرعة الانجاز والعمل على إعداد الكوادر التحقيقية وعدم التعجل في إصدار هذه الأعمال إلا بعد الوقوف على رصانتها كما أشار إلى ضرورة التشاور مع الآخرين من ذوي الاختصاص والاستفادة من تجاربهم).

مع مكتبة مجلس الشورى:

وعلى صعيد ذي صلة، زار الوفد مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في مدينة طهران، واطلع على قسم المخطوطات وقد تم لقاء الدكتور رجبي مدير المكتبة الذي ابدى تمام الاستعداد للتعاون مع الوفد وابرام مذكرة تعاون مع العتبة المقدسة، كما وافق الدكتور على تزويد العتبة بما تحتاجه من مصورات تختص بتراث أمير المؤمنين(عليه السلام).

في مدينة مشهد المقدسة:

كما زار وفد العتبة العلوية المقدسة مدينة مشهد، والتقى فيها بالدكتور يوسفي مسؤول الروابط العمومية في المشهد الرضوي المقدس، وفي هذا الصدد أفاد الشيخ الدراجي قائلا: (جرى خلال اللقاء الحديث حول التبادل الثقافي والفني وبخاصة في مجال المخطوطات ودار القرآن وإقامة الأسابيع الثقافية والقرآنية المتبادلة، حيث أبدى يوسفي استعداده لوضع جميع إمكاناتهم في مجال المخطوطات تحت تصرف العتبة العلوية المقدسة).

وأضاف: (بعدها توجه الوفد إلى مكتبة العتبة الرضوية والتقى بالدكتور زاهدي رئيس المكتبة المركزية والمتاحف ومركز الوثائق في العتبة الرضوية المقدسة، وقد أبدى زاهدي تمام الاستعداد لتبادل الزيارات بين العتبتين وطلب من الوفد تزويد المكتبة المركزية للعتبة الرضوية بإصدارات العتبة العلوية المقدسة).

وأشار الشيخ الدراجي إن الوفد قد زار المكتبة المختصة بأمير المؤمنين(عليه السلام)، وعمل على تصوير مجموعة من الكتب النادرة منها الأربعون حديثا في أمير المؤمنين لمؤلفه الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق لضمه إلى موسوعة الأربعينات في أمير المؤمنين(عليه السلام)، وهي موسوعة مقترحة من قبل شعبة إحياء التراث يجمع فيها كل ما كتب تحت عنوان (الأربعين) في تراث أمير المؤمنين عليه السلام ، ومن جانبه طلب الأستاذ محمد مجتهدي - مسؤول المكتبة- من الوفد الزائر تزويدهم بالمطبوعات والمصورات من رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه المتعلقة بنهج البلاغة باللغة العربية لكثرة الطلب عليها.

من ناحيته ذكر الشيخ علي الشكري رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة ان هناك في النية مشروعاً بسقف زمني محدد للوصول الى مايقرب من ٣٠٠٠ مخطوط فضلاً عن تصوير مايقرب من ٣٠٠,٠٠٠ مخطوط وذلك لإثراء خزانة العتبة العلوية المقدسة بهذا العدد من المخطوطات.

الجدير ذكره ان شعبة إحياء التراث في العتبة العلوية المقدسة تعد من الشعب المهمة التي استحدثت في قسم الشؤون الفكرية والثقافية وتعنى هذه الشعبة بأحياء التراث من خلال ثلاثة محاور حيث يتمثل المحور الأول في تحقيق المخطوطات وذلك ما تتكفل به وحدة إحياء التراث المخطوط في الشعبة ..والمحور الثاني متابعة المؤلفات والمطبوعات التي تفتقر إليها المكتبة الإسلامية في الوقت الحاضر لاسيما الكتب المؤلفة والمطبوعة في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي الذي شهد وفرة في التأليف والطباعة أما المحور الثالث فهو متابعة ما تشتمل عليه العتبة المقدسة من اثار وتراث اذ تتكفل به وحدة الآثار والتراث في هذه الشعبة.

عبقرية المولد

د. احمد الذهب

لـم تشـأ الإرادة الإلهيـة الحكيمـة ان يمر أصحاب الرسـالات السـماوية العظيمة والمهمات الإنسـانية الكريمة التي أعـدّت لتكون مراحل فاصلة بيـن عهود الظلمـة والضياء، والجحـود والإيمان في حياة الإنسـان كما يمر الآخـرون أفواجا تلو أفواج من دون إشـارات إلهيـة ودلالات لا تعدم العيـن المبصرة سـبيلا واضحـا لإدراك كنـه صاحبها وخطورة الرسـالة التـي اختارته السـماء لحملها وأدائهـا (ليحيى من حي علـى بينة ويهلك مـن هلك على بينة).

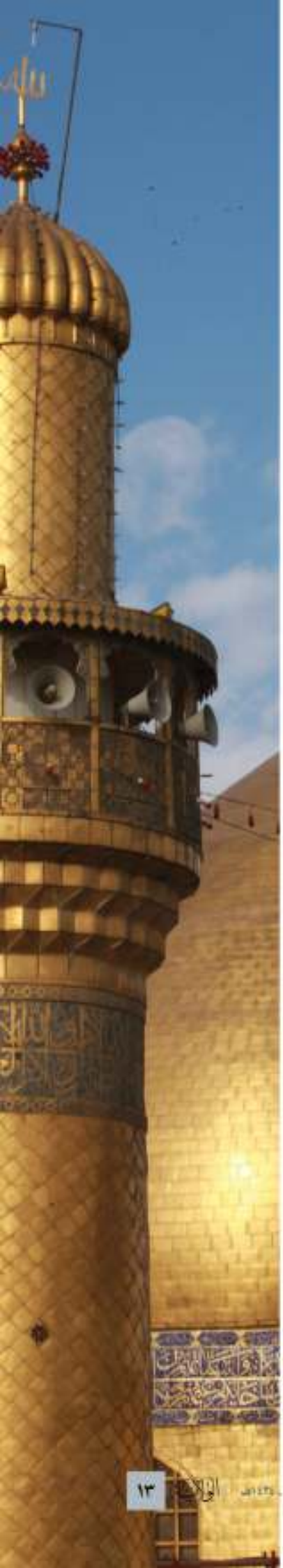

ان التنزيل العزيز والتاريخ والحقائق الثابتة وما توارث بنو البشر في حلهم وترحالهم عبر آلاف السنين لتتوهج جميعا بذكر الإشارات الواضحة التي تلوح في آفاق الكون، تنبئ أولي الألباب مبشرة بولادة الأنبياء وابتداء رسالاتهم ومتحدثة عن الإيذان بنهاية عهد قديم معتم وابتداء عهد جديد مشرق على يد من يختاره سبحانه من اصفيائه الكرام الذين أرسلهم ليغيروا العالم ويخرجوا الناس من الظلمات الى النور بإذن ربهم.

فمحاورة ربّ العزة ملائكته الكرام قبل خلق آدم عليه السلام مع نفاذ مشيئته تبارك وتعالى كما عبر عنها التنزيل المحكم باسم الفاعل (جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً) كانت للإشارة والتنبيه الى سمو رسالة خليفته في الأرض واختلافها عن رسالات خلقه الآخرين من الملائكة وغيرهم، وأمرا منه عزّ وجلّ بأن ينتبهوا الى خطورة الرسالة القادمة العظيمة.

كما ان الإشارات التي سبقت ظهور رسل الله المتحملين أعباء رسالات السماء لاسيما ولادة أبي الأنبياء إبراهيم الخليل(عليه السلام) وولادة كليم الله موسى(عليه السلام) وما كان من إشارات عظيمة ودلالات كريمة لاحت في سماء الدنيا استبشارا بمولد سيد الكائنات محمد(صلى الله عليه واله) لتتجلى واضحة في اذهان أصحاب الفكر وذوي العقول النيرة فيسترشدوا بها ويلتمسوا طريق الهداية والصلاح باتباع حاملي هذه الإشارات الإلهية العظيمة ويذروا ما كان عالقا من شوائب وعقائد بالية تنخر الفكر ذاتا ومجتمعا: (قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا).

وبعد هنا فإن ولادة وصي خاتم الأنبياء أمير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام) من حيث خصوصية المكان لمن الإشارات الإلهية الجلية التي تدل على منزلة عظيمة عند الله وما اختاره سبحانه وتعالى له من رسالة عظيمة لا يتحمل أعباءها إلا من اصطفى من عباده.

فليس بالأمر الهين أن يبصر الإمام - أول ما يبصر - فضاء بيت الله تعالى، وأن يسمع - أول ما يسمع - تلبيه النداء في بيت الله تعالى، وان يستنشق - اول ما يستنشق - عبق بيت الله تعالى.

لقد أجلّت العرب بيت الله وقدسته، منذ أبيهم إبراهيم(عليه السلام) حين آذن للناس بالحج فجعلوه محجهم ومزارهم، لا يخرجون من مكة إلا ويودعونها بطواف البيت العتيق، ولا يقدمون إليها إلا ويستقبلونها بطواف البيت العتيق، ولا يعزمون ولا يعقدون ولا يفعلون أمرا إلا عند البيت العتيق.

فإذا ما اختار رب البيت عبداً من عباده لينزل في بيته ضيفا، ويبصر أنوار هدايته بين جدرانه، فليس ثمة شك بأن لهذا العبد شأنا سماويا لم ينل شرفه إلا الأنبياء المصطفون وأوصياؤهم المنتجبون.

ولادة في بيت الله تعالى، أنبأت عن حياة في بيت الله تعالى، وعن صلاة ودعاء في بيت الله تعالى، وعن جهاد كي ترفع بيوت الله ويذكر فيها اسمه، يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة أو بيع عن ذكر الله..

ولادة أنبأت عن إمامة، وأنبأت عن جهاد، وأنبأت عن فكر، وأنبأت عن صلة بين السماء والأرض.

فأمير المؤمنين إمام المسلمين وخليفة رسول الله وحامل رسالته من بعده.

وحياة أمير المؤمنين حياة الجهاد من أجل كلمة الله وتوحيده والحفاظ على دينه ومحاربة الناكثين والمرتدين.

وفكر أمير المؤمنين دستور الفكر النير ونبراسه الذي اهتدى به العلماء والمفكرون.

لقد أنبأت ولادة امير المؤمنين في بيت الله بشهادة عظيمة لا تخرج من بيت الله وتبعد عن مواقع السجود له وتلاوة كتابه، ليتم ركب أصفياء الله ومن اختارهم سبحانه ليكونوا أدلاء خلقه عليه، ولتبكي السماء لرحيله كما تهللت من قبلُ لولادته.

الإمام علي عليه السلام
وفن التعامل مع الناس

أ.م.د رزاق عبد الأمير الطيار

يعد التعامل مع الناس من أصعب الممارسات الاجتماعية التي يمارسها البشر ضمن مجتمعاتهم، وذلك لكثرة المتغيرات عن النفس البشرية، وتمثل عملية التعامل بين البشر احتكاكا بين نفسيتين مختلفتين أو نفسيات متعددة، ولكل نفس إنسانية خصوصياتها المتقلبة والمتغيرة، من هنا تأتي صعوبة هذه الممارسة، ويشكل (فن التعامل مع الناس) اليوم واحدا من أسس نجاح الأشخاص والقادة المتصدين للعمل الاجتماعي، وكلما اكتسب الشخص مهارات التعامل مع الناس، وأجاد استعمالها، حقق لنفسه ولمؤسسته النجاح والتقدم والقيادة .

اعني بمفهوم (التعامل مع الناس) عملية التواصل الناجح بين فردين من أفراد البشر على الأقل أو مجموعة أفراد لتحقيق أهداف معينة، ويقصد بالتواصل معناه الأعم أي التوافق الإيجابي والاستمرار في إجراء فعل ما سواء أكان هذا الفعل قوليا(حديثا أو نقاشا معينا) أم عضليا أم عقليا.

إن تتبع أسس هذا الفن عند أمير المؤمنين(عليه السلام) يقدم لنا قواعد رصينة وآمنة، يمكن السير في هداها باطمئنان، لأنها تحقق لنا الغايتين الدنيوية والأخروية، فلقد أحاطت الظروف العصيبة بأمير المؤمنين(عليه السلام) وألمّت به المشكلات، وتحلّق حوله كثير من الناس، بعضهم الموالين والأنصار والاتباع، وكثير منهم ليسوا كذلك، فكان لزاما على إمام الأمة وقائدها بعد نبيها أن يتعامل معهم بمنتهى الحكمة، ويقودهم بخلق السماء.

ويمكن القول باطمئنان أن أمير المؤمنين(عليه السلام) حقق تعاملا ناجحا مع الناس سواء كانوا أتباعا موالين أم أعداء مبغضين، وكان ذلك من خلال مجموعة من المهارات، وسنخصص الحديث في هذا الجزء حول محور واحد من تلك المهارات هي (مهارات الفهم والتواصل): وهي حزمة من المهارات التي يستطيع الفرد من خلالها تحقيق تواصل ناجز مع الآخرين، وكلما اتقن الفرد استعمالها وأبدع فيها كان أقدر على تحقيق أهدافه، ومن أهم هذه المهارات:

أولا: حسن الاستماع:

تمثل اللغة أفضل وسائل الاتصال والتواصل بين أفراد البشر، وهي الوسيلة الأكثر تفاعلية لتحقيق حوار ناجح بين طرفين، والحوار صفة بشرية، من شأنها جنب العقول المتباينة، وتقريب النفوس المتنافرة، وترويضها واخضاعها لأهداف الجماعة ومعاييرها، ويقوم الحوار الناجح على ميزة مهمة وهي حسن الاستماع، والإصغاء لشريكنا في الحوار، إذ يشعر الطرف الآخر انك جاد في التعامل معه باحترام، وقد جسد أمير المؤمنين علي(عليه السلام) هذا الخلق السماوي على أكمل وجه، فكان(عليه السلام) يستمع للكبير والصغير، للمخالف والمؤالف، وينصت اليهم باهتمام، حتى إذا أتم المتكلم كلامه أبدى له من الجوانب أرفقه عبارة، وأحسنه مقاما، وأفضله منفعة، وقد جرت في حياته الكريمة حوارات كثيرة طويلة مع أتباعه واعدائه، من المسلمين وغيرهم، وفي كل تلك الحوارات كانت سمته حسن الاستماع من شريكه في الحوار والحديث، ولا يقطع على متكلم حديثه حتى يتمّه، لأن من حق المتكلم ان يتم حديثه ليعرب عمّا في نفسه، من ذلك مثلا ما يرويه لنا قنبر مولى علي عليه السلام هذا الخبر: دخلت مع علي بن أبي طالب عليه السلام على عثمان بن عفان فآحب الخلوة وأومى إلي علي عليه السلام بالتنحي، فتنحيت غير بعيد، فجعل عثمان يعاتب عليا عليه السلام وعلي عليه السلام مطرق، فأقبل عليه عثمان، فقال: ما لك لا تقول؟ فقال : إن قلت لم أقل إلا ما تكره، وليس لك عندي إلا ما تحب تبين هذه الرواية ان الإمام علي عليه السلام مع شدة الموقف وحرجه استمع من عثمان مثالبه، ولم يقطع عليه حديثه، مع ان له ملاحظات وتعقيبات ومداخلات على حديث عثمان وسياسته في إدارة البلاد والعباد، وكان مطرقا حتى تعجب عثمان (ممّ سكوت الإمام)، فطلب منه ان يقول شيئا في جوابه، فرأى الإمام أن الموقف الساعة لا يحتمل الرد على العتاب، الساعة ساعة قرار لإنقاذ نفس البشرية فقال له (إن قلت لم اقل إلا ما تكره) لأن الحقيقة التي سيواجهه بها ستكون ثقيلة عليه، وكان سينصحه بما يصعب عليه فعله، فآثر الإمام أن يستمع منه ولا يرد عليه، الا بدفع الضرر المحدق به ساعته تلك، وقد دفع عنه فعلا، وكان الإمام عليه السلام يأملا ولاته على المدن ان يستمعوا الى عامة الناس، وفقرائهم، جاء في عهده لمالك الأشتر: (وَاجْعَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْماً تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِساً عَامّاً فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ وَتُقْعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَعْتِعٍ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَتَعْتِعٍ) ولا بد أن يرافق حسن الاستماع سعة الصدر، وقد قال عليه السلام في غير موضع: (آلة الرياسة سعة الصدر)، ان من يحسن الاستماع يكون قادرا على فهم الكلام على وجهه الصحيح ولا يخطئ تفسيره لتعجله بسماعه على شكل غير سليم، ويكون قادرا على موازنة الأمور اثناء استغراقه بالاستماع الجيد والإنصات للمتكلم، والمستمع الوحيد يُشعر الآخرين بالاهتمام بهم، وهو أقل عرضة لزلة اللسان، وأقل تصادما مع

كان(عليه السلام) يستمع للكبير والصغير، للمخالف والمؤالف، وينصت اليهم باهتمام، حتى إذا أتم المتكلم كلامه أبدى له من الجوانب أرفقه عبارة، وأحسنه مقاما، وأفضله منفعة.

الناس في النقاشات، وبمقدار اجادتنا للاستماع والإنصات يكون نجاحنا في الحوار وتميزنا في تواصلنا مع الآخرين.

ثانيا: فهم النفسية الإنسانية:

تتجاذب النفس الإنسانية عوامل عدة بعضها غريزي وبعضها يكتسبه الإنسان من بيئته ونصف تلك العوامل يعد في علم الأخلاق سلبيا، والنصف الآخر ايجابي، وإذا أراد الإنسان التواصل الناجح والفاعل مع الآخرين عليه أن يفهم النفس البشرية وما فيها من غرائز، وأن يراعي تلك الغرائز البشرية، وكانت وصايا الإمام علي(عليه السلام) تراعي النفس الإنسانية دوما وتطلب منا التعامل مع الناس بما فيهم من سلبيات واخطاء، وأن يكون تعاملنا مبنيا على أسس اخلاقية سامية وصحيحة فلا نلوم الناس على حب الدنيا مثلا، فقد جبل الإنسان على ذلك قال اميرالمؤمنين عليه السلام: (الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه) أن تحقيق المنافع المادية شيء مشروع للأفراد، ومثلما نريد تحقيق مصالحنا الذاتية يجب ان نتيح للآخرين فرصة كرمية لتحقيق مصالحهم ايضا، ونبه امامنا عليه السلام قائلا: (منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا) فطلب الدنيا قد يصاحبه النهم وهو الأفراط في الشهوة، وهنا تبلغ المباحات حد الخطر فقد يظلم الإنسان، وقد يجور في طلب ما ليس له به حق، وعندها يقع في المحرم ومن يجيد التعامل الناجح مع الآخرين عليه تلمس ذلك الخيط الفاصل بين المشروع من حب الدنيا وطلبها والتجاوز على حقوق الآخرين وأخذها منهم باطلا، قد أوصى أمامنا علي عليه السلام ابنه الامام الحسن عليه السلام بهذه الوصية قائلا: (يَا بُنَيَّ اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَاناً فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ فَأَحْبِبْ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَاكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا وَلَا تَظْلِمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ وَاسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ وَارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ) ان فهم نفسية الآخر والتفكير فيما يحبه الآخرون طريق نجاح وفعال للوصول الى تواصل ناجح معهم.

ومن صفات النفس البشرية الجهل والمحدودية، فالإنسان قاصر ومحدود وليس له أن يحيط الا بما وسعه جهده، لكن هذه النفس تأبى ان تكشف عن جهلها ومحدوديتها، فقد يسعى الفرد الى محاربة ما لا يعلم لأنه جاهل به ليس إلا، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (الناس أعداء ما جهلوا) والعلة في ذلك ان الفرد قد يخشى من بيان نقصه أو تقريعه بعدم معرفته بأمر ما فيعاديه، وأكثر ما يكون ذلك إذا كان في محفل ما فتراه يعادي الحقيقة او ينكرها، وقد ينهب به عداؤه الى الإفراط او التفريط قال علي عليه السلام: (لا ترى الجاهل إلا مفرطا او مفرطا) وعندها سيقع في الخطأ الأكبر، اذ سينكشف جهله بين الناس لأنه سيكون ممن يصارعون الحق، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: (من صارع الحق صرعه)، فإذا أردنا تواصلا ناجحا مع الآخرين علينا مراعاة هذه الصفة من صفات النفس فنبتعد عن كشف جهل الآخرين أو جرهم الى العناد ثم مجانبة الحقيقة، أما اذا كنا نحن نجهل شيئا فعلينا أن نجنب انفسنا الخوض فيه فينكشف جهلنا ويصغر مقامنا، وينبه أمير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام على ذلك يقول له في وصية له: (ولا تقل ما لا تعلم وان قلّ ما تعلم، ولا تقلا ما لا تحب ان يُقال لك)، فالقول بما لا نعلم خصلة مهلكة للفرد قال امامنا عليه السلام: (من ترك قولا «لا أدري» أصيبت مقاتله).

إن مراجعة سيرته(عليه السلام) تكشف لنا عن كمية هائلة من الوصايا والوقائع التي تحقق لنا تواصلا ناجحا مع الآخرين، والالتزام بتلك الوصايا كفيل بتحقيق تعامل فعال مع الناس.

إن نجاح تعاملنا مع الناس رهن بتواصلنا الفعال معهم ولا بد لنا لتحقيق تواصل ناجز ان نراعي صفات النفس البشرية فنفهم ما لها وما عليها.

ثالثا: ترك (الأنا)

الاعتزاز بالنفس شيء مشروع، ولابد للفرد من أن يعتز بنفسه وشخصه وهي سمة من سمات النفس الإنسانية، ولكن هنا الاعتزاز بالنفس قد يزيد عن الحد الطبيعي فينقلب أنانية وعجبا من المرء نفسه، وهذه صفة مذمومة، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله) وحذر منه ولاته، قائلا لمالك الأشتر: (وَإِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ وَالثِّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا وَحُبَّ الْإِطْرَاءِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرَصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ)، وهذه آفة تصيب المرء فتمنعه من التواصل مع الآخرين، إذ يأخذ الفرد بالاهتمام بنفسه، ولا يراعي الآخرين، حتى يصبح مغرورا مستبدا برأيه، مما يعرضه للتهلكة قال أمير المؤمنين عليه السلام: (من استبد برأيه هلك من شاور الرجال شاركها في عقولها)، ان

إن مراجعة سيرته(عليه السلام) تكشف لنا عن كمية هائلة من الوصايا والوقائع التي تحقق لنا تواصلا ناجحا مع الآخرين، والالتزام بتلك الوصايا كفيل بتحقيق تعامل فعال مع الناس.

الإنسان الناجح في تعامله مع الآخرين عليه ان يترك (الأنا) ويهتم بأخيه الإنسان قبل الاهتمام بنفسه.

رابعا: طيب لغة الخطاب وحسن استعمال الكلم: أوصى نبينا المصطفى صلى الله عليه واله أبا ذر الغفاري بالكلمة الطيبة فقال صلى الله عليه واله (الكلمة الطيبة صدقة)، وذهبت هذه المقولة مثلا، لترسم للإنسان طريق التواصل الناجح مع ابناء جلدته، فيختار لهم من الكلم أطيبه منطقا، وأعذبه مسمعا، وأحلاه في نفوسهم، وكانت سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من اكثر صفحات الإنسانية روعة وجمالا، حتى كان عليه السلام أبا رحيما للمسلمين كافة يتفقد منهم ما يتفقده الوالد من ولده، لم يسمع عليه السلام أحدا منهم خشنا من القول أو غليظا، بل كل كلامه عذوبة ورقة، وقد حث عليه السلام في وصاياه وحكمه على ان يكون كلام المرء طيبا حسنا، لأن الكلام صورة العقل الإنسان قال عليه السلام: (رسولك ترجمان عقلك، وكتابك ابلغ ما ينطق عنك) وقال ايضا: (تكلموا تعرفوا فإن المرء مخبوء تحت طي لسانه)، وإذا كان الكلام عنوان عقل الرجل، فيجب عليه ان يحسن اختيار الكلمات الي يرسلها الى الآخرين، لينفذ بها الى عقولهم وضمائرهم، ثم ان امير المؤمنين عليه السلام يحذر من التعجل بالكلام، فيقول: (لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه)، فالتأني بالكلام دليل على التفكر به قبل ان يرسله المتكلم، وسبب ذلك التأني ان (اللسان سبع ان حلي عنه عقر)، فكم من موقف قال فيه القائل قولا قد يندم عليه بعد حين، إذا رام المرء النجاح في تواصله مع الآخرين فما له الا ان يلتزم وصايا علي عليه السلام ولا يكثر من الكلام، وأن يكون كلامه بمقدار ما به من حاجة اليه، فليس من المرء ان يفرغ ما في جعبته، وقد أوصى أمير المؤمنين عليه السلام بذلك إذ يقول: (لا تقل ما لا تعمل، بل لا تقل كل ما تعلم، فإن الله فرض على جوارك فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة)، ويعد أمير المؤمنين عليه السلام قلة الكلام من سمات تمام العقل، فيقول عليه السلام: (اذا تم العقل نقص الكلام).

أن مراجعة سيرة أمير المؤمنين علي عليه السلام تكشف لنا عن كمية هائلة من الوصايا والوقائع التي تحقق لنا تواصلا ناجحا مع الآخرين، والالتزام بتلك الوصايا كفيل بتحقيق تعامل فعال مع الناس وكلما ثمرن الفرد على هذه المهارات كان أكثر نجاحا في تعامله مع الناس وسنواصل الحديث عن المهارات الأخرى في الجزء الثاني بإذنه تعالى.

إمـــامُ الحـــقّ

كاظم الكاظمي

تَـــكَ الـــقُـــرآنُ يَـــشْـــهَـــدُ والـــزَبـــورُ
كَـــما الـــتَـــوراةُ والإنْـــجـــيـــلُ يَـــشْـــهَـــدْ
بِـــأنَّـــكَ يـــا عَـــلِـــيُّ إمـــامُ حَـــقٍّ
وَأنَـــتَ الـــسَـــيِّـــدُ الـــفَـــذُّ الْـــمُـــعَـــدْ
وأنَـــتَ بِـــنَـــصِّ آيـــاتِ الـــجَـــلـــيـــلِ
وَصِـــيُّ الْـــمُـــصْـــطَـــفـــى الْـــمُـــخـــتـــارِ أحْـــمَـــدْ
فَـــأنَـــتَ نَـــصـــيرُهُ وأبـــوكَ أيـــضـــاً
وَأوَّلُ مَـــنْ أقـــامَ وَمَـــنْ تَـــشَـــهَّـــدْ
وُلِـــدْتَ بِـــكَـــعْـــبَـــةِ الـــتَـــوحـــيـــدِ فَـــرْداً
فَـــحُـــزْتَ بِـــذلِـــكَ الـــتَّـــفْـــضـــيلَ مُـــفْـــرَدْ
وَنَـــزَّهَـــكَ الإلـــهُ عَـــنِ الـــخَـــطـــايـــا
كَـــما فـــي آيَـــةِ الـــتَـــطـــهـــيرِ أكَّـــدْ
فَـــلَـــمْ تَـــسْـــجُـــدْ إلى صَـــنَـــمٍ وكـــانَـــتْ
رُؤوسُ الـــقَـــومِ لِـــلأوثـــانِ سُـــجَّـــدْ
وَلَـــمْ تَـــكُـــنَ أحْـــمَـــدَ لَمْ تُـــبـــالِ
فَـــطـــابَ لَـــكَ الـــرُّقـــادُ بِـــخَـــيرِ مَـــرْقَـــدْ
وَصـــاهَـــرَكَ الـــنَّـــبِـــيُّ فَـــخَـــيرُ صِـــهْـــرٍ
كَـــريـــمٍ لا اسْـــتَـــخَـــفَّ وَلا تَـــمَـــرَّدْ
وَفَـــأنَّـــكَ فـــي مُـــبـــاهَـــلَـــةِ الـــنَّـــصـــارى
كَـــنَـــفْـــسِ الـــطّـــاهِـــرِ الـــطُّـــهْـــرِ الْـــمُـــؤَيَّـــدْ
تَـــحـــارُ بِـــكَ الـــعُـــقُـــولُ فَـــأنْـــتَ بَـــحْـــرٌ
وَأنَـــتَ الـــسِّـــرُّ وَالـــلُّـــغْـــزُ الْـــمُـــعَـــقَّـــدْ
فَـــبَـــغْـــضُ نـــازَعُـــوكَ بِـــغَـــيرِ حَـــقٍّ
وَلَـــسْـــتَ أزِيـــدُ فـــالـــتّـــاريـــخُ انْـــبَـــرَدْ
وَبَـــعـــضٌ شـــايَـــعـــوكَ وَقَـــدْ أصـــابـــوا
وَغـــالَـــى الـــبَـــغْـــضُ حَـــتّـــى صِـــرْتَ تُـــعْـــبَـــدْ
وَحُـــبُّـــكَ فـــي الـــقُـــلـــوبِ كَـــمِـــثْـــلِ نَـــهْـــرٍ
تَـــغَـــلْـــغَـــلَ فـــي الـــبِـــقـــارِ وَراحَ يَمْـــتَـــدْ
وَبـــابُـــكَ مُـــشْـــرَعٌ فـــي كُـــلِّ حـــيـــنٍ
فَـــأنْـــتَ لِـــنَـــوكَـــبِ الأحْـــرارِ مَـــقْـــصَـــدْ
أالَ الْـــمُـــصْـــطَـــفـــى بِـــكُـــمُ اعْـــتِـــصـــامـــي
إذا حـــانَ الـــحِـــسـابُ وَيَـــومَ أُلْـــحَـــدْ
سَـــيُـــصْـــلى فـــي جَـــهَـــنَّـــمَ مُـــبْـــغِـــضُـــوكُـــمْ
فَـــإنَّ الـــلّـــهَ أصْـــدَقُ مَـــنْ تَـــوَعَّـــدْ
وَلا زالَـــتْ بِـــكَ الـــحـــاجـــاتُ تُـــقْـــضى
وَمـــا انْـــفَـــكَّـــتْ بِـــكَ الآمـــالُ تُـــعْـــقَـــدْ
وَيَـــنْـــعَـــمُ فـــي جِـــنـــانِ الـــخُـــلْـــدِ جَـــمْـــعٌ
تَـــشَـــفَّـــعَ بِـــالـــصَّـــلاةِ عَـــلى مُـــحَـــمَّـــدْ

عيد اطلّ على الحياة..

الدكتور محمد حسين الصغير

تبقى وأنت الكوكب السيار ... وسواك لا صوت ولا تذكار
ناغيت ذكرك والجوى بي عاصف ... وشدوت باسمك والهوى قيثار
ودرجت استوحي الكواكب قائلا ... انى يكون مقامها الأبرار
واذا الجواب ائمة في جنة ... فيحاء تجري تحتها الأنهار
وهم على الأعراف من عرفائها ... وحجابها فلك بها دوار
والخلد ازلف والحظيرة تزدهي ... فيها الملائك والكؤوس تدار
ومحمد ولواءه في رفرف ... والسابقون واله الأطهار
وعوالم المتالهين سحائب الـ ... بركات تهمي حولها الأمطار
والأرض غير الأرض في ملكوته ... والشمس والأفلاك والأقمار
والليل ثمة غير ما عرف الدجى ... والفجر في النفحات والأسحار
نصبت موازين الحساب وابرزت ... عند القيامة تلكم الأسفار
للمتقين كريمة سيمائهم ... تلك الجنان وللطغاة النار
والملك من دون الخلائق كلهم ... لله وهو الواحد القهار
عيد اطل على الحياة وموسم ... يزهو بروعة قدسه التذكار
فيه البشائر والشعائر تلتقي ... ومن البشارة دولة وشعار
لا سيف الا ذو الفقار ... ولا فتى إلاّه فاسلم ايها الكرار
ومشاهد الإسلام في غزواته ... وحروبه لك صولة وذمار
والذكر يتلى والفضائل جمة ... وصداك في آياته هدار
وهوازم بضلالها قد غرها ... جمع فثار بوجهها التيار
وهلم جرا والجهاد وشرعة ... لك شاهد والقادة الأحرار
تلك الحقائق ليس يجحد امرها ... فالليل ليل والنهار نهار

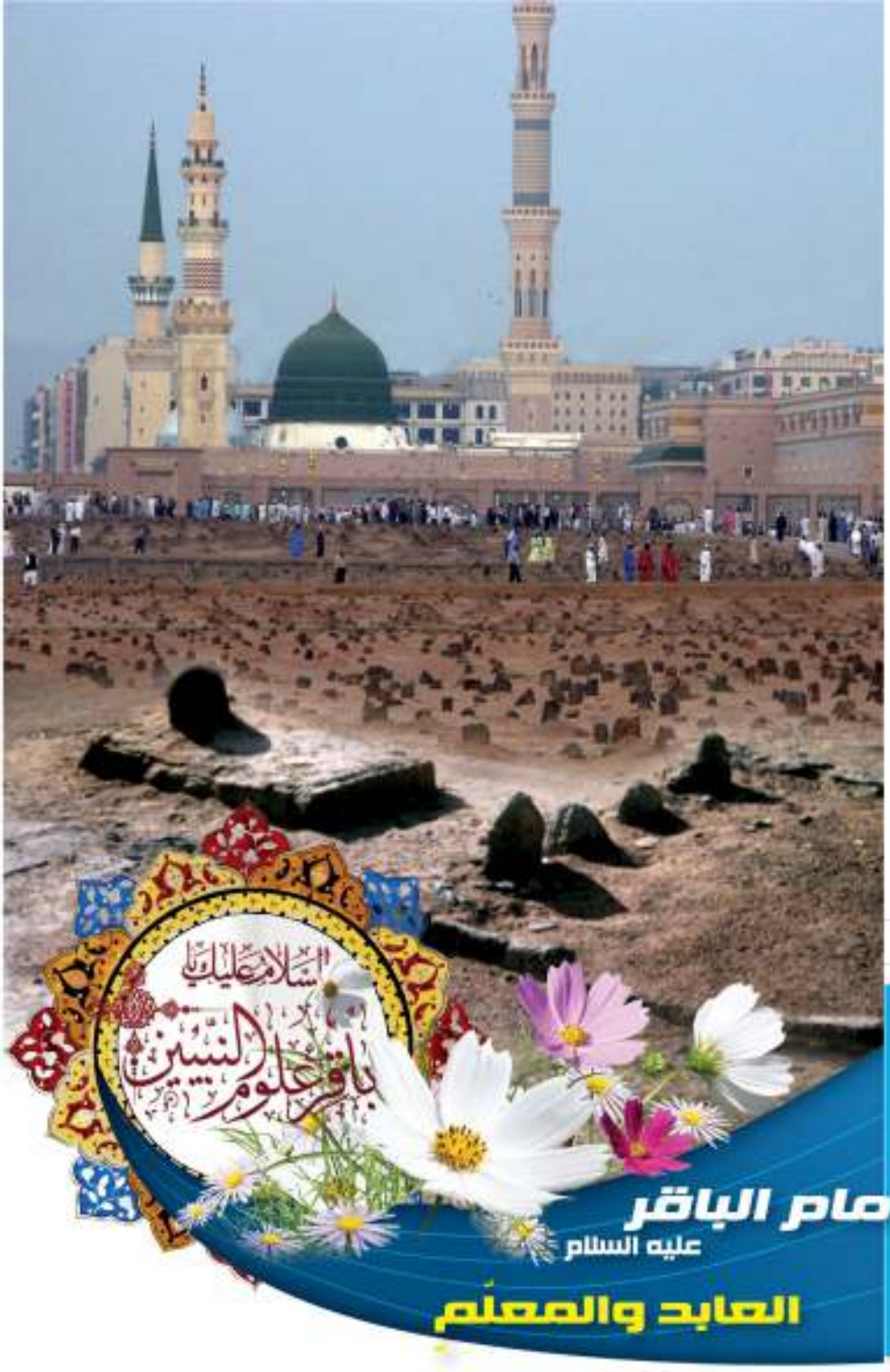

الامام الباقر
عليه السلام
العابد والمعلّم

حيدر رزاق شهران

خامس أئمة أهل البيت.. محيي شريعة دين جده المصطفى(صلى الله عليه واله).. عاش حياة الزهد والعبادة، وقام بمهام عظمى في ترسيخ معالم الدين الحنيف من خلال إيقاظ الضمائر التي تخدرت بسبب ضلالات الطغاة وسقوط المجتمع في غياهب الفتن والجهل.

عاش الإمام أبو جعفر محمد بن علي الباقر(عليه السلام) ظروفا خاصة ميزت فيه خصائص عديدة عرفها أتباع أهل البيت(عليه السلام) على مر التاريخ واعترف بها المؤالف والمخالف على حد سواء، وكان الجانب العلمي الذي تجسد في هذا الإمام العظيم من ابرز تلك الخصائص، وقد روي عنه(عليه السلام) في ذلك قوله: (إن الحق استصرخني وقد حواه الباطل في جوفه، فبقرت خاصرته واطلعت الحق عن حجبه، حتى ظهر وانتشر بعد ما خفي واستتر)(شرح احقاق الحق١٢: ١٩٤) لذا كان من أشهر ألقابه «الباقر».

من سيرته العطرة:

شهد الإمام (عليه السلام) مجتمعا متدهورا بين الفتن وسيطرة الطغاة، فرأى الثراء الفاحش إلى جانب الفقر المدقع، والمقاييس النبيلة معطلة والمفاهيم الإسلامية مغيبة.. فكان سعيه لرفع الوعي وموازنة المناخ الاجتماعي، فدعا إلى المواساة وجعلها من الأعمال المهمة التي يجب على الإنسان أن ينهض بها بعد مصارعة النفس وصدق العزيمة، وفي ذلك روي عنه قوله: (أربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة : من اوى اليتيم، ورحم الضعيف، وأشفق على والديه وانفق عليهما، ورفق بمملوكه)(المحاسن ١: ٨)، وقال(عليه السلام) للحجاج بن ارطأة: يا حجاج كيف تواسيكم؟ قال صالح يا أبا جعفر، قال عليه السلام: (يدخل أحدكم يده في كيس أخيه فيأخذ حاجته إذا احتاج إليه؟) قال: أما هنا فلا، فقال(عليه السلام): (لو فعلتم ما احتجتم).

لقد نال الإمام الباقر(عليه السلام) قصب السبق في كل فضيلة ونعمة حتى بهر بذلك القريب والبعيد على حد سواء، وقد اعترف بذلك كل من ذكره أو روى عنه.

ولعل من أشهر ما اتصف به الإمام في سيرته الثانية عبادته وجوده، فقد روي عن الإمام الصادق(عليه السلام) في عبادته قوله: (كان أبي كثير الذكر، لقد كنت أمشي معه وإنه ليذكر الله ، وآكل معه الطعام وإنه ليذكر الله ، ولقد كان يحدث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله ، وكنت أرى لسانه لازقا بحنكه يقول: لا إله إلا الله وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس - إلى أن قال - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ألا أخبركم بخير أعمالكم أرفعها في درجاتكم ، وأزكاها عند مليككم ، وخير لكم من الدينار والدرهم ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلوهم ويقتلوكم ؟ فقالوا : بلى ، فقال : ذكر الله كثيرا) (وسائل الشيعة ٧ : ١٥٤).

أما في جوده(عليه السلام) فقد كان موضع طمع الفقراء والمساكين، ومحط رحال ذوي الحاجة والغارمين، ويذكر من ذلك ما روي عن الحسن بن كثير قوله: (شكوت إلى أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام الحاجة وجفاء الإخوان، فقال: بئس الأخ أخا يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا، ثم أمر غلامه فأخرج كيسا فيه سبعمائة درهم وقال: استنفق هذه فإذا نفدت فأعلمني)(مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٣٧).

سلام النبي(صلى الله عليه واله) إليه:

وأحد مميزات الإمام الباقر(عليه السلام) المشهودة هي أن رسول الله(صلى الله عليه واله) كان قد اختصه بسلامه على طول المدة على يد الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري(رضي الله عنه)، وقد روي أن جابراً كان يقعد في مسجد رسول الله (صلى الله عليه واله) وينادي: (يا باقر العلم .. يا باقر العلم) حتى استغرب أهل المدينة منه ذلك، فكان يقول: (.. سمعت رسول الله(صلى الله عليه واله) يقول «انك ستدرك رجلا مني اسمه اسمي وشمائله شمائلي، يبقر العلم بقرا» فذاك الذي دعاني إلى ما أقول)(الكافي ١: ٤٩٦).

المدرسة العلمية:

إن من ابرز الآثار التي خلّفها الإمام الباقر(عليه السلام) هو تأسيسه للمدرسة العلمية العظيمة في المدينة المنورة التي قام بتوسيعها ابنه الإمام الصادق(عليه السلام) من بعده، والمتتبع للمصادر التي يعتمدها علماؤنا الأعلام في مجال الاستنباط الفقهي يجدها تزخر بأحاديث الإمام الباقر(عليه السلام) في هذا المضمار.

ولقد تربّى على يدي الإمام الباقر(عليه السلام) نتيجة لذلك العديد من كبار الفقهاء الذين كان لهم فضل عظيم في نشر علوم أهل البيت(عليه السلام) ، ومن بينهم جابر الأنصاري(رضي الله عنه) الذي عرف عنه انه كان يأتي الإمام طرفي النهار حتى قال أهل المدينة: وأعجباه لجابر، يأتي هذا الغلام طرفي النهار وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله، وكان جابر إذا روى عنه يقول: (حدثني وصي الأوصياء وولي الأولياء ووارث علم الأنبياء محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام)، وعن محمد بن مسلم انه قال: (ما شجر في رأيي شيء قط إلا سألت عنه أبا جعفر(عليه السلام) حتى سألته عن ثلاثين ألف حديث..).

ولم تقتصر الاستفادة من فيض هذا الإمام العظيم على أتباع أهل البيت(عليه السلام) خاصة، وإنما تعدى الأمر إلى أن ينتهل العلم منه علماء غيرهم أيضا، وقد روي عن عبد الله بن عطاء انه قال: (ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، ولقد رأيت الحكم ابن عينية مع جلالته في القوم بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه وكان جابر بن يزيد الجعفي إذا روى عن محمد بن علي عليهما السلام ، قال : حدثني وصي الأوصياء وولي الأولياء ووارث علم الأنبياء محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام) (روضة الواعظين ٢٠٣).

مشروع
صحن الإمام الحسين (عليه السلام)
صرح معماري في خدمة زائري العتبة العلوية المقدسة

تحقيق/ خضر الهلالي

من بين مشاريع البنى التحتية التي حرصت الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة على الاهتمام بها وانجازها خدمة للزائرين الكرام القادمين للتشرف بزيارة الحرم الحيدري المقدس من أرجاء المعمورة كافة، يبرز مشروع صحن الإمام الحسين (عليه السلام) كأحد مشاريع البنى التحتية المهمة التي بدأت الكوادر الهندسية والفنية العاملة في العتبة العلوية المقدسة بالعمل على انجازها بعد إكمالها التصاميم اللازمة لمختلف جوانب المشروع.

وفي هذا الصدد، بين نائب الأمين العام للعتبة المقدسة الأستاذ زهير شربة ان هذا المشروع يأتي لتحقيق الهدف الأسمى الذي يبتغيه مجلس إدارة العتبة العلوية المقدسة في تقديم أفضل الخدمات الداعمة لقواعد البنى التحتية للمرقد العلوي الطاهر، الذي ينعكس في الاتجاهات كافة على خدمة مدينة النجف الأشرف وأهلها وزائريها الكرام.

وأكد الأستاذ زهير شربة بالقول: (إن الكوادر الهندسية والفنية وكوادر الصيانة باشرت بالأعمال الأولى للمشروع - الذي يعد مع صحن فاطمة الزهراء عليها السلام- باكورة عمليات تطوير البنى التحتية لمختلف مرافق العتبة العلوية المقدسة وما يحيط جهاتها المختلفة).

المهندس علاء دوش رئيس قسم الهندسية والفنية أوضح الاسباب التي دعت الى اقامة هذا المشروع قائلا: (نظراً لتزايد أعداد الزائرين الوافدين لمرقد امير المؤمنين(عليه السلام) وعدم توفر الأماكن المناسبة لاستقبالهم، باشرت الكوادر الهندسية والفنية بأعمال مشروع تطوير الجهة الشمالية للصحن الحيدري الشريف الواقعة مقابل جامع الشيخ الطوسي(قدس سره).

مضيفا: (أن المشروع تقدر مساحته حوالي تسعة آلاف متر مربع بكلفة إجمالية تبلغ ثلاثة مليارات ومئة مليون دينار عراقي).

وأشار المهندس دوش في معرض حديثه الى أن المشروع يتضمن تنفيذ المجاري الثقيلة والخفيفة مع تأهيل الأرضية واكسائها بالمرمر التركي نوع (موغلي) إضافة إلى نصب شاشاتين عملاقتين، مع دعم المنظومة الأمنية للعتبة المقدسة وكوادرها المختصة بأجهزة الكترونية حديثة لتفتيش الجنائز والأشخاص، إضافة إلى تسقيف الصحن الجديد بخيام عملاقة مشابهة لما موجودة في مطار جدّة الدولي.

ومما تجدر الإشارة إليه، ان الشركات المنفذة لهذا المشروع هي مركز الأبحاث العالمية وشركة مجمع البحرين، وستباشر شركة مجمع البحرين بإكساء الأرضية بالمرمر، بينما يتولى مركز الأبحاث العالمية تثبيت المظلات في هذه المناطق.

تفاصيل الانجاز:

وفي معرض حديثه عن تفاصيل الانجاز، قال رئيس قسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة العلوية: (ان الكوادر الهندسية باشرت بالفعل بتأسيس شبكات الصرف الصحي الثقيلة

والخفيفة بطول ٤٠ مترا طوليا، ثم ربطها بنفق الخدمة الموجود بالاتجاهات الثلاثة المحيطة بالعتبة المقدسة، تبعها إكساء المساحة المهيأة للمشروع بكميات كبيرة من مادة السبيس والرمل، وحدّلها بالكامل، وسيتم صب المساحة بمادة الكونكريت بسمك ٢٠ سم مدعمة بحديد التسليح، وبعد الانتهاء من عمليات الصب سيتم تغليف أرضية المشروع بالمرمر سمك ٤٠ سم قياس ٤٠ سم × ٦٠ سم).

وتابع رئيس قسم الهندسية والفنية قائلا: (المشروع في حالة الاكتمال سيقدم خدمة كبيرة للزائرين الكرام، حيث سيتسع إلى ما يقارب عشرة آلاف زائر وستتوافر في المشروع وسائل الراحة من منظومات تبريد وتدفئة متكاملة).

مؤكدا في الوقت نفسه ان الكوادر الهندسية في العتبة المقدسة أكملت إعداد التصاميم الخاصة بإنشاء مشروع المجاميع الصحية المزمع تنفيذها في جوار الصحن الجديد في الركن الشمالي الشرقي تحديدا، اذ تم إعداد التصاميم الخاصة بهذه المجاميع المزمع تنفيذها مجاور جامع السقّاية بمساحة تقريبية قدرها(١١٧٥) متراً مربعاً، مشيرا إلى أن المشروع سينجز من خلال قسم الشؤون الهندسية في العتبة المقدسة بالتنسيق مع مكتب المهندس الاستشاري جواد زيني.

آراء الزائرين في المشروع:

أثارت عمليات الاعمار الجارية في انجاز صحن الإمام الحسين(عليه السلام) إعجاب الزائرين المقبلين إلى النجف الأشرف، وأعربوا عن أملهم في سرعة انجاز المشروع، لأن الحرم العلوي المقدس – حسب قولهم – لم يشهد هكذا أعمال بناء وعمران منذ سنين خلت.

مجلة الولاية استطلعت آراء الزائرين الكرام، وفي هذا الصدد قال الزائر محمد جواد حسان من البصرة: (نبارك الجهود التي تبذل لانجاز هذا المشروع الذي سيقدم خدمة متكاملة وراحة للزائرين، وإن شاء الله التوفيق لكم للعمل على التوسعة الأكبر لإظهار العتبة

المقدسة بالشكل اللائق والمقبول كما نراها في بقية العتبات المقدسة وبخاصة في الزيارات المليونية).

الحاج احمد مشهدي من إيران قال: (أتمنى على القائمين على مشاريع العتبة المقدسة ان يحثوا الخطى من اجل توسيع هذا المكان الطاهر، واسأل الله عز وجل أن نرى في المستقبل القريب مرقد أمير المؤمنين وهو على حال مختلف من خلال زيادة مساحته لاستيعاب اكبر عدد من الزائرين، وبخاصة في الزيارات الكبيرة والمخصوصة، فنحن نتمنى أن نشاهد المرقد الشريف كما هو الحال في المشهد الرضوي المطهر، وهنا يشرفنا ويسعدنا ويجعل أعداد الزائرين والمتشوقين للتشرف بالزيارة في تزايد مستمر).

الحاج عبود قال: (سألت عما يحصل في أعمال الحفريات من جهة باب الحرم الشريف التي يسمونها باب الطوسي، فقالوا لي أنها أعمال توسعة وبناء صحن الإمام الحسين(عليه السلام) ففرحت كثيرا لهذا الخبر لأننا نعاني منذ سنوات عدة من ضيق المكان في مختلف اتجاهات الحرم العلوي في داخله أو في خارجه).

وأضاف: (عملية البدء بالتوسعة تشعرنا بالسعادة والأمل في القدوم إلى أمير المؤمنين لكي نشاهد وسائل الراحة متوفرة حيث نقيم شعائرنا العبادية بكل سهولة ويسر، نبارك للجهود الخيرة ونتمنى لهم الموفقية ونسأل الله تعالى ان يطيل اعمارنا لكي نرى مشاريع التوسعة مكتملة ونقر بها عيناً).

الحاج بدر القلاّف من دولة الكويت قال: (إن كل عمل يتم فيه توسعة الحرم الحيدري المطهر يفرح قلوبنا، لان العالم كله من مشارق الأرض ومغاربها يترقب تطوير مراقد آل البيت الأطهار وتوسعتها وما نراه اليوم من الأعمال العمرانية الجارية تنبأ باستيعاب عدد أكبر من الزائرين والحرص على توفير الراحة لهم ولأعمالهم العبادية).

السيدة ليلى احمد الشامية من جنوب لبنان: (نحن فخورون بما رأيناه ولمسناه من أعمال البناء الحاصلة ونترقب انجازها ليتشرف شيعة ومسلمو العالم بطوائفهم كافة بزيارة الإمام علي عليه السلام).

السيد حسن ممتازي من مشهد الإمام الرضا(عليه السلام): (نحن مندهشون جدا برؤية أعمال البناء الجارية فهي أعمال لها أهمية كبيرة في عيون

■ من المؤمل أن يستوعب المشروع أكثر من عشرة آلاف زائر مع توفير وسائل الراحة لهم .

المسلمين فنحن نرى تزايد الزائرين المتعطشين للتشرف بزيارة المرقد العلوي الطاهر يقابله ضيق المكان ، حقيقة نتمنى انجاز هذه الأعمال ونشد على أيدي القائمين عليها وندعو لهم بالتوفيق والسداد).

في لقائه بمجلة الولاية:

د. محمد جواد الطريحي:

÷ظ آفي ف «فيغ ب !حمطلفيظ ش عليه السلام -ثبغيختن*ا «ظ -نمغظ -نمخمغيد"..

تشهد العتبات المقدسة في العراق - ومن بينها العتبة العلوية المقدسة- حركة فكرية وثقافية وعمرانية متواصلة، تهدف الى النهوض بالمجتمع وتوفير أفضل الخدمات لزائري هذه البقاع المقدسة.

ولتسليط الضوء على الخطط والمشاريع والتطورات التي تشهدها بعض أقسام العتبة العلوية المقدسة، التقت مجلة الولاية بالقاضي الدكتور محمد جواد الطريحي عضو الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة، فكان هذا الحوار..

حاوره: هشام اموري

ماذا يعني وجودكم في خدمة أمير المؤمنين(عليه السلام) وكيف توصفون هذا الشطر من حياتكم؟

ان هذا الشرف هو اكبر توفيق يحالفني في حياتي، وأسأل الله تعالى أن يسددني في هذا التوفيق، وان نقدم العطاء بإخلاص لهذه الخدمة.

أنا في قناعتي- وهذه كلمة اعبر بها عن نفسي وعن الآخرين- إن خدمة أمير المؤمنين(عليه السلام) تشريف قبل أن يكون تكليفاً، لأننا لا نعمل من أجل وظيفة معينة في أوقات معينة، وإنما يجب أن نقتنص الفرص أو نزيد أكثر من جهدنا في سبيل أن نقدم الأفضل والأحسن.

ثم بعد ذلك نلاحظ موضوع التكليف الذي هو اداء واجب من الواجبات، فإذا كانت الوظيفة العامة في كل المؤسسات خارج نطاق العتبات المقدسة تعني أداء مهمة معينة في ساعات معينة في مكان معين، فان الخدمة في العتبات المقدسة - وبخاصة خدمة أمير المؤمنين- إنما هي تشريف واختبار للإنسان.

ما الخطط أو الدراسة التي وضعتموها لتطوير قسم حفظ النظام وقسم القانونية في العتبة العلوية المقدسة؟

بالنسبة إلى قسم شؤون حفظ النظام، ووفق الظروف الحاضرة في هذا البلد، فان الكوادر العاملة في هذا القسم بحاجة إلى أمور كثيرة منها الحاجة إلى الثقافة الأمنية حتى يكون لدينا رصد واع للجوانب التي تقع فيها اختراقات في الجانب الأمني.

وفي هذا الصدد اجتمع دائما مع الأخوان في حفظ النظام وأوجه لهم كثيرا من النصائح وأتابعهم ميدانيا ليلا ونهارا وأود ان يعيش كل واحد منهم في هذا الإطار وعيا أمنيا لا أن يكون فقط محصورا في أداء مهمة فحسب.

المفروض علينا أن ننظر إلى كل حالة من الحالات بالهاجس الأمني، برؤية أبعد من المتعارف عليه، لأن أعداءنا في هذا الصدد يريدون أن يحصلوا على نقطة ضعف سواءً حول الحرم الشريف أم داخل الصحن الشريف أم في الضريح الطاهر.

واعتقد أن الأخوان في الجانب الأمني اثبتوا نجاحا كبيرا في هذا المجال، والدليل أننا منذ استلامنا مهام العمل في الحرم الطاهر إلى الآن استطاعوا أن يسجلوا حوالي ١٠٠ أو ١٥٠ قرار حكم بالإحالات التي أحلناها من الصحن الشريف الى المحاكم المختصة، منها حالات سرقة ومنها جرائم أخلاقية ومنها مسائل تتعلق بالجانب الأمني.

ولا أدعي في هذا المجال أن ذلك يكفي، بل هناك دورات تطويرية متعددة ومراقبة ميدانية لتطوير الكفاءة والخبرة.

أما بالنسبة إلى قسم الشؤون القانونية، فلدينا الآن في القسم القانوني كادر وان كان قليلا بالنسبة

إلى العمل الواسع الذي يتولاه.
نحن نقوم بمهمات قانونية متعددة، منها التحقيق، فهناك يوميا توجد حالات تستحق التحقيق، اذ تقوم مجموعة متخصصة للتحقيق تؤدي هذه المهمة وتعمل على ايجاد الحلول وفق النتائج فيما لو أمكن معالجة الحالة داخليا، وإلا فإنها تحيلها إلى المحاكم المختصة إذا استدعت الحاجة لذلك.
وهناك جانب آخر يتمثل في دعاوى الاستملاك، وفي قسم الشؤون القانونية كوادر يدخلون في لجان الكشف على العقارات أو المناطق المحددة من قبل مجلس إدارة العتبة لاستملاك رضائي، أي تتفاهم مع صاحب المُلك والعقار بالقدر الذي يطلبه بالتعويض، وهذا التعويض يمشي وفق المواصفات المعروفة في النواحي العرفية.
وهناك جداول رسمية صادرة بين فترة وفترة نحصل عليها على مستوى العقارات التي من الممكن أن تستملكها العتبة ونحن طبعا نضيف عليها معلومات نستفيدها من خبرة عرفية وبعد ذلك يصير التفاوض الأولي وبعد التفاوض الأولي يعرض على اللجنة المركزية للاستملاك.
ولدينا عمل آخر في قسم القانونية، وهو تنظيم العقود، إذ يقع على عاتق القسم القانوني تنظيم أي عقد عمل في العتبة العلوية.
كما إننا حريصون على التشاور مع كل الأخوان القانونيين بين فترة وفترة لنستذكر الأشياء التي من الممكن أن نعالج بها المشاكل القانونية، فضلا عن تجديد المعلومات بشكل دوري، وضمن خططنا المستقبلية، هو أن نختار من الأخوة القانونيين افرادا يلعبون دور المستشارين القانونيين في كل قسم من أقسام العتبة.

في دول العالم المتقدمة يتم حفظ الأمن للزائرين من خلال أجهزة متطورة هل هناك امكانية لجلب مثل هذه الأجهزة لخدمة زائري مرقد أمير المؤمنين(عليه السلام)؟
منذ بداية الخدمة فكرنا جديا في هذا الأمر، والآن سيتحقق هذا الشيء في صحن الإمام الحسين(عليه السلام) الذي تنفذه العتبة على جانب باب الطوسي من الصحن الحيدري الشريف، ويتمثل المشروع باستخدام أجهزة حديثة تفتش الزائرين دون أن تمسهم، وبذلك يدخل الزائر بكل روحانية وتوجه الى الصحن الشريف.
واعتقد ان هذا النموذج اذا تحقق في باب الطوسي فسوف يعمم على بقية الأبواب بهذا الشكل، حتى الأبواب الخارجية البعيدة عن العتبة.
كما أن هناك تداولا مع بعض الشركات لشراء أجهزة تستطيع أن تسجل إحصاءات مضبوطة لعدد الزائرين الكرام وأرشفتها.

كلمة أخيرة

الكلمة التي أوجهها الى نفسي والى الأخوان انه عندما ندخل إلى الصحن الشريف، أو الى الحرم، فاننا نشعر بشعور يختلف عن شعورنا ونحن ندخل إلى أي مكان آخر - حتى الى بيوتنا- اذ نستشعر قيمة ومكانة هذا الحرم من الناحية القدسية.
وكما نقرأ في الزيارات: (اشهد انك تسمع كلامي) يعني نشاهد الامام عليا(عليه السلام) حيا أمامنا.. يشاهدنا في كل حركاتنا وسكناتنا، وبالتالي إذا أردنا أن نمسك قلما ونريد ان نكتب، فيجب ان نكتب ما يرضي الله ويرضي المولى علي بن أبي طالب(عليه السلام)، وإذا أردنا أن نقدم خدمة يجب أن نلاحظ أنها بعينه(عليه السلام) ويجب ان يتوفر هذا الهاجس في أي عمل من أعمالنا وفي حركاتنا وسكناتنا، فإذا تحقق هذا الشعور لدينا فسنعرف اننا ناجحون وخدمتنا مقبولة عند الله تعالى.

■ استطاعت الكوادر الامنية أن تسجل - منذ استلامنا مهام العمل في الحرم- حوالي مئة قرار حكم او اكثر بالحالات التي أحلناها من الصحن الشريف الى المحاكم المختصة..

اعداد: احمد جاسم النجفي

مخارج الحروف عند علماء اللغة والتجويد

عني علماء العربية بمخارج الاصوات وتابعهم في ذلك علماء التجويد، وكان لعلماء العربية دور فاعل في هذا المجال، لا سبقوا بطبيعة الحال علماء التجويد في تحديد المخارج وبيان صفاتها، ومن اقدم ما وصل إلينا من ذلك التراث هو معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠ هـ)، الذي يعد المؤسس والمنظر لهذا العلم، وتابعه على ذلك تلميذه سيبويه (١٨٠ هـ)، الذي كان له الفضل الاكبر في تطوير ابواب هذا العلم وتوسيعه ويعد أول شخص وصف صفات الاصوات بصورة علمية دقيقة.

ان تحديد مخارج أصوات الحروف أمر مختلف عليه عند علماء اللغة والتجويد القدماء والمحدثين، وسبب هذا الاختلاف ناشئ عن تطور الدرس الصوتي الحديث، وقد امد التقدم الصناعي في بلدان الغرب الباحثين بوسائل والآت جديدة ساعدتهم كثيراً في دراساتهم .

فمنهم من جعلها تسعة[1]، ومنهم من عدها عشرة[2]، ومنهم من قال إنها احد عشر[3]، ومنهم من قال إنها اثنا عشر مخرجا[4].

فمن رأى ان مخارج الاصوات عشرة رتبها على هذا الترتيب[5]:-

١- الشفة، ويسمى الصوت شفوياً واصواته هي: ب م و.

٢- الشفة مع الأسنان، ويسمى الصوت شفوياً اسنانياً، واصواته هي: ف.

٣- الاسنان، ويسمى الصوت اسنانياً، واصواته هي: ث ذ ظ .

٤- الاسنان مع اللثة، ويسمى الصوت اسنانياً لثوياً، واصواته هي: د ض ت ، س ص ز.

٥- اللثة، ويسمى الصوت لثوياً، واصواته هي: ل رن.

٦- الغار، ويسمى الصوت غارياً، واصواته هي: ش ج ي.

٧- الطبق، ويسمى الصوت طبقياً، واصواته هي: ك غ خ.

٨- اللهاة، ويسمى الصوت لهوياً، واصواته هي: ق.

٩- الحلق، ويسمى الصوت حلقياً، واصواته هي: ع ح.

١٠- الحنجرة، ويسمى الصوت حنجرياً، واصواته هي: ء هـ.

وعد المستشرق جان كانينو مخارج الاصوات تسعة مخارج هي: مخرج الحروف الشفوية، والحروف الشفوية الاسنانية، والحروف التي بين الاسنان، والحروف الاسنانية، والحروف الادنى حنكية، والحروف الاقصى حنكية، والحروف اللهوية، والحروف الادنى حلقية، والحروف الاقصى حلقية[6].

وعد الدكتور سعد مصلوح مخارج اصوات العربية تسعة، وهي تتفق مع المذهب الذي عرضناه، إلا انه جعل مخرج (ل ن ر) من مخرج (ت د ط ض س ص ز)، فنقصت المخارج عنده واحداً، وهناك اختلاف يسير في طريقته في وصف المخارج، وهي المصطلحات التي يستخدمها[7].

وعد الدكتور محمود السعران مخارج الاصوات احد عشر مخرجاً هي: الشفتان، والشفة السفلى والاسنان العليا، والاسنان، وما بين الاسنان، واللثة، واللثة ومقدم الحنك الاعلى، مقدم الحنك الاعلى ووسطه، واقصى الحنك الاعلى، واللهاة، والحلق، والحنجرة[8].

وأشار الدكتور احمد مختار عمر إلى ان عدد المخارج عشرة مخارج رئيسة، ولكنه عدها احد عشر مخرجاً وذلك عندما وزع الاصوات مخرجياً؛ لانه قسم مخرج الغار على قسمين الأول الغار مع مقدم اللسان وينتج من هذا المخرج خمسة أصوات هي: صوتا العلة: الكسرة، وياء المد، ونصف العلة الياء، والشين، والجيم، ثم الغار والطبق اللين مع وسط اللسان ويتم انتاج الفتحة والألف فيه[9].

وجاء الدكتور(غانم قدوري الحمد) بترتيب مميز لمخارج الاصوات جمع فيه اراء السابقين من علماء العربية والتجويد وآراء المحدثين في علم الاصوات، وهي: بين الشفتين(شفوي): ب م و، اسناني شفوي: ف، واسناني: ذ ث ظ، واسناني لثوي: س ص ز، ولثوي امامي: د ت ط ض، ولثوي خلفي: ل ر ن، وغاري: ج ش ي، وطبقي: ك، ولهوي: ق، وادنى الحلق: غ خ، وحلقي: ع ح، وحنجري: ء هـ[10].

ولعل تخصصه بعلم الاصوات والمامه بعلم التجويد والقراءات هو السر وراء هذا الترتيب الذي يراه الباحث هو الارجح من بقية الآراء لما فيه من رؤية علمية وسوف اوضح ذلك بالتفصيل في الحديث عن مخارج الاصوات.

ونلاحظ التطور الكبير في مجال الاصوات، وظهور الاجهزة الحديثة لم يحد دون اختلاف المحدثين في عدد

مخارج الاصوات؟
وذلك لأن تحديد هذه المخارج يرتبط بوجهة نظر ذاتية فمنهم من يجعل عدداً من الحروف تابعة لمخرج واحد، ومنهم من يصنفها لعدة مخارج، تماماً كما فعل العلماء العرب القدماء[١١].

(١) ظ: دروس في علم اصوات العربية، ص ٢٢؛ دراسة السمع والكلام، سعد مصلوح، ص ٢٠٠ ـ ٢٠١.
(٢) ظ: مناهج البحث في اللغة، ص ١١٠ ـ ١١١؛ دراسة الصوت اللغوي، ص ٣١٥ ـ ٣١٩.
(٣) ظ: علم اللغة للسعران ، ص ١٨١ ـ ١٨٢؛ علم اللغة العام ـ الاصوات ـ، ص ١٨٣ ـ ١٨٤؛ المختصر في اصوات اللغة العربية، ص ٥٣ ـ ٥٤.
(٤) ظ : أصوات اللغة، أيوب ، ص ١٩٩ـ ٢١٧؛ المدخل إلى علم اصوات العربية، ص ٩٥.
(٥) ظ: مناهج البحث في اللغة، ص ٨٤ ـ ٨٥؛ المدخل إلى علم اللغة، رمضان عبد التواب، ص ٣٠ ـ ٣١.
(٦) ظ : دروس في علم أصوات العربية، ص ٢٢ ـ ٢٣.
(٧) ظ: دراسة السمع والكلام، ٢٠٠ـ ٢٠١.
(٨) ظ: علم اللغة، ص ١٨٢ .
(٩) ظ: دراسة الصوت اللغوي، ص ٣١٧ ـ ٣١٨.
(١٠) ظ: المدخل إلى علم أصوات العربية، ص ٩٥.
(١١) ظ: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص ١٩١.

ظين"بخ!احم.ين"ق غ!ميج.ب!بم(ش تز.ب!ق-ف (٩يحج(ظ تخمغ ط"ظ!احمنمفط غ»(غ(نمب ثلخ«ف(ظ لحغ"ث

لم يختلف شعبة وحفص في روايتيهما للسور القرآنية الآتية: الفاتحة، السجدة، الحجرات، الممتحنة، الجمعة، التغابن، عبس، الانشقاق، البروج، الأعلى، الفجر، الشمس، الليل، الضحى، الانشراح، التين، البينة، الزلزلة، العاديات، التكاثر، العصر، الفيل، قريش، الماعون، الكوثر، النصر، المسد، الفلق، الناس.
ما اختلفا عليه حفص و ابو بكر شعبة في سورة البقرة:

ا مغ ف	٩يحج	ثلخ«ف	-يحج(في"تز»(ع ثلخ«ف
٥١	اتَّخذتم	اتخذتم/ادغام	إدغام الذال الساكنة في التاء في كل المواضع
٦٧	هُزُواً	هُزْءً	قرأ بالهمز المفتوح بعد الزاي ، في كل المواضع
٨٠	اتَّخذتم	اتخذتم	إدغام الذال الساكنة في التاء في كل المواضع
٨٥	تعملون	يعملون	قرأ بالياء بدل التاء
٩٢	اتَّخذتُمُ	اتخذتم	إدغام الذال الساكنة في التاء في كل المواضع
٩٧	لجبريل	لِجبرائِل	بكسر اللام وفتح الجيم وسكون الياء وفتح الراء وكسر الهمز
٩٨	ميكال	ميكائيل	قرأ بعد الألف الساكنة بهمزة مكسورة وياء ساكنة
١٢٤	عهدي	عهدِيْ	قرأ بفتح الياء
١٢٥	بيتي	بيتِيْ	قرأ بإسكان الياء
١٤٠	تقولون	يقولون	قرأ بالياء بدل التاء
١٤٣	لرَءُوف	لرَؤُف	قرأ بعد الراء بهمزة مضمومة ،في كل المواضع
١٦٨	خُطُوات	خُطْوات	قرأ باسكان الطاء في كل المواضع
١٧٧	البِرَّ	البرُ	قرأ الاولى بضم الراء والثانية بفتح الراء
١٨٢	مُوصٍ	مُوَصٍّ	قرأ بضم الميم وفتح الواو وتشديد الصاد
١٨٥	ولتكملوا	ولتُكَمِّلوا	قرأ بفتح الكاف وتشديد الميم
١٨٩	البُيوت	البِيوت	قرأ بكسر الباء في كل المواضع
٢٠٧	رَءُوف	رَؤُف	قرأ بعد الراء بهمزة مضمومة ،في كل المواضع
٢٠٨	خُطُوات	خُطْوات	قرأ باسكان الطاء في كل المواضع
٢٢٢	يطَّهَّرْنَ	يَطْهُرْنَ	قرأ بفتح وتشديد الطاء والهاء
٢٣١	هُزُوا	هُزْءا	قرأ بالهمز المفتوح بعد الزاي ، في كل المواضع
٢٣٦	قَدَرُهُ	قَدْرُهُ	قرأ بسكون الدال
٢٤٠	وَصِيَّةً	وَصِيَّةٌ	قرأ بتنوين الرفع
٢٤٥	ويبسط	ويبصط	قرأ بالصاد بدل السين
٢٦٠	جُزْءاً	جُزُءاً	قرأ بضم الزاي
٢٧١	فَنِعِمَّا	فَنِعْمَّا	قرأ بوجهين إخفاء كسرة العين ويجوز إسكانها والأول أرجح
٢٧١	ويكفر	ونكفر	قرأ بالنون بدلا عن الياء
٢٧٩	فَأْذَنُوا	فآذِنوا	قرأ بمد الهمزة وكسر الذال

معالم الهوية

اصول واعتقادات

● الحلقة الثانية/ الشيخ ستار المرشدي

هل للدين ضرورة فطرية في كيان كل البشر؟ هل كون الإنسان متدينا يضفي على شخصيته معلما مميزا بأن يكون منضبطا يحاول ان يسعد كل من يراه؟ هل من أمة في هذا الكون لا دين لها؟ وما أثر الدين على سلوك الأمم؟ هل هو مخدّر أو مطوّر، هل أن دين النبي الخاتم هو الغاية والمبتغى؟ وان كان كذلك فلمَ نرى نتائج ومعطيات متطرّفة تنسب إليه، فهل مثال التدين التصوّف أو الإرهاب؟ أو أن هناك وجها ثالثا مشرقا لا يورث الاحباط والخوف من التدين.

هذه مجموعة تساؤلات تجول في عقول الأبناء الذين يبحثون عن هوية، او يريدون تعقل هويتهم من بين هذا الضجيج المتعالي في القرن الحادي والعشرين الذي تعج به الفضائيات والانترنت والاجهزة المحمولة النكية.

وللإجابة على ضرورة التديّن في نفوس البشر نقول: ان الخالق عز وجل فطر الناس على الانجذاب لقوة تربطهم بعالم الغيب، بها يستشعرون الأمان، ومنها يستمدون القوة المعنوية، وفيها يعمرون الأرض، لضرورة كون الدين النموذج المثالي للدقة والنظام، وإلا فلا يكون كاشفا عن دقة المشروع الإلهي، فاكتمال نظم الدين دليل على كمال الطريق، والإنسان مفطور على هذا الإحساس، وقد اقر علماء النفس ان من الأبعاد المهمة في النفس الإنسانية روح الاستطلاع واستكشاف الحقائق، والشعور الديني الذي يتأجج مع أول مراحل البلوغ، يدعو الإنسان الى الاعتقاد ان وراء هذا العالم عالما فيه من القوة والدقة والحكمة التي تجعله هو المؤثر في هذا العالم.

لذا ينشغل الناس بالأسباب والطرق الموصلة لمعرفة ذلك العالم ليوظفها في تحديد مسيرته في هذا العالم.

تعليلات الماديين والليبراليين

وهنا الإحساس المتأصل في نفوس الناس، دفع الماديين للبحث في أسباب نشوء الدين، فجاؤوا بأسباب واهية، وأكدوا على ان الأسباب عوامل مادية ولّدت فكرة الدين، اما للخوف من حوادث الطبيعة، أو للجهل بالعلل الطبيعية.

كذلك هنا الشعور الفطري المتعمق في كيان البشر يدفع الفكر الليبرالي إلى أن يجعل دور الدين يقتصر على العلاقة الروحية، واذا كان الدين امرا فرديا فليس من شأنه ان يتدخل في أمور المجتمع وغيرها.

بل يدفع هنا الشعور الوجداني الباحث عن الصلة بالغيب أفكار الذين يعتقدون بأديان ضرورية البطلان كعبادة الأوثان، وقد قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ× أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ) {الأعراف/ ١٩٤ ـ ١٩٥}.

هنا لسان الغيب يفضح عقول أولئك الذين يتصلون بأسباب يسوقون لأنفسهم أنها الموصلة لعالم الغيب بأدلة وجدانية تميزها الفطرة السليمة.

هل يدل الانحطاط العقائدي على الانحطاط العقلي

يبقى سؤال، هل الانحطاط العقائدي هنا يكشف عن الانحطاط العقلي لهم؟

لكن الحال ليس هكذا فعلا، فقد تطورت تقنيا تلك البلدان التي لا تعتقد بدين، او تعتقد بدين لكنه بلا حياة، والسبب هو ان هؤلاء لم يهتموا بالوصول للحقيقة ولم يحاولوا الاستفادة من فطرتهم ووجدانهم، فاكتفوا بما عندهم من الدين جمودا على ارث آبائهم، ليكمّوا أفواه الفطرة التي لا بد لها من إجابات، ثم ان انكبابهم على الجوانب المادية وانجرارهم نحو عالم المتعقلات التجريبية التي لا ثابت فيها فوصلوا للتمدن ولم يصلوا للدين، وما أوصلهم للتطور المادي يعود إلى انفلاتهم من الإرث القديم في هذا المجال، اذ لم يجمدوا على الماضي فيه، بل تحرروا وحاولوا الوصول للأصلح والأنفع فنجحوا وازدهرت حياتهم.

ولو أنهم اهتموا بالدين والعقيدة كما اهتموا بالماديات لما صعب عليهم الوصول للحقيقة، وذلك بإعمال العقل الوجداني في معرفة طريق الحق، والمراد بالعقل الوجداني: السبيل الموصل للاعتقادات الوجدانية والفطرة السليمة، و المقصود بالسبيل الموصل للمقدمات البرهانية الدقيقة التي تحتاج الى خبرة عالية يفقدها الكثير، بل العقل الجلي القائم على المرتكزات الوجدانية التي اودعها الله تعالى في الإنسان بفطرته، التي بها يحدد الحق من الباطل.

موانع في طريق الحق:

فطالب الحقيقة لو فحص لوصل، ومن لم يستوضح الحق يعود الى اسباب منها عدم الاهتمام بالبحث، او يواجه موانع تمنع من الاستجابة للنتائج الصحيحة التي وصل اليها الانسان لمصالح مادية او لتعصب وتقليد، مما يجعله يفقد الرشد، ومثل هنا الانسان قد وصفته النصوص الإلهية ووبخته في اكثر من موضع، كما في الآية الكريمة: (فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) {الصف/٥} وقوله: (لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) {الأعراف/١٧٩} وقول أمير المؤمنين(عليه السلام): لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرّطا (الحكمة: ٧٠). وقال: (العامل بغير علم كالسائر على غير طريق، فلا يزيده بعده عن الطريق إلا بعدا من حاجته. والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح ، فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع) (نهج البلاغة الخطبة ١٥٤).

فطرة الله حجة باطنية

وعلى هنا لا بد من تفعيل الحجة الباطنية التي اودعها الله تعالى في البشر، وهي مدار الثواب والعقاب والسعادة والشقاء، ونداء الفطرة هنا ليس محض تخيلات وأوهام، وهنا التاريخ يشهد بانه يعج بالديانات وضرورة الارتباط بالغيب، حتى باتت مسألة الايمان بالعالم الغيبي حقيقة لا ينكرها الا معاند لا يريد ان يعتقد بشيء، ويجعل من الشك منهجا له، وهذا ليس دأب الباحث عن حقائق الهوية الموصلة للأمان والسعادة.

واخيرا نختم حديثنا عن الفطرة بهاتين الروايتين: اذ سئل الإمام الباقر(عليه السلام) عن الآية الشريفة (حُنَفَاء لِلّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ)(الحج/٣١) فقال عليه السلام: (الحنيفية من الفطرة). وسئل الإمام الصادق(عليه السلام) عن قوله عز وجل: (فِطْرَةَ اللّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) فقال: (هي الإسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد).

■ الشعور الديني الذي يتأجج مع أول مراحل البلوغ، يدعو الإنسان الى الاعتقاد ان وراء هذا العالم عالما فيه من القوة والدقة والحكمة التي تجعله هو المؤثر في هذا العالم.

في حديثه عن الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف..

السيد عادل العلوي:

دور الإعلام هو ايصال الحقيقة المهدوية الى النـــاس

حوار : علاء حيدر المرعبي

لم تمر قضية من القضايا الإسلامية بمثل ما مرّت به القضية المهدوية من الجدل والإشكاليات غير المنصفة التي لا تنم إلا عن عداء واضح من قبل ادعياء العلم.

ولتعريف القارئ بالقضية المهدوية وأبعادها، التقت مجلة(الولاية) بسماحة السيد عادل العلوي(دام عزه) اثناء تشرفه بزيارة أمير المؤمنين(عليه السلام) وحاورته بهذا الصدد، فكان هذا اللقاء.

- كيف تجدون دور الإعلام في توضيح القضية المهدوية سواء على مستوى اتباع اهل البيت(عليهم السلام) أم غيرهم؟

الإعلام مأخوذ من العلم، وفي مقام ايصال العلم الى الآخرين يعبر عنه بالإعلام، وعليه، فان وظيفة الإعلام هو ايصال المعلومات الى الآخرين.

ومن ثم يقسم الإعلام الى: إعلام مقروء، فيما اذا كان مجلة او صحيفة او كتاب، او إعلام مرئي، او إعلام مسموع سواء كان إذاعة أم تلفاز أم فضائيات، وهذا كله يدور حول كلمة الإعلام.

واما متعلق هذا الإعلام ومعلوماته، فإذا كان المقصود تثقيف الناس بطبيعة الحال فسيكون إعلاما ثقافيا، وإذا كان المقصود ترويج دين وشريعة مقدسة فسيكون اعلاما دينيا.

فإذا كانت مفردة من مفردات الدين هي القضية المهدوية، وتعلق الإعلام وبذل جهده في ايصال هذه المفردة الدينية إلى المجتمع، فسيكون حينئذ الإعلام «إعلاماً مهدوياً» باعتبار أن متعلق الإعلام هو الإمام المهدي(عليه السلام) وقضية الإمام والمهدوية بصورة عامة، بما فيها من جوانب بحوث ودراسات من حيث العقيدة والأدلة العقلية والنقلية لإثبات أصل الاطروحة المهدوية، ولإثبات وجود الإمام المهدي وانه حي بيننا، ووجوده كالشمس خلف السحاب وان كان غائبا، فإنه ينتفع الناس بوجوده، كما ورد بوجوده ثبتت الأرض وبيمنه رزق الورى.

فدور الإعلام هو إيصال هذه الحقيقة المهدوية الى الناس، لماذا؟ لأن ما عندنا من الأدلة العقلية والنقلية ان الكون والعالم لا بد من ان ينتهي الى الصلاح، بمعنى ان هذه الدنيا وهذه الكرة الأرضية بالخصوص، التي هي مركز الدنيا فعلا، لا بد من ان تنتهي الى ما هو صالح وصلاح..

والله سبحانه وتعالى خلق الإنسان

استخلافا في الأرض واسكنه الأرض ليقيم العدل وارسل الرسل وانزل الكتب ليقوم الناس بالقسط ويقوم الناس بالعدل فانزل معهم الحديد - يعني القانون والقوة- من اجل العدل الإلهي، لأن الله سبحانه وتعالى لا بد من أن يتجلى بخلقه في خلقه، وقدرته تجلت في الكون، وعلمه تجلى في الكون، ولكن عدله في الكرة الأرضية لم يتجلّ في تمامه، باعتبار أن الأرض لا زال فيها ظلم وجور وطغيان وفساد.

لذا لابد من إظهار هذا العدل الإلهي في أرضه، ولا بد من أن تشرق الأرض بنور ربها وبعدل ربها، فوعدنا - الله سبحانه وتعالى- على أن الأرض ستملأ قسطا وعدلا، حتى يتحقق العدل الإلهي، حتى يعادل هذا الاسم ويظهر بأتم مظهر وتجلٍ في الأرض.

فالإعلام المهدوي وظيفته إيصال هذه الحقيقة الى الناس، وإعداد المجتمع، وإعداد الناس، وإعداد الجماهير والمجتمعات الإنسانية، وكذلك المجتمعات الدينية والإيمانية، فالقضية لا تنحصر بالمؤمنين، ولا تنحصر بالمجتمع الإيماني، بل هي قضية انسانية باعتبار الإنسان وُعد - في آخر الزمان- بأن الأرض ستملأ قسطا وعدلا، لذا الإعلام دوره انه يوصل هذه الحقيقة والفكرة الى المجتمع الذي هو فيه، ومن ثم تزداد هذه المعرفة حتى تصل من العلم الى اليقين.

- نجد أنّ هناك تركيزاً على الدعاء من سماحتكم في المحاضرات التي تلقونها، هل تجدون أن للدعاء أثراً في تعجيل ظهور الإمام سلام الله عليه؟

أئمتنا أمرونا بالدعاء بلا شك كما أمرنا في زمن الغيبة الكبرى بالانتظار، وقد روي عن الامام المعصوم عليه السلام انه قال: اكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم.

فإذا افرج عن الأئمة بالدعاء، فلا شك انه سيفرج عن كل الأمة.

لذا لا بد لنا من ان ندعو الله ونتضرع كثيرا حتى يكون ذلك سببا لفرج مولانا صاحب الأمر وظهوره عجل الله فرجه الشريف، ومن ثم يكون فرج الأمة بفرجه وظهوره.

والدعاء له دور كبير، فقد قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: (قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ)، والدعاء مخ العبادة، فعليه لابد من ان ندعو دائما، وأنا اعتقد ان اهل البيت عليهم الصلاة والسلام لظروفهم الخاصة وحجبهم عن الناس من قبل الطغاة والجبابرة وخلفاء الجور، فقد اوصلوا المعلومات الإلهية والمعارف الإلهية والعلوم الإلهية للأمة وللأجيال -الى يوم ظهور الحجة عليه السلام- من خلال الأدعية والزيارات، لذا تجد الكثير من المعارف والعرفان الإسلامي في ادعيتنا وفي زياراتنا، أي أن تراث الدعاء والزيارة يعد اضخم تراث في المعارف حسب اطلاعي، فما من دعاء إلا وفيه خزائن من العلم والمعرفة.

- من خلال استقرائكم وتمحيصكم لروايات أهل البيت عليهم السلام، هل يمكن ان تلخصوا لنا صفات المؤمن المنتظر الحقيقي للإمام(عليه السلام)؟

ورد في الحديث الشريف هذا المعنى، وقد شرحته في بعض محاضراتي في لبنان بصورة مفصّلة، وقلت إن الإخلاص علامة من علامات المنتظرين، لذا جمع كل ما في صفات المنتظرين هو الاخلاص، قال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: اخلص تنل، وقال: بالإخلاص يكون الخلاص.

إن الشيطان أقسم بعزة الله أن يغوي الناس أجمعين، ولكن الله تعالى استثنى منهم عباده المخلصين، فإذا أراد أن يتخلص من الشيطان ومن النفس الأمارة بالسوء، فان ذلك إنما يكون بالإخلاص، وإذا اراد ان ينال الدرجات العليا، انما يكون بالإخلاص أيضا.

وعليه فان الصفة المتميزة عند المنتظرين الحقيقيين هو الإخلاص في النوايا، في العمل، في الأقوال، في الأفعال.

- كيف تعرّفون العلاقة بين الإمام المهدي عليه السلام وشيعته في زمان الغيبة؟

علاقة الإمام والمأموم من ناحية، وعلاقة الأب والابن من ناحية، وقد ورد في الحديث الشريف (أنا وعليّ أبوا هذه الأمة).

إن هذه الأبوّة ليست منحصرة بأمير المؤمنين والرسول الأعظم(صلى الله عليه واله)، بل في كل الأئمة، اذ ان كلهم نور واحد، وعليه يثبت في كل الأئمة عنوان الأبوة.

اذن العلاقة بين المُنتظِر وبين المُنتظَر(عليه الصلاة والسلام) علاقة الإمامة والمأمومية اولا.. علاقة التابع والمتبوع.. القائد والرعية.

وثانيا: العلاقة العاطفية..علاقة الأبوة والبنوّة، علاقة الولاية، وعلاقة السيادة، فهو سيدنا ونحن عبيد له في مقام الطاعة «عبدك وابن عبدك وابن امتك»، لأن طاعته طاعة الرسول، واطاعة الرسول تعني اطاعة الله.

- ما دور العلماء في زمن الغيبة الكبرى حسب ما حدده لنا اهل البيت(عليهم السلام) في رواياتهم؟

دور العلماء هو العلم، وايصال العلم دور الإعلام، يعني الإعلام إنما يكون من ناحية الآليات

العلمية، والعلماء يكونون من ناحية فاعل العلم. فحينئذ العلماء دورهم هو ايصال العلم الى الناس بأقوالهم وافعالهم، وان يكونوا قدوة للناس، فالعلماء هم سفراء الله في الأرض، وهم ورثة الأنبياء، لذا فان دور العلماء هو دور مهم جدا، وبالذات في ايصال العقيدة المهدوية بطريقة صحيحة من دون خرافات وملابسات.

- هل يتجلى معنى الانتظار بكوننا نحن المنتظرين لظهور الإمام، أم هل أنّ الامام(عليه السلام) هو المنتظر لتكاملنا الديني؟

كلاهما صحيح، وكلاهما مطلوب، فهو(عليه السلام) ينتظرنا ان نتكامل ونحن ننتظره.. ان نتكامل به، لذا لا بد ان نتصف بصفاته حتى نكون على المستوى المطلوب، وما يريد ويحب ان نكون عليه ان شاء الله تعالى. وفي المناجاة مع الله سبحانه وتعالى نقول: أنت كما احب فاجعلني كما تحب.

- من خلال اطلاعكم الواسع، أترون أنّ رأي المخالفين بإنكار قضية الإمام المهدي يستند على أدلة عقلية، ام هو مجرد معاندة ومخالفة؟

رأي أمثال هؤلاء يستند على الجهل، لا على ادلة عقلية أو غيرها، وعندما يجهل الانسان الفكرة فانه سيعاديها بطبيعة الحال، لان الناس أعداء ما جهلوا.

فلو علم الانسان بها وأخذها من منبع العلم الصافي فلا بد من ان يؤمن بها، حتى يصل الى درجة ان يحس احساساً بحقيقة الموضوع، والحس ليس مجرد ظنيات، بل قائم على علميات يؤمن بها.

- في كل حقبة من الزمن نجد أنّ هناك تحققاً لبعض العلامات التي تسبق الظهور الشريف للإمام المهدي عليه السلام، كيف ترون هنا الامر؟

هنا البحث قد طرحته مفصلا بالنسبة الى العلامات الحتمية وغير الحتمية، ما اعتقده في العلامات غير الحتمية انما هو لطف من الله سبحانه وتعالى للشيعة حتى يبقوا دائماً على امل، مستقبلهم دائما في حياتهم، كل واحد يحدث في حياته من العلائم غير الحتمية، بحيث دائما تجد جيلا بعد جيل في حالة انتظار، وهذه الفكرة المهدوية لم تمت بين الشيعة، بل يوما بعد يوم يزداد علما وظهورا وبروزا لوجود هذه العلائم. فالعلائم غير الحتمية انما هي في الواقع شموع ودلالات لطريق الشيعي الى يوم الظهور ان شاء الله.

- نجد في وقتنا الحاضر تحقق علامات اقرب إلى ما ورد في الروايات نسبة إلى الحقب الزمنية السابقة، ما تعليقكم على ذلك؟

هذا التحقق موجود في كل زمان.. فقبل سبعمئة سنة كتب السيد ابن طاووس عليه الرحمة لولده سيد محمد يقول: ولدي.. حسب العلائم التي أراها في حياتي فإنها علائم تدل على قرب الظهور بحيث انت ستدرك ظهور الحجة، فلنا قبّل يد الحجة عني..

أي انه وصل الى مرحلة ايقن فيها ان ابنه حتما سيلقى الحجة عليه الصلاة والسلام ودولته، لذا يطلب منه ان يقبل يده، هذا يدل على ما ذكرت.

الشيعي دائما يجب ان يعيش حالة أمل، لأن الشيعة - منذ اليوم الأول- كانوا مضطهدين، مطاردين، محاربين، ومشردين، والله سبحانه وتعالى اراد ان يعيش الشيعي بأمل دائما، فلنا في كل عصر تجد هذه العلائم المذكورة بنحو بحيث كل واحد في عصره يتصور ان الحجة قريبا ما يظهر، وعصره قريب جدا، حتى تبقى هذه الجذوة مشتعلة.

ولكن، نظرا لانتشار الفكرة المهدوية كانتشار اشعة الشمس عند شروقها على الأرض، فاعتقد ان هنا دليل على توفر ارضية مستعدة جدا لظهور الامام الحجة عليه الصلاة والسلام، بحيث انه من خلال هنا الإعلام فان العقيدة المهدوية تصل الى كل بيت حتى يتم الله الحجة على الناس، لأنه ربما اذا لم تصل فكرة الإمام المهدي الى الناس، فسيكونون معذورين عن نصرته.

انا اعتقد ان الفكرة المهدوية التي اراها الآن، والتي اخذت تنتشر كانتشار الرياح بين الناس دليل على قرب ظهور الحجة ان شاء الله، ونأمل أن ندرك دولة الإمام المهدي روحي فداه ونكون من المستشهدين بين يديه ان شاء الله.

- كلمة اخيرة..

الكلمة الأخيرة اقول فيها: ايها الأحباب قوموا.. انتبوا.. واطلبوا المهدي بدمع منهمل، فلا بد ان نطلب الحجة عليه الصلاة والسلام، ومن طلب وجدّ وجَد، ومن طرق الباب ولجَّ وَلَجَ.

ان من يكثر من ذكر الحجة عليه الصلاة والسلام، فلا ريب ان صاحب الأمر يذكرنا، لذا علينا ان نكون دائما ان شاء الله بذكر الحجة(عليه السلام) ليلا ونهارا، ولاسيما ان نقرأ دعاء العهد في كل صباح، حتى نكون ان شاء الله من المعاهدين له والثابتين على العهد الذي عاهدنا عليه الله بالتوحيد والنبي بالنبوة والإمام بالإمامة.

الاختلاط بين الجنسين

الشيخ مقداد حامد احمودي

إن الله تعالى ركّب الإنسان -هذا المخلوق العجيب- من عقل وشهوة، وبعث الأنبياء بالشرايع السماوية لتهديه إلى الطريق الوسط بين هذين القطبين (العقل والشهوة) ليحصل على السعادة والاستقرار في دار الدنيا.. والفوز في الآخرة.

وإيجاد الموازنة بين العقل والشهوة أمر صعب جدا ويحتاج إلى تشريع قانون من محيط وعليم بخلق وتركيب الإنسان، وإلا سوف يكون القانون فاشلا. لذا فانه من دون الأحكام الإلهية يسقط الإنسان في هاوية الإفراط أو التفريط، وكلاهما خروج عن حد الوسطية، وهو الصراط المستقيم.

مسألة وتوضيح

سؤال: هل يجوز عقد قران مختلط بوجود رجال ونساء مسلمين وغير مسلمين في مكان واحد مع مراعاة الحجاب؟

الجواب: لا يجوز الاختلاط المثير، والإثارة امر طبيعي في مجالس العرس، فلا بد من التفريق بين الرجال والنساء.

معنى الاختلاط هو الدمج بين الشيئين، والمقصود منه هو تواجد الرجل مع المرأة في مكان واحد، بأن يكونا قريبين من بعضهما، سواء في محل العمل أم المدرسة ام المناسبات والأفراح أم الجامعة داخل الصف الواحد ام غيره من محال الاجتماع.

ان الاختلاط بين الجنسين ايما كان يؤدي الى تحريك وتقوية جانب الشهوة وبالتالي سوف تتغلب على العقل وتسيطر على مملكة البدن، فتصدر المعاصي من الإنسان، وهو أمر طبيعي.

يصور لنا أمير المؤمنين(عليه السلام) هذه الحقيقة بقوله: (إلهي قلبي محجوب، ونفسي معيوب، وعقلي مغلوب، وهوائي غالب، وطاعتي قليل ومعصيتي كثيرة)(مفاتيح الجنان: ١٠٧) لذا فان الهوى يغلب بسبب تقويته وإثارته بعوامل منها الاختلاط بين الجنسين وقلة الطاعة وكثرة المعصية، وعليه نجد ان القرآن يؤكد على غلق باب الإثارة من أساسها: (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) (وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ).

فالاختلاط مقدمة لوقوع النظر المحرم الذي هو مفتاح كل شر وسهم مسموم من سهام ابليس اللعين.

مفاسد تدريجية

سؤال: نحن نعيش في منطقة منذ ثلاث سنين وربطتنا مع جيراننا علاقة جيرة طيبة فهل يجوز عند زيارتهم أن نجلس سوية رجالا ونساء؟

الجواب: لا يجوز الاختلاط إذا احتمل ترتب المفسدة كما هو الحاصل كما لا يجوز المضاحكة والممازحة مع الرجال الأجانب.

أي إذا كان هذا النوع من الاختلاط بين الجنسين سببا لوقوع المفسدة، بتحريك جانب الشهوة ثم الوقوع في الحرام بالنظر المحرم من قبل الطرفين، والريبة والإثارة الجنسية التي تعقبها علاقات محرمة، كما هو الحاصل في الواقع الخارجي من مفاسد.

وكما أن نوعا من الاختلاط كهذا تصحبه أمور محرمة بنفسها من الضحك والمزاح بين الرجل والمرأة الأجنبيين، وهذا غالب ما يحصل عند الاختلاط.

إن مفاسد الاختلاط قد يحدث بشكل تدريجي لا دفعي، إذ أن الشيطان من أجل إيقاع المؤمن في الحرام يقوم بخطوات مرتبة ويجر الإنسان المؤمن إلى الهاوية من حيث يشعر أو لا يشعر، وقد كشف القرآن الغطاء عن أسلوب كهذا: (وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) فالقرآن ينهى عن إتباع خطوات الشيطان من أول الأمر.

إن المؤمن غيور، ولا بد له من منع الاختلاط بين الجنسين في كل مكان، وقد روي أن أمير المؤمنين(عليه السلام) شاهد ذات يوم منظرا دعاه إلى صعود المنبر وإلقاء خطبة جاء فيها: (ألم يبلغني عن نسائكم إنهن يزاحمن العلوج في الأسواق، ألا تغارون؟ من لم يغرّ فلا خير فيه)(كنز العمال: ٧٨٠/٣).

فقد نهى أمير المؤمنين(عليه السلام) عن مزاحمة النساء للرجال في الأسواق، التي أضحى اليوم مسألة طبيعية في أسواقنا، وأبدى(عليه السلام) استغرابه من ذلك لأنه خلاف مقتضى الغيرة التي أودعها الحكيم تعالى في الرجل، ومن لا يغار على عرضه فلا خير فيه.

اختلاط المرأة في العمل

سؤال: هل يجوز للمرأة العمل في مكان مختلط؟

الجواب: لا يجوز اذا كان يؤدي الى الإخلال بشيء مما هو وظيفة المرأة تجاه الرجل الأجنبي من جهة رعاية التستر والعفاف وغيرهما.

وتوضيح ذلك أن الله تعالى قد فرض على المرأة واجبات من جهة الستر أمام الرجل الأجنبي، فلا يجوز لها اظهار ما لا يرى من غير الوجه والكفين إلى المعصم، وكذلك لا يجوز لها إظهار الزينة التي على البدن او الملابس، كأن تضع «المكياج» على الوجه - حتى لو كان خفيفا- وكذلك لون الملابس الجذاب او الزخرفة الموجودة عليها.

اضخم مشروع تقيمه العتبة العلوية المقدسة يصل الى مراحل متقدمة م

صور ومشروع

مشروع
صحن فاطمة عليها السلام

في استعراض لطريقة ومنهج الصراط القويم..

منهج أهل البيت عليهم السلام

يمتاز الدين الإسلامي الحنيف ـ بما يشتمل من قيم عليا وثوابت فطرية وأدلة عقلية وشواهد وجدانية ـ بانفتاحه على المعتقدات والأفكار كلها، ومحاكاتها وتنقيحها وتمييز الصحيح من السقيم والغث من السمين منها، كل ذلك بأروع بيان وأبلغ اسلوب وأفضل طريقة بما يتسجم مع صلاحها واستقامتها.

وهكذا أهل البيت (عليهم السلام) وهم حملة الدين وصراط الله المستقيم، لهم منهج متميز في الحياة وفهمها ومعطياتها وكيفية التعايش فيها، وهذا واضح لكل من درس كلماتهم وأحاديثهم وقرأ وصاياهم.

بقلم
الشيخ صادق الأسدي

والحديث عن منهجهم(عليهم السلام) يطول، ولسنا نريد استعراضه بالتفصيل بقدر ما نود الإشارة فقط إلى بعض العناوين والنقاط الرئيسية في طريقتهم ومنهجهم، فمن خصائص هذا المنهج الإلهي هو حرصهم(عليهم السلام) على تربية الأمة ونشأتها والارتقاء بها إلى أعلى مستوى فكري وأخلاقي، وتعد هاتان الدعامتان أساس الدعوة إلى الله عز وجل وبيان معالم الإسلام الحنيف.

وقد حرص أئمتنا(عليهم السلام) كل الحرص على بيان هذا النهج، بل قتلوا على هذه الطريقة، ولم يفكروا للحظة واحدة بالاستيلاء على الحكم والتغلب على الحكام الجائرين في عصرهم، مع علم أعدائهم ودرايتهم بذلك أيضا.

إذ لم يفكر هارون العباسي مثلا أن ينازعه موسى بن جعفر(عليه السلام) على السلطة أو يظن أن يصدر منه ذلك ولا غيره من الأئمة المعصومين(عليهم السلام) بالنسبة إلى حكامهم، إلا انه مع ذلك كان مجرد وجود المعصوم(عليه السلام) ينغص عليهم حياتهم ويؤرق أعينهم وان كان مغيّبا في قعر السجون وظلم المطامير، ولا يفسر ذلك الخوف الا بما كان يتمتع به المعصوم(عليه السلام) من مستوى فكري وأخلاقي وعلمي لامحدود كان يعريهم تماما عن كل سلوكياتهم، ويزلزل عروشهم ويبطل دعواتهم.

ساسة حضارة لا ساسة حكم

وهكذا فهم اعداؤهم انهم(عليهم السلام) كانوا بناة حضارة وفكر في الواقع، ذلك انهم ساسة حضارة لا حكم، وان استمرار هذا النهج الواقعي سوف ينتقل من جيل لآخر، هو غير محدود

بالزمن بعكس ما عليه الحاكم السياسي اذ انه يمتد ويتسع لمدة زمنية محدودة وينتهي ويذهب أدراج الرياح.

فحاكمية الأنبياء والمرسلين والأوصياء(عليهم السلام) لا تحد بالزمان، فهم يمسكون بالقدرة البشرية لا في حال حياتهم فقط، بل يمتد ذلك الى ما بعد مماتهم.

لنا ترى انه كلما كثرت وأثيرت الشبه والتساؤلات حول منهجهم(عليهم السلام) كلما بانت فيه الحقائق أكثر واستنارت البشرية بهديه وإن حاول بعضهم جهلا أو تعصبا إخفاء وجه الحقيقة الوضاء.. لكن أنى لهم ذلك؟ وقد تجذّر فكر أهل البيت(عليهم السلام) في عقول ذوي البصائر النيرة، واشربت محبتهم في نفوس ذوي السرائر السليمة.

حفظ كيان الإسلام

ومن خصائص منهجهم(عليهم السلام) هو حفظ كيان الإسلام والحفاظ على الأمة المسلمة، مع الاحتفاظ بالثلة الصالحة من اصحاب الحق بين مجموعة كبيرة من الناس.

ويبدو هنا الأمر جليا وواضحا في قراءة سيرة أمير المؤمنين(عليه السلام) فحينما عرض عليه أبو سفيان النصرة وخاطبه العباس بن عبد المطلب بالمبايعة بالخلافة ـ بعد ان تمت البيعة لأبي بكر ـ لم يستجب(عليه السلام) لهما، ووصف تلك الحال بالفتنة حيث قال: (أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة، أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح، هنا ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها، ومجتني الثمرة لغير وقت إيناعها كالزراع بغير أرضه) (نهج البلاغة، خ ٥ ص٤٢).

وعلى حد تعبير السيد الحكيم (دام ظله): (ان محافظة أمير المؤمنين(عليه السلام) على كيان الإسلام العام وعلى شخصه الكريم وشيعته ليتسنى للأمم البعيدة سماع دعوته والتعرف عليها والنظر فيها والاهتداء بها بغض النظر عن بعض السلبيات التي ترافق ذلك.. ليكون الدخول في الإسلام مفتاحا للتعرف على المذهب الحق بعد الإطلاع على اختلاف المسلمين)(أول العقيدة: ٤٣٣).

ظاهرة انتفاع الأجيال اللاحقة

كما ورد عن النبي الأكرم(صلى الله عليه واله) ما يؤكد هذا المعنى فيما نقل عنه في آخر خطبة خطبها في قومه حسب ما يرويها الشيخ المفيد(رضي الله عنه) بسنده عن معروف ابن خربوذ قال: (سمعت أبا عبيد الله مولى العباس يحدث أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: إن آخر خطبة خطبنا بها رسول الله صلى الله عليه وآله خطبنا في مرضه الذي توفي فيه، خرج متوكئا على علي بن أبي طالب عليه السلام وميمونة مولاته، فجلس على المنبر، ثم قال: يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين وسكت، فقام رجل فقال: يا رسول الله ما هذان الثقلان؟ فغضب حتى احمر وجهه ثم سكت، وقال: ما ذكرتهما إلا وأنا أريد أن أخبركم بهما ولكن ربوت(١) فلم أستطع: سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم تعملون فيه كتابا وكتا ألا وهو القرآن والثقل الأصغر أهل بيتي.

ثم قال: وأيم الله إني لأقول لكم هنا ورجال في أصلاب أهل الشرك أرجن عندي من كثير منكم، ثم قال: والله لا يحبهم عبد إلا أعطاه الله نورا يوم القيامة حتى يرد علي الحوض، ولا يبغضهم عبد إلا احتجب الله عنه يوم القيامة، فقال أبو جعفر عليه السلام: إن أبا عبيد الله يأتينا بما نعرف)(الأمالي: ١٣٥).

وهنا ظاهر في انتفاع الأجيال اللاحقة بثمرة هذا الطريق والمنهج القويم لأهل بيت النبوة صلوات الله عليهم أجمعين.

---

١ ـ الربو: النهيج وتواتر النفس الذي يعرض للممترع في مشيه وحركته.

الإسلام..
بيـــن التطرّف والانحـــلال

بقلم
حيدر محمد الكعبي

يمتلك الإعلام العالمي السائد الذي يمثل واجهة العالم المتمدن قابلية رهيبة على غرس الأفكار في عقول شعوب العالم، واستطاعت فئات محدودة أن تجعل من الإعلام مدرسة كبيرة تلقن الناس نظريات تريد لها الرواج والانتشار بشكل واسع، وبالفعل، تأثرت طوائف عديدة بهذه الوسيلة، ولم تخرج الأمة الإسلامية عن هذا التأثير، وإذا ما استقرأنا مجمل الأفكار التي يعتني بها ويتبناها الكثير من المثقفين المسلمين، نجد أن الفكر المتمدن استطاع أن يخترق أفكارهم ليصل إلى جوهر عقولهم، بحيث ان الكثير منهم قد اتخذوا - من حيث يشعرون أو لا يشعرون - من هذا الفكر منهجا لهم، في الوقت الذي كان ينبغي فيه أن يتخذوا من الاسلام منطلقا فكريا لهم باعتبارهم مسلمين.

التشدد والحرية الشخصية

ويمكن تلمس حقيقة الحال في هذا الواقع من خلال الوقوف على احد أهم الأسس الفكرية التي تروج لها المدنية المعاصرة ويتبناها دعاتها، وهذا الأساس يتمثل باتخاذ الحرية الشخصية التي لا تتجاوز على حريات الآخرين مفردة مقدسة ينبغي أن تحترم وتقدم على كل مفردة سواها، وأي تعليم يتخذ من غير هذا الأساس منطلقا له يمثل تشددا وانغلاقا على الذات.

ولمّا كان الدين الإسلامي يأمر بني البشر بمحاربة الفساد الفكري والانحراف السلوكي، فانه سوف يتقاطع بشكل أو بآخر مع الحرية الشخصية التي تبجلها المدنية المتعارفة في كثير من المواضع.

من هنا، حشد الإعلام العالمي حملة واسعة لترسيخ فكرة أن الدين الإسلامي هو دين التطرف والتشدد، وانه كلما كان المرء مؤمنا بتعاليمه الأصولية، كلما كان اقرب إلى التطرف والدكتاتورية منه إلى السلام والمحبة والتسامح.

ومن اجل ترسيخ هذه الفكرة عمليا، خُلقت طوائف دخيلة تدّعي انتماءها للإسلام، وهي ترتكب باسمه أفعالا هي ابعد ما تكون عن روح الدين الإسلامي.

تزلزل فكري ونظريات دخيلة

اليوم، يقدم الاعلام العالمي نظرية تقوم على نبذ العنف وإشاعة المحبة وتتخذ من فكرة احترام الحرية الشخصية جوهرا لها، وهذه النظرية سيطرت على عقول الكثير من المسلمين، حتى صار احدهم يتجنب الخوض في بعض الأحكام التي شرعت في الدين الإسلامي لردع المفسدين، بل قد يصل الحال به أن يخجل منها أو يعترض

عليها.
فقطع يد السارق، ورجم الزانية المحصنة، وقتل الكافر المحارب أو نفيه، والجهاد في سبيل نشر الإسلام، ومحاربة الإلحاد والتضليل العقائدي، كلها مفردات يتحاشى أمثال هؤلاء المسلمين الدفاع عنها، لان أسسهم الفكرية بنيت مسبقا – بفضل الزوبعة الإعلامية- على أن كل هذه الأحكام عبارة عن تشدّد وتجاوز على حقوق الإنسان وحريته.
من جانب آخر، ولأجل التخلص من هذا التعارض الفكري الجديد، نجد أن بعض المسلمين جعلوا للدين الإسلامي غايات وأهدافا أساسية من بنات أفكارهم، فتخيلوا أن الأسس التي يقوم عليها هذا الدين – مثلا – إنما هي الألفة والتسامح والتقارب، بل إن هذه الأسس إذا ما تحققت في أي عقيدة من العقائد الأخرى فهي عقيدة صحيحة ومرضية، وإنها تحقق الهدف من وجود الإنسان، وعلى هذا الأساس نجد أن شرائح كثيرة من الناس أخذت تصحح العديد من الأديان والشرائع، معتبرين أن أي نظرة تخالف هذا المفهوم هي فكرة متعصبة بعيدة عن قيم الإنسانية الخيرة، وان الدفاع عن مفاهيم دين دون آخر إنما هو ضرب من التطرف الذي يحمل بين جنبتيه روح الأنانية التي لا تطيق الاستماع للآخرين.

حقائق الدين السماوي

والصواب هو أن الدين ليس نظاما من صنع البشر، إنما هو قانون يفرض من قبل الخالق عز وجل على الناس، يلائم مصالحهم، فكل تفصيل فيه وكل فكرة وكل تشريع أساسي أو فرعي.. يتوافق مع النظام الكلي الذي يضمن سعادة بني البشر في الدارين جميعا.
وليس غريبا أن تكون الحكمة وراء القانون السماوي خافية على افهام عموم الناس في بعض الحالات، فلا يعلمون المصالح والمنافع التي تقف وراء هذا التشريع أو ذاك، ولكن بإيمان الناس أن خلف هذه التشريعات مشرّعا حكيما عارفا بأسرار البشر ومتطلباتهم، فإنهم لا بد من أن يقبلوا تلك الأحكام بقبول حسن ويثقوا بما أمرت به.
إن الدين الإسلامي يرفض كل لون من الوان التعصب.. ويدين أي إلغاء للمثل والقيم الإنسانية النبيلة.. ويشنع على الذين ينتهكون مثل هذه القيم تحت أي مبرر. قال تعالى: (وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) وقال تعالى: (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) وقال تعالى: (وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ) وقال تعالى: (لاَّ يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)، ولكن في ذات الوقت لا بد أن نعلم أن مفاهيم (الإنسانية) و(التسامح) و(الألفة) – على أهميتها- ليست كل شيء في الدين، وان هنالك الكثير من المفاهيم العميقة التي لا تقل أهمية عن هذه العناوين يريد الباري سبحانه أن تتحقق بين الناس، وعلى هذا الأساس الشمولي يرجّح دين على دين وتفضل شريعة على أخرى، وكل هذا ليس له علاقة بالتعصب، وإنما لتحقيق الغايات الحقيقية الكبرى من خلق البشر.

النظام الفكري الإسلامي الأصيل

فالإسلام يضع نظاما قائما على إن الحق هو المفردة التي يجب أن تتبع وفق الموازين العقلية الصحيحة، وبعد هذا الحق أساسا يجب أن يحترم في هذا الوجود، ورفض كل باطل قباله، ومحاربته بالوسائل التي يحددها الله تعالى وفق مصالح واقعية، وهذا الأمر – كأصل فكري عملي- ليس غائبا عن الواقع المعاش، فكثير من المجتمعات غير الإسلامية تسعى وتكافح بكل ما لديها في سبيل تحقيق أهداف شمولية تراها صحيحة من وجهة نظرها.
وبالتالي فان الأحكام التي يقدمها الإسلام لا يمكن بأي شكل من الأشكال تصنيفها تحت قائمة العنف والتطرف، وإنما هي علاجات اجتماعية شاملة تمنع طغيان الباطل وتشكيل أرض خصبة للجريمة، كما لا يمكن عد تلك الأحكام انتهاكا لإنسانية الإنسان، لان قيمة الإنسان تتعلق بمدى تمسكه بالحق ونبذه للباطل، فإذا بلغ الإنسان حدا من الجنوح عن الحق، سقط عنه مقدار من الاحترام يوازي جنوحه، وعلى هذا الأساس فهو يستحق العقاب الرادع من قبل خالقه.
إذن.. بين الجريمة العالمية التي ترتكب باسم الدين الإسلامي من قبل جهات محدثة، وبين التنازل عن الأسس الفكرية الأصيلة للدين بسبب طغيان الفكر المتمدن، يأتي الإسلام طريقا وسطا، قائما بين الإفراط والتفريط، ومن الواجب على كل فرد من بني البشر أن يحدد أي المناهج التي يريد أن يتخذها منطلقات فكرية وسلوكية له، ومن الخطأ الجسيم أن يخلط الأوراق فيما بينها، فيدعي أن الإسلام في الأصل يدعو إلى التطرف ونبذ السلام.. أو أن يدعي انتماءه للإسلام ويتخذ من غيره أحكاما وتشريعات ينظم حياته على أساسها، فالدين الإسلامي كما يعرف الجميع منهج سلوك ونظام حياة، ينظر المسلم من خلاله إلى حقيقة الوجود والغاية التي ينتهي إليها، ومن التناقض أن يدّعي مسلم اتخاذه لهذا الدين معتقدا له، ثم لا يسيّر حياته وفقا لتعاليمه.

■ ان احكام الإسلام لا يمكن تصنيفها تحت قائمة العنف والتطرف، وإنما هي علاجات اجتماعية شاملة تمنع طغيان الباطل وارتكاب الجريمة

كيفية الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

بقلم
صلاح عبد المهدي الحلو

شرّفَ اللّه تعالى رسولَه الأعظم محمداً صلى الله عليه واله بان قرنَ اسمَه باسمه، فما ذُكرَ اسمُ الله تعالى في الأذان خمس مراتٍ في اليوم إلا و ذُكرَ معه اسم نبيه، فهو انشودةُ الذاكر، وقيثارةُ المصلي، وترنيمةُ المتدين.

ولكن المبغضين لرسول الله، والشانئين له حسداً وظلما، عتوا عن امر ربهم فشنوا حربا شعواءَ على هذا الذكر الشريف وخاضوا معاركَ شرسة ضد هذه الشعيرة المقدّسة سعياً منهم لإطفاء نور النبوة وامعاناً في طمس مشكاة الرسالة، ولكن هيهات هيهات فالله متمٌّ نورَه ولو كره الكافرون.

فهنا معاويةُ بنُ ابي سفيان يتحسَّرُ على دوام ذكر رسول الله(صلى الله عليه وآله) فيقول(وانَّ ابنَ ابي كبشة ليُصاحَ به كل يوم خمسَ مرات- اشهدُ انَّ محمّدا رسول الله- فاي عمل يبقى؟ واي ذكر يدومُ؟ لا والله الا دفناً دفنا) اي انه اراد أن يُدفنَ ذكرَ النبيّ واسمَه وذلك بقتل ذراريه واولاده ليُطفئَ اسمَه ويُخفي رسمَه ولكن هيهاتَ ذلك منه من مُرام بعيد.

وتابعهُ على ذلك ابنُ الزبيْر المبغضُ لعلي ابن ابي طالب(عليه السلام) الذي خَطبَ يومَ البصرة قبل حرب الجَمل قائلا(قد اتاكم الوَغدُ اللئيمُ عليُّ ابنُ أبي طالب).

والذي أراد خروجَ الإمام الحسين(عليه السلام) إلى العراق ليُقتَل شهيداً على يد يزيدَ بن معاوية ليخلو له الجوُّ. والذي أراد احراقَ محمدِ بنِ الحنفية، هنا كان لا يصلي على محمد وال محمد (صلى الله عليه وآله) ولمّا عُوتبَ على ذلك قال(انَّ له- اي- رسول الله(صلى الله عليه وآله)- اهيل سوء اذا ذكرتُه اشرأبّتْ اعناقهم فاحببت ان اكبتهم). فاهيل السوء – والاهيل تصغيرُ اهل للتحقير- عنده بنو هاشم وسيدهم انذاك زينُ العابدين(عليه السلام) فاذا اضطرَّ لذكر الصلاة على النبي اضطرَّ للصلاة على الآل فترتفع بذلك رؤوسُهم فخرا فاحبَّ ان لا يصلي عليه حتى يكبتهم، أي يذلهم ويكسرهم ويملأهم غمًّا.

صورة الصلاة على الرسول الأعظم(صلى الله عليه واله)

لا خلاف بين الفريقين سنةً وشيعةً على استحباب الصلاة على رسول الله(صلى الله عليه واله)

وذلك لقوله تعالى(انَّ اللّه وملائكتَهُ يُصَلّونَ على النَّبيّ يا ايُّها الّذينَ امَنُوا صَلّوا عليه وسَلّمُوا تَسليما) الاحزاب/٥٦. ولقوله تعالى(لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُم كَدُعاءِ بَعضِكُم بَعْضًا). النور ٦٣. ولكن الخلاف في صورة هذه الصلاة فافترقوا على ثلاث كيفيات شائعة هي:

١- صلى الله عليه وسلم.

٢- صلى الله عليه وآله وصحبه.

٣-صلى الله عليه وآله.

فما الصورة الصحيحة من هذه الصور الثلاث؟

الصورة الاولى

اما الصورة الاولى فهي باطلة جزما. وذلك لما رواه السيوطي في الدر المنثور، وابن حجر في الصواعق المحرقة ان النبيّ(صلى الله عليه واله) قال(لا تُصَلّوا عليّ الصلاة البتراء. فقالوا:- وما الصلاةُ البتراءُ؟ قال:- تقولون اللّهم صلّ على محمّد وتُمسكون، بل قولوا اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد).

الصورة الثانية

اما الصورةُ الثانيةُ فهي المأمورُ بها- كما هو المرويُّ عنه صلى الله عليه وآله- في كتبهم وصحاحهم وقد تقدّم النّصُّ عنهم عن قليل ولكنّهم مع وجود الاحاديث الصحيحة اشكلوا كيف تُصلّونَ على الآل مع الصلاة على رسول الله- صلى الله عليه وآله؟ أليست هذه بدعة؟

والجوابُ:- ان الصلاةَ جائزةٌ على غير رسول الله- صلى الله عليه وآله- والدليلُ من القرآن الكريم قولُهُ تعالى(وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيءٍ مِنَ الخَوفِ وَالجُوعِ وَنَقصٍ مِنَ الاموالِ والانفُسِ والثَمَراتِ وَبَشِّرِ الصّابِرينَ الذينَ اذا اصابتْهُم مُصيبَةٌ قالُوا انّا للّهِ وانّا اليهِ رَاجِعُونَ أولئكَ عَلَيهِم صَلَواتٌ مِنْ رَبّهِم وَرَحمَةٌ). البقرة ١٥٥-١٥٦.

فاذا كان الله تعالى يُصلي على كُلِ صَابرٍ مُتّصفٍ بهذه الصفات فلماذا لايُصلي على اميرِ المؤمنينَ(عليه السلام) وهو امامُ الصابرين؟

اما الدليل من السُّنة على جواز الصّلاة على غير الآل فلما وَرَدَ من دعاء رسُول الله- صلى الله عليه واله وسلم- لآل ابي اوفى لمّا جاؤوه بالزكاة قائلا(اللّهُم صلّ على آل ابي اوفى) فلماذا لا يُصلى على علي(عليه السلام) وقد آتى الزّكاةَ وهو في حال الرّكوع؟ على انّ الصلاةَ لما كانتْ شعارًا إلهيًا لمحمّد واله- عليهُم الصلاةُ والسلامُ- فلا ينبغي ذكرُ غيرهم فيها كما سيأتي في التعليق على الصورة الثالثة.

الصورة الثالثة

انه وان وَرَدَ جوازُ الصلاة على غير الآل ولكنّهُ لما كانت الصلاةُ على الآل شعارا لمحمد وآله- عليهم الصلاة والسلام- لم يجزْ إدخال غيرهم فيها ولذلك قال الفخرُ الرازي (ان الدعاء للآل منصب عظيم ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة... وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل).

وذلك لقوله تعالى(انَّ اللّه وملائكتَهُ يُصَلّونَ على النَّبيّ يا ايُّها الّذينَ امَنُوا صَلّوا عليه وسَلّمُوا تَسليما) الاحزاب/٥٦. ولقوله تعالى(لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُم كَدُعاءِ بَعضِكُم بَعْضًا). النور ٦٣. ولكن الخلاف في صورة هذه الصلاة فافترقوا على ثلاث كيفيات شائعة هي:

١- صلى الله عليه وسلم.

٢- صلى الله عليه وآله وصحبه.

٣-صلى الله عليه وآله.

فما الصورة الصحيحة من هذه الصور الثلاث؟

الصورة الاولى

اما الصورة الاولى فهي باطلة جزما. وذلك لما رواه السيوطي في الدر المنثور، وابن حجر في الصواعق المحرقة ان النبيّ(صلى الله عليه واله) قال(لا تُصَلّوا عليّ الصلاة البتراء. فقالوا:- وما الصلاةُ البتراءُ؟ قال:- تقولون اللّهم صلّ على محمّد وتُمسكون، بل قولوا اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد).

الصورة الثانية

اما الصورةُ الثانيةُ فهي المأمورُ بها- كما هو المرويُّ عنه صلى الله عليه وآله- في كتبهم وصحاحهم وقد تقدّم النّصُّ عنهم عن قليل ولكنّهم مع وجود الاحاديث الصحيحة اشكلوا كيف تُصلونَ على الآل مع الصلاة على رسول الله- صلى الله عليه وآله؟ أليست هذه بدعة؟

والجوابُ:- ان الصلاةَ جائزةٌ على غير رسول الله- صلى الله عليه وآله- والدليلُ من القرآن الكريم قولُهُ تعالى(وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيءٍ مِنَ الخَوفِ وَالجُوعِ وَنَقصٍ مِنَ الاموالِ والانفُسِ والثَمَراتِ وَبَشِّرِ الصّابِرينَ الذينَ اذا اصابتْهُم مُصيبَةٌ قالُوا انّا للّهِ وانّا اليهِ رَاجِعُونَ أولئكَ عَلَيهِم صَلَواتٌ مِنْ رَبّهِم وَرَحمَةٌ). البقرة ١٥٥-١٥٦.

فاذا كان الله تعالى يُصلي على كُلِ صَابرٍ مُتّصفٍ بهذه الصفات فلماذا لايُصلي على اميرِ المؤمنينَ(عليه السلام) وهو امامُ الصابرين؟

اما الدليل من السُّنة على جواز الصّلاة على غير الآل فلما وَرَدَ من دعاء رسُول الله- صلى الله عليه واله وسلم- لآل ابي اوفى لمّا جاؤوه بالزكاة قائلا(اللّهُم صلّ على آل ابي اوفى) فلماذا لا يُصلى على علي(عليه السلام) وقد آتى الزّكاةَ وهو في حال الرّكوع؟ على انّ الصلاةَ لما كانتْ شعارًا إلهيًا لمحمّد واله- عليهُم الصلاةُ والسلامُ- فلا ينبغي ذكرُ غيرهم فيها كما سيأتي في التعليق على الصورة الثالثة.

الصورة الثالثة

انه وان وَرَدَ جوازُ الصلاة على غير الآل ولكنّهُ لما كانت الصلاةُ على الآل شعارا لمحمد وآله- عليهم الصلاة والسلام- لم يجزْ إدخال غيرهم فيها ولذلك قال الفخرُ الرازي (ان الدعاء للآل منصب عظيم ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة... وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل).

حق غير الآل).

وقال النيسابوري في تفسير آية المودة(كفى شرفا لآل الرسول صلى الله عليه وآله وفخرا ختم التشهد بذكرهم والصلاة عليهم في كل صلاة).

وعن جابر الجعفي- رض- كما في ذخائر العقبى(لوصليتُ صلاةً لم اصلِ فيها على محمّد وآل محمّد ما رأيتُ انّها تُقبل).

ولقد قال الشافعي:

يا أهل بيت رسول الله حبكم
فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم الفخر إنكم
من لم يصل عليكم لا صلاة له

و(لا صلاة له) يُحتَمل فيها وجهان الأول:- لا صلاةَ كاملة له فهي محمولةٌ على نفي الكمال كقوله- صلى الله عليه وآله: (لا صلاةَ لجار المسجد الا في المسجد) فلو صلى جارُ المسجد في البيت فان صلاته صحيحة ولكن غير كاملة في الفضل والثواب.

الثاني:- لا صلاةَ صحيحة له كقوله- صلى الله عليه وآله- (لا صلاة الا بطهور) فلو صلى من غير وضوء او غُسل او تيمم فان صلاته غير مقبولة لان المشروط عدم عند عدم شرطه.

وأما صلاة الله تعالى على الصابرين كما في الآية المتقدمة من سورة البقرة وصلاة الرسول على آل ابي أوفى على تقدير صحة الرواية فقد أجابوا هم:- بان ذلك صدر من الله ورسوله ولهما ان يخُصّا ما شاءا بما شاءا وليس ذلك لاحد غيرهما بمعنى ان الله خصّ الصابرين بالصلاة ورسوله خصّ آل ابي اوفى بالصلاة وذلك لهما اما ان ياتي بعضهم ليصلي على الصابرين او على ال ابي اوفى او الصحابة فليس ذلك لهم.

وقد ثبتَ انّ الله تعالى خصّ آل رسول الله- صلى الله عليه وآله- بالصلاة كما اعترف به الشافعي في ابياته الذائعة فلا معنى لعدم الصلاة عليهم ولا معنى كذلك للصلاة على غيرهم فلينتبه بعض خطباء منابر الجمعة والجماعة وخطباء منبر الامام الحسين(عليه السلام) عندما يصلون على النبي ويدخلون معه بعض الصحابة ولو بكون وصفهم منتجبين فانّ الصلاةَ شعارٌ اختصّ به آل محمّد دون الناس وقد قال الفخرُ الرازي على عناده وتعصبه(اهل بيته ساووه في خمسة اشياء، في الصلاة عليه وعليهم في التشهد، وفي السلام، والطهارة، وفي تحريم الصدقة، وفي المحبة).

■ لمّا كانت الصلاة على الآل شعارا لمحمد وآله، لم يجزْ إدخال غيرهم فيها، ولذلك قال الفخرُ الرازي: (ان الدعاء للآل منصب عظيم ولذلك جُعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة... وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل).

بقلم
د.محمد سعيد الطريحي

خزائن الكتب

الإسلامية القديمة في الكوفة

اهتم العرب قبل الإسلام بالسماع والحفظ في تناقل الشعر والأخبار أكثر من اهتمامهم بالكتابة والتدوين، فكانت صدور الرواة منهم تعي القصائد الطوال واخبار العرب السابقين وتزخر بالأمثال السائرة والخطب البليغة ويتبارون فيها ويتناقلونها باسواقهم الأدبية وفي مجتمعاتهم كلما التقوا او تعارفوا، ومن الثابت انهم عرفوا التدوين من العهود البائدة ودونوا اخبارهم على الأحجار والصخور.

الا ان قلّة ما وصلنا من هذه المدونات يفسر لنا اقتصار الكتابة والتدوين على فئة قليلة منهم، وكان ظهور الإسلام فاتحة عهد جديد للتدوين عند العرب فانتشرت الكتابة مع دعوة الإسلام انتشارا واسعاً، وقد حث عليها الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله) في أحاديثه الشريفة ومن ذلك قوله (قيدوا العلم بالكتابة) وقوله (العلم صيد والكتابة قيد).

وفي اعقاب غزوة بدر كان من طرق مفاداة اسرى المشركين ان يعلم الأسير عشرة من المسلمين الكتابة. وكان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) كتّابٌ يكتبون ما يوحى له (صلى الله عليه وآله) بالخط المقرر النسخي ونظرا لاهتمام الرسول (صلى الله عليه وآله) بكتابة القرآن الكريم فقد كان الكتبة يكتبون الآيات القرآنية في العسب واللخاف واحيانا في الحرير وقطع الأديم والاكتاف على عادة العرب بالكتابة على تلك الأشياء. وكان يطلق عليها (الصحف) وعلى تلك (الصحف) كتب لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وجاء في الروايات الصحيحة ان القرآن كان مكتوبا بين يديه (صلى الله عليه وآله) في اللخاف والعسب واكتاف الإبل فمما رواه البخاري عن زيد بن ثابت انه قال: (تتبعت القرآن اجمعه من اللخاف والعسب وصدور الرجال) ولم يكن لدى العرب من الكتب المدونة في صدر الإسلام سوى القرآن، وقد ازدادت نسخه زيادة كبيرة في مدة وجيزة وإذا اخذنا بروايات بعض المؤرخين فإن الكتب العربية في تلك الفترة تشتمل اضافة الى القرآن الكريم، ما الفه زهير بن ثابت في علم الفرائض وعبد الله بن عمر في علم الحديث وخالد بن يزيد في بعض العلوم، وما دونه عمر بن عبد العزيز من الحديث الشريف وبعثه في كتاب الأمصار الإسلامية ويروى بهذا الصدد، ان عبد الحكيم الجمحي فتح ناديا في مكة جعل فيه دفاتر من كل علم وذلك في النصف الأول من القرن الأول الهجري.

وفي ايام العباسيين اختلف الأمر كثيرا عما كان عليه في صدر الإسلام حيث اعتنى العرب في العصر العباسي بفن التدوين، ووضعت مسانيد الحديث،وألفت الكتب في كل صقع واهتموا حينئذ بإنشاء دور الكتب وهي عبارة عن خزانات عامة للكتب يخصص أحد جوانبها لمطالعة الكتب ونسخها وتكون الدور المذكورة موئلا للعلماء والباحثين يناقشون فيها ويبحثون مختلف المواضيع وتقوم تلك الدور احيانا بصورة عرضية بمهمة تعليمية، لاسيما ان بعض روادها يقصدونها من اماكن بعيدة ويقيمون فيها مدة طويلة وان القائمين على تلك الخزانات يسهمون بنفقات اولئك الرواد. ويمكن تصنيف خزانات الكتب التي ظهرت في هذه الفترة على ثلاثة اصناف:

١. خزانات عامة: وهي خزانات الكتب الملحقة بالمدارس والمساجد والربط والمراستانات وكانت تعير الكتب للطلاب واصبح لهذه الخزانات نظم تسير عملية الإدارة والإعارة والاستنساخ.

٢. خزانات خاصة وهي الخزانات الشخصية التي كانت في بيوتات الخلفاء والولاة والعلماء والأدباء والأثرياء من الناس.

٣. خزانات بين العامة والخاصة وكان استعمالها مقتصرا على طبقة معينة من العلماء والطلاب. ومن اشهر الخزانات في ذلك العهد خزانة دار الحكمة التي انشأها الرشيد وازدهرت كثيرا في خلافة ابنه المأمون. وقد حوت هذه الخزانة على العديد من الكتب القيمة وكان فيها الى جانب الكتب العربية المخطوطات اليونانية والفارسية والسريانية وغيرها.

وفي جميع الخزانات العامة وبعض الخزانات الخاصة اماكن للنساخة والترجمة والتجليد وكان الكتبة يتأنقون كثيرا في اختيار الورق والحبر الذي يستعملونه ويزينون فواتح الكتب ويموهونها بالذهب على أنواع واشكال لا تحصى، وامتازت الكتب الخطية بالخطوط الجميلة المنسوبة الى اشهر الخطاطين كابن البواب، وابن مقلة وياقوت المستعصمي، وكانت الكتب تعار مقابل رهن حافظ لقيمتها أما إدارة خزانة الكتب فكان يتولاها احد العلماء المشهورين ويطلق عليه (الخازن) يساعده في ذلك المشرفون والمناولون وقد خصصت لهم الرواتب والجرايات.

وقد ادى هذا الولع الشديد بالكتب واقتنائها في البلاد العربية والإسلامية الى ظهور صنعة الوراقة وتشمل هذه الصنعة نسخ الكتب وتجليدها وبيعها وبيع الورق وسائر أدوات الكتابة كالأقلام والحبر وغير ذلك. وكان الوراقون يعنون بتزويق بعض الكتب الخاصة وتصويرها وتذهيبها استجابة لرغبات محبي الكتب من الأمراء والأثرياء. وقد نتج عن اقبال الناس على الكتب ازدهار صناعة الورق التي تعلمها العرب من الصينيين ومن العرب انتقلت الى سائر انحاء اوربا فكانت من العوامل الممهدة للنهضة العلمية الحديثة.

وكان في بغداد ودمشق والقاهرة والأندلس وغيرها من حواضر البلاد الإسلامية المئات من دكاكين الوراقين، ولم يكن الوراقون

■ لم يكن الوراقون مجرد باعة للكتب او نساخين لها، بل كان منهم علماء وأدباء ذوو ثقافة عالية كابن النديم وياقوت الحموي وابو حيان التوحيدي وابو موسى الحامضي وابن الهيثم

مجرد باعة للكتب او نساخين لها، بل كان منهم علماء وأدباء ذوو ثقافة عالية كابن النديم وياقوت الحموي وابو حيان التوحيدي وابو موسى الحامضي وابن الهيثم ويجتمع في دكاكين الوراقين عادة العلماء والفلاسفة والأدباء فيقرأون الكتب ويناقشونها ويتناظرون في مختلف فنون العلم والمعرفة، واصطلح العرب على الورق بابعاد قياسية وخصصوا كلا منها لنوع من الكتابات فكانت الورقة الكاملة تسمى (الطومار) ويكتب للخلفاء في قرطاس من ثلثي طومار، وللأمراء من نصف طومار، وللعمار والكتب من ثلث طومار، والتجار واشباههم من ربع طومار، وللحساب والمساح من سدس طومار،ومن انواع الورق التي شاعت في البلاد العربية والإسلامية هي: السليماني، والطلحي، والنوحي، والفرعوني، والجعفري، والطاهري والخرساني، وغيرها وعلى الرغم من توفر الورق فقد كتبت بعض الكتب على الجلود والعظام والبردي.

وقد حفلت الحاضرة العربية الشهيرة (الكوفة) في عهد ازدهارها الفكري بحقل من الحقول الثقافية المهمة وهو ميدان (خزانات الكتب) الذي اسهم اسهاما كبيرا في تطوير الحركة الفكرية فيها، ورفد نهضتها بالعقليات الفذة من رجال العلم والدين الذين كان لهم اعمق الأثر في التاريخ العربي والإسلامي.

ويمكننا استجلاء الصور الواضحة عن خزائن الكتب الكثيرة التي كانت تحفل بها الكوفة انذاك في بيوت علمائها وأدبائها يوم كانت مركزاً لاعلام الحديث والتفسير واللغة والفقه والتاريخ والأدب، وقد كثرت مؤلفاتهم ونتاج قرائحهم وبلغت الآلاف المؤلفة ولا شك ان كل امير وعالم وشاعر واديب من هؤلاء الأعلام كان يحتفظ في داره بخزانة كتب قيمة فضلا عن المتعلمين واصحاب الذوق وعشاق الأدب.

ونوه صاحب كتاب الحوادث الجامعة بشغف اهل الكوفة في المتاجرة بالكتب وانهم كانوا يجلبون الى بغداد الأطعمة ويبتاعون الكتب النفيسة.

ومن الطبيعي ان تقوم الى جانب النهضة الأدبية والتأليفية بشكل عام سوق الوراقة، تضم الكتب على اشكالها ومرت الإشارة الى ان هذه المهنة لم تكن مقصورة على بيع الكتب للراغبين في حيازتها وانما كانت محالها مراكز ثقافية، فهي ملتقى للمفكرين الذين كثيرا ما كانت تدور بينهم الأحاديث والمناظرات في شؤون الفكر،وتضم هذه المراكز كل الأعمال التي تسبق حياة الكتاب، من رواية ونسخ، وتقوم فيها الخدمة المكتبية غير الموقوفة بزمن في ليل ونهار على خير ما تؤدي خزائن الكتب رسالتها، وما يتعلق بتاريخ الوراقة في الكوفة فقد جاءنا انها صارت في أواخر العصر الأموي مهنة غير مريحة، إلا انها استعادت نشاطاتها واحتفظت بحيويتها لقرون عدة، وكان موقع سوق الوراقين بالكوفة في شمال المسجد الجامع على ما ذكر ماسنيون.

وعرف الوراقون بانهم ذوو علم وأدب وذوق فني يهرع اليهم المتأدبون فيأنسون ويجدون عندهم الهداية لخير ما يعرفون، وتخرّج من دكاكين الوراقة علماء وأدباء قادوا النهضة الفكرية في العالم العربي والإسلامي وبرزت آثارهم بين التراث الثقافي كمراجع مهمة للدارسين، وقد حدثنا التاريخ عن ابي الطيب المتنبي الشاعر الشهير الذي عاش في الكوفة انه كان في صباه يتردد على حوانيت الوراقين هذه، فأفاد مما فيها من كتب ومصنفات.

عرف الوراقون بانهم ذوو علم وأدب وذوق فني يهرع اليهم المتأدبون فيأنسون ويجدون عندهم الهداية لخير ما يعرفون

وذكر احد الوراقين لمحمد بن يحيى الزيدي قال: ما رأيت أحفظ من هذا الفتى ابن عبدان قط، قال محمد: كيف، فقال: كان اليوم عندي وقد احضر رجل كتاباً من كتب الأصمعي يكون في نحو ثلاثين ورقة لبيعه، قال: فأخذ ينظر فيه طويلا فقال له الرجل: يا هذا اريد بيعه وقد قطعتني عن ذلك، فإذا كنت تريد حفظه فهذا بعيد في مثل هذه المدة، فقال له: ان كنت حفظته فما لي عليك، قال: اهب لك الكتاب، قال: فأخذت الدفتر من يده فاقبل يتلوه الى آخره ثم استلبه وجعله في كمه وقام هذا مثلا على ما كان يجري في محال الوراقين واشباه ذلك جم كثير.

ومن الجدير بالذكر ان وراقي الكوفة استعانوا بالجلود الكوفية لغرض الكتابة عليها والتجليد بها ومن اجل ذلك نشأت الى جانب مهنة الوراقة صنعة دباغة الجلود، قال ابن النديم(ان الدباغة في اول الأمر كانت بالنورة وهي شديدة الجفاف ثم كانت الدباغة الكوفية تدبغ بالتمر وفيها لين..) وورد ذكر الوراقة الكوفية في نصوص عديدة وحفلت كتب التواريخ والسير والتراجم بأسماء العديد ممن اشتهروا باعمال الوراقة في الكوفة ونسبوا الى صنعتهم هذه،ومن هؤلاء (الوراقون الأشعريون) الذين اشار اليهم ابن حجر في ترجمته لمحمد بن قيس الأشعري.

ومنهم علي بن نعيم الصحاف أحد رجال الحديث في الكوفة واسماعيل بن ابان الأزدي الكوفي الوراق المتوفى سنة٢١٦ ومساور الوراق وبكر ابن خارجه ومحمد بن عبد الواحد الكوفي وابراهيم بن نعيم الصحاف الكوفي، والحسن ابن حماد الوراق الصيرفي الكوفي، وسعيد ابن محمد الوراق الثقفي الكوفي.

وقبل ان اختم هذا الموضوع، ارى من الواجب الإشارة الى (الخط الكوفي) الخط الشهير الذي يرتبط ارتباطاً وثيقا بالكتابة العربية والذي ظهر ونشأ في الكوفة فقد أدى هذا الخط دورا كبيرا في الحضارة العربية والإسلامية فاستعمل في كتابات المصاحف وقطع المسكوكات وفي العمائر وشواهد القبور وسائر الكتابات التذكارية، وانتشر الخط الكوفي في مختلف الاصقاع الإسلامية واستعمل كثيرا حتى تعددت قواعده وأنواعه وقد ذكر التوحيدي من هذه القواعد في عصره اثنتي عشرة قاعدة هي: الاسماعيلي، المكي، الأندلسي، الشامي، والعراقي، والعباسي، والبغدادي، والمشعب، الريحان، والمجود، والمصري، بيد ان هذه القواعد لم تكن تختلف عن الخط الكوفي الأصيل وإنما تميزت بأسماء اقليمية نسبت اليها.

والخط الكوفي الأصيل فيما حققه الدكتور ابراهيم جمعة كان على ثلاثة صور: (صورة يابسة صعبة الإنقاذ، ثقيلة لا يقوى عليها كل انسان ولا تتطلبها الا المناسبات الجليلة واصطلح عليها اسم الخط الكوفي التذكاري، وصورة اخرى مخففة لينة تجري بها يد الكاتب في سهولة واسراع يستطيعها كل انسان حذق الكتابة، وهي خط التحرير، وصورة ثالثة يمكن اعتبارها جمعا بين النوعين وهي الى الثقل اقرب لم يكن ليقوى عليها الا قلة من الناس وكانت تتصف والجلال لخط المصاحف على هيئتها).

ولم تقتصر الكوفة على استعمال الخط الذي ابتكرته وانما تعدى ذلك الى استعمال الكثير من الخطوط الأخرى التي تميل إلى الليونة لتدوين المراسلات والكتب الى عمال الدولة وولاتها يوم كانت حاضرة العالم الإسلامي، استعملت في حينها الصور من خطوط الحجاز وتطورت فيها او بقيت على حالتها التي كانت عليها، استعملت في حينها للأغراض العلمية والأدبية في تدوين الكتب والمصنفات، واشتهر في الكوفة عدد كبير من الخطاطين ومنهم مهدي الكوفي (ابن النديم).

لعب الخط الكوفي دورا كبيرا في الحضارة العربية والإسلامية فاستعمل في كتابات المصاحف وقطع المسكوكات وفي العمائر وشواهد القبور وسائر الكتابات التذكارية

خزانة المشهد الطاهر:

هذا المشهد من مشاهد الكوفة القديمة ولا تتوفر لدينا معلومات عن مكتبته، حتى الآن غير الخبر الذي ذكره علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني الحسيني المتوفى سنة ٦٦٤هـ. ١٢٢٥م في كتابه سعد السعود، ضمن فصل فيه عقده لما رآه في كتاب منفرد نحو اربع كراريس بقالب الثمن قال عنه: (وجدته في وقف المشهد الطاهر بالكوفة عليه مكتوب سنن ادريس وهو بخط عيسى محرر، نقله من السرياني الى العربي، عن ابراهيم بن هلال بن ابراهيم الصابي الكتاب من الكراس الثاني من اول قائمة منه في صفحتها الثانية ما لفظه: اعملوا واستيقنوا ان تقوى الله هي الحكمة الكبرى، والنعمة العظمى والسبب الداعي الى الخير، والفاتح (ابواب الخير والفهم والعقل .. الخ).

وهذه الخزانة وان ضاعت اكثر كتبها القديمة فهي لا تزال قائمة الى اليوم وفيها اكثر من ستمائة مخطوط واكثرها من المصاحف الشريفة وبينها عدد محدود تنسب كتابته للأئمة عليهم السلام.

انثروبولوجيا اسلامية..

الرحالة والمستكشفون والبلدانيون المسلمون

ودورهم في ميلاد علم الإنسان الإسلامي

الحلقة الثانية
الشيخ ليث عبد الحسين العتابي

تعد الرحلات من اقدم وسائل الاتصال والتعرف على الآخر ايا كان، فلقد كانت الرحلات التجارية إضافة للحروب والفتوحات تعد بمثابة المرجعيات الأساسية انذاك في التعرف على الشعوب والمناطق والثقافات وطرق المعيشة وطبيعة النظم السياسية، والاقتصادية والاجتماعية للغير . نعم لقد بدأت الرغبة في اكتشاف ثقافة الغير تتبلور منذ عصر الفتوحات لما فرضه الواقع من تعرف على الغير، وما تبعه من فرض نظام تعايش، وتعامل، وتبادل مصالح، ومعلومات وغيرها من امور حياتية مشتركة فكان للرحلات الفضل الكبير في التعرف على ثقافة الغير مدحا أو ذما على حد سواء، وهنا نقف مع مقطع ادبي مهم يوضح هذا الأمر فأننا نجد في حديث الليلة السادسة بين ابي حيان التوحيدي، وبين الوزير العباسي ابي عبد الله العارض ما يشير الى نسبة كل ثقافة او حضارة وضرورة النظر اليها في سياق ظروفها البيئية والتاريخية وذكر المفاضلات بينها فيقول: (ان لكل امة فضائل ورذائل ولكل قوم محاسن ومساوئ، ولكل طائفة من الناس في صناعتها وحلها وعقدها كمال وتقصير، وهنا يقضي بأن الخيرات والفضائل، والشرور والنقائض لها مفاضلة على جميع الخلق، مفوضة بين كلهم.. فالصين اصحاب اثاث وصنعة لا فكر لها ولا روية، والترك سباع للهراش، والهند اصحاب وهم ومحرقة وشعوذة وحيلة، والزنج بهائم هائمة، اما العرب فهم اعقل الأمم لصحة الفطرة، واعتدال البيئة وصواب الفكر وذكاء الفهم) (١).

أما عن اقدم الرحلات البشرية كما ينقل لنا التاريخ فـ(ان الرحلة التي قام بها قدماء المصريين عام ١٤٩٣ق.م تعد من أقدم الرحلات التاريخية على الإطلاق، فقد ابحر في الليل صوب جنوب مصر اسطول مكون من خمسة مراكب، وعلى كل مركب واحد وثلاثون فردا بهدف تسويق بضائعهم النفيسة التي تمثلت انذاك بالبخور والعطور)(٢).

ثم تحولت، وتطورت طبيعة الرحلات من اهداف تجارية واقتصادية الى اهداف ثقافية وعملية.

أما العرب فقد عرفوا الرحلات، واهتموا بـ(المسالك، والممالك) على قدر ما انتهت اليه عزائمهم ووافقت مصالحهم فهم وبشكل عام من تجار وملاحين وقادة تمرسوا بالرحلات وركبوا البحار ومن اهم الفئات التي مارست هذه الرحلات

اهل قريش الذين اشتغلوا بالتجارة وعرفوا بكثرة الرحلات التجارية منها رحلتان تعدان من اشهر الرحلات التجارية في كل عام واحدة في الشتاء، وأخرى في الصيف وقد ذكرهما القرآن الكريم في سورة قريش أو الإيلاف.

أما الرحلات في زمن الرسالة فقد كانت لأهداف ودوافع دينية بالدرجة الأولى وذلك بهدف نشر الدعوة الإسلامية في الشعوب الأخرى إضافة الى امور تجارية ومعرفية.

أما القرآن الكريم فقد أكد على اهمية السفر، والترحال وذلك لاسباب عدة مهمة منها:

١. حفظ النفس وحفظ الدين من الظلمة وحكام السوء: قال تعالى: (أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا) {النساء/٩٧} وقال تعالى: (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ) {العنكبوت/٥٦} وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا) {النساء/٧١}.

٢. لطلب العلم والمعرفة:

قال تعالى: (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) {التوبة/١٢٢}.

٣. للموعظة ومعرفة الغير وانفتاح الأفق:

(أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ) {يوسف/١٠٩}.

وقوله تعالى: (فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) {النحل/٣٦}.

وقوله تعالى: (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) {النمل/٦٩}.

وقوله تعالى: (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) {العنكبوت/٢٠}.

وقوله تعالى: (وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً) {النساء/١٠٠}.

أما في العصور الإسلامية التالية فقد تنوعت الأهداف والدوافع للرحلات من اسباب علمية، وتجارية، ودينية، وتوسعية، وترفيهية، وأمور وغايات اخرى منها الشخصي، ومنها العام.

ولابد من ان نعلم ان للرحلات اهدافاً عدة، ودوافع ذكرها المختصون في هذا المجال منها (الأهداف الدينية) و(الأهداف التجارية والاقتصادية) و(الأهداف الجغرافية) و(الأهداف التاريخية) و(الأهداف الاستكشافية).

ولكل واحد من هذه الأهداف دوافعه الخاصة به، ومن الممكن أن تتداخل اهداف عدة في آن واحد لتشكل الهدف الأساس الرئيس من وراءها.

ولابد من ان نعلم بان تاريخ الرحلات العربية الإسلامية قد شهد فترتي ازدهار متباعدتين كان لكل واحدة منهما ظروفها، واهتماماتها الخاصة بها، ودوافعها.

وقد بدأت الفترة الأولى منذ عصر ما بعد الفتوحات الإسلامية، ونشطت باتساع الرقعة الأرضية للعالم الإسلامي جنبا الى جنب مع ازدهار الفكر، وتنوع منابع المعرفة، وامتدت هذه الفترة حوالي ستة قرون تقريبا.

أما الفترة الثانية التي ازدهرت فيها الرحلة، كان فيها تأثيرها على الفكر العربي الإسلامي، فقد بدأت مع حركة النهضة العربية الحديثة في القرن الثالث عشر الهجري (التاسع الميلادي)، واستمرت حتى الوقت الحالي(٣).

في كل هذا وذاك كان تركيز الرحالة على وصف الطبيعة البشرية والعادات والتقاليد وانماط العيش والطباع والأديان والثقافات المختلفة، وما شاكل ذلك، وهي بالحقيقة دراسات (انثروبولوجية) مهمة قدمها لنا (الرحالة) و(المستكشفون) و(البلدانيون) المسلمون على طبق من ذهب في مؤلفات استنزفت جل سني حياتهم، وكلفتهم الكثير وعرضتهم لمخاطر كثيرة، لقد طاف العلماء المسلمون العالم، ودرسوه جيداً، وسجلوا، ودونوا الكثير عن شعوبهم. لذا فإن اسس الانثروبولوجيا الحديثة واهدافها قد حقق اهدافها العلماء المسلمون قبل ان يظهر هذا المصطلح وينسب فضل اكتشافه الى غيرهم وقبل ان يصبح علماً او اختصاصاً تساق له النظريات، وتكتب حوله الأبحاث وله فروعه واختصاصاته في الكليات والجامعات.

فمن الضروري دراسة التراث الإسلامي دراسة علمية متانية، لاسيما تلك الأعمال ذات الصلة بالانثروبولوجيا من امثال: (مؤلفات اخوان الصفا(٤)، وكتاب الحيوان للجاحظ(٥)، وكتابات احمد بن مسكويه(٦) الخاصة بآرائه عن النشوء وتحول الأحياء بعضها مع بعض) وغيرها مما تطرقنا لذكره ممن يختص بأدب الرحلات ودراسة علم الإنسان، وفهم الثقافات لكي نكوّن نظرية متكاملة حول (الإنسان) و(الثقافة) بما يخدم المسيرة العلمية والمعرفية والإنسانية على حد سواء، ويقدم الفائدة المرجوة الحالية والقادمة، وذلك من اجل وضعهم على الطريق الصحيح في فهم تراثهم واسس دينهم الصحيح.

١- والامتاع والمؤانسة التوحيدي: ١٩٣ ، ١٩٠.

٢- قصة الانثروبولوجيا في تاريخ علم الإنسان، حسين فهيم، عالم المعرفة: ٤٠ ، ٤١.

٣- ادب الرحلات، حسين فهيم: ١٠٥.

٤- اخوان الصفا وخلان الوفا: جماعة من فلاسفة المسلمين من اهل القرن الثالث الهجري اتحدوا على ان يوفقوا بين العقائد والفلسفة فكتبوا في ذلك ما يقارب من خمسين مقالة سموها (تحف اخوان الصفا) يرجح تكوينهم من المذهب الاسماعيلي، او المتأثرين به، وكان مقرهم بحسب المعتقد هو البصرة، لم يعرفوا ولم يشخصوا انما هناك تخمينات حولهم.

٥- ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الكناني البصري (١٥٩، ٢٥٥هـ) اديب ومؤرخ من اهل البصرة.

٦- أحمد بن يعقوب ابو علي الملقب مسكويه (٩٣٢ ـ ١٠٣٠م) يطلق عليه اسم ابي علي الخازن، او صاحب تجارب الأمم، فيلسوف ومؤرخ وشاعر من أهل الري في بلاد فارس له (تجارب الأمم، وتهذيب الأخلاق).

قبسات اسلامية

في تربية المراهق

الحلقة الثانية

بقلم الشيخ ضياء زين الدين

ما الذي يمكن للتربية الإسلامية أن تقدمه لمربي ولده أو بنته في فترة المراهقة؟

وما الذي يمكن للمربي تقديمه لكل من الفتى المراهق أو الفتاة المراهقة في هذه الفترة الحرجة من عمرهما؟.

وما الكيفية المثلى التي يستطيع المربي مراعاتها في تربيتهما، وإنماء طاقاتهما، وتوجيههما للوصول بكل منهما إلى شاطئ الأمان، واتباع المنهج السليم في الحياة، ولا سيما في هذه العصور التي أخذت تلف بسرعتها وضبابيتها جميع جوانب الحياة؟

قبل أن نحاول الدخول في التصورات والمناهج الإسلامية في نظم التربية الإسلامية للمراهق- لا بد لنا من مقدمات تمهيدية عامة، نتبيّن من خلالها الحدود العامة للتصوّرات الإسلامية التي تعنى بهذه المرحلة وملامحها، كما نتدبر الآفاق التي تعنيها مناهج الإسلام ومواردها التطبيقية، وذلك لعوامل، منها:

العامل الأول: إن فترة المراهقة -أساساً- مرحلة خاصة من مراحل عمر الإنسان، اذ يمتدّ هنا العمر منذ طفولته الأولى وحتى شيخوخته التي تسلمه إلى نهاية هذه الحياة بالموت، وعمر الإنسان -وكما هو معلوم من حالاته- سلسلة متصلة الحلقات، وذو طبيعة حيوية متداخلة، متكاملة الأدوار والتأثيرات. ولهذا السبب فلا يمكن في هذا العمر اقتطاع بعض هذه الحلقات عن بعضها الآخر أبداً، فكل حلقة من حلقاته ليست إلا نتيجة لما قبلها من حلقات، كما أنها مقدمة وممهدة لما بعدها من حلقات أيضاً، وإن بدت -في الوقت نفسه- مرحلة قائمة في نفسها.

ومن هنا تأتي أهمية مراعاة هذه النقطة في أي رؤية تربوية، فمن خلالها يبرز عنصر الكمال أو النقص فيها، فهذه النقطة تعني -فيما تعنيه من دلالات- أن المنهج التربوي السليم لفترة المراهقة -وكما هو الشأن في جميع الفترات الأخرى- لا تكتمل ملامحه، ولا تتبلور معالمه، إلا من خلال خط تربوي متكامل الرؤى، متسلسل المناهج والتعاليم، بدأ من مرحلة الطفولة المبكرة، ولا ينتهي إلا حيث يستغني الإنسان عن أي توجيه حيث يقف عنده عامل الشعور بالاكتمال، وطلب التكامل، إما بموته أو بوصوله إلى المرحلة التي عبر عنها القرآن: (أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً)، ليستوعب مختلف فترات حياة الفرد، كما يستوعب آفاق هذه الحياة جميعاً. وهذه النقطة تعتبر واحدة من المزايا التي تفرد بها المنهج التربوي الإسلامي وحده، إذ هو الوحيد الذي أخذ باعتباره ذلك الاستيعاب والوحدة، وبأدق وأكمل ما يتصور لهما من تكامل وحيوية. بمعنى أن المنهج التربوي الإسلامي هو الوحيد الذي اختص -من بين المناهج التربوية المطروحة في الساحة الإنسانية- باستيعاب جميع فترات حياة الإنسان تخطيطاً ومنهجة وتعاليم، بل واستوعب ما قبل مرحلة وجود الفرد في إعداداته الأولى الأمر الذي يمكن أن يؤثر في نشأته وتوجهاته ذات الصبغة الوراثية والتكوينية، ليمضي معه بعد ذلك -ومن خلال الجذور والتوجهات التي تعنيها تلك الإعدادات- في الإحاطة بجوانب حياته في العطاء والتنظيم والارتقاء، ومن الساعات الأولى لولادته، واستمراراً معه في مراحل عمره جميعها، دون أن يخرج شيئاً من تلك الجوانب عن تهذيبه وتقويمه، ولا ينتهي معه إلا حيث يسلم حياته لله (تعالى)، أو يخرج عن دائرة التكليف الشرعي. ومن هنا كان لا بد -في دراسة المنهج التربوي الذي أعده الإسلام لفترة المراهقة من حياة الفرد خاصة- من أن يوضع ضمن هذا الخط الطويل كله، وضمن هذا التكامل الحيوي الذي لا يترك بادرة دون أن تأخذها باعتبارها، وإلا افتقدت هذه الدراسة أول ركائز واقعيتها، وسلامة النتائج التي قد تتوصل إليها.

العامل الثاني: إن البعد التربوي الإسلامي -وكما سيأتي الحديث بعون الله (تعالى) بشيء من التفصيل- لا يعدو أن يكون بعداً من أبعاد المناهج والأحكام والتعاليم الإسلامية، وغاية من غاياتها، بمعنى أن التربية في الإسلام إنما هي واحدة من آفاق العناية الربانية التي قصدتها حين سنت رسالة هذا الدين العظيم ، وأنزلت قرآنه، وغاية من الغايات الكبرى لحكمة التشريع حين رسمت ما يستوعبه من مناهج وأحكام وتعاليم للأخذ بيد الإنسان إلى كماله الأعلى، في جميع جوانب حياته.

ولهذا فليس في الإسلام مناهج خاصة للتربية تختلف عن أحكامه ومناهجه العامة التي تحدد مسيرة الإنسان في علاقاته مع ربه، أو علاقاته مع ذاته، أو علاقاته مع المجتمع، أو مع غير المجتمع من مختلف مظاهر الكون، فهي وحدة متداخلة الغايات، متكاملة الأهداف، كما أنها متداخلة الحدود، متكاملة الملامح والخطوط. أي أن أحكام الإسلام التي تملأ حياة الفرد في عباداته ومعاملاته كلها، هي من مناهج التربية الإسلامية للإنسان، وأن السنن التي تنظم علاقاته في ذات نفسه، أو ضمن أسرته وبيئته الاجتماعية أو الاقتصادية والسياسية، أو غيرها، هي من مناهج التربية الإسلامية للإنسان أيضاً ، وأن التعاليم الخلقية التي تضع الفرد في آفاق كماله الإنساني الأعلى، هي من مناهج التربية الإسلامية للإنسان كذلك.. وهكذا .

ولفهم هذه النقطة بالذات، علينا أن نلتفت إلى أمر مهم يميز أحكام الإسلام ومناهجه وتعاليمه عما هو موجود من الأحكام والمناهج والتعاليم الموجودة في غيره من المذاهب والأديان.

وهنا الأمر يتلخص في أن ما يقدمه الإسلام من الحقائق والأحكام والتعاليم لا يرد في خصوص الاعتبار الإنساني الصرف، الذي جرت عليه المذاهب والأديان الوضعية، أو تلك التي تدخّل الإنسان في شيء من أمرها، بما في هذا الكائن من قصور ذاتي معروف يبعده عن إدراك حقائق الأمور، فالله(تعالى) إنما أنزل الإسلام، وشرّع أحكامه، وسن مناهجه كلها، ورسم حقائقه وتعاليمه كلها، على أساس ثابت من حكمته(تعالى) في خلقه للإنسان، وعلاقاته الذاتية بمبدأ وجوده وبما حوله من مظاهر الوجود وظواهره.

فقد شاءت حكمة الخلق أن تنشئ الإنسان -وكما أنشأته- كائناً عاقلاً مختاراً، وشاءت أيضاً أن ترسم له -وفي أعماق فطرته التي جبل عليها- صوراً ذاتية من الكمال الإنساني الأعلى، وجعلته يرنو إليها بتوجهاته الطبيعية التي أنشئت عليها جميع مشاعره، ليستقيم معها باختياره حين يشاء المضي جاداً في سبيلها الخاص، وجعلت نهج الإسلام وشريعته هو وحده ودون ما سواه من الأديان والمذاهب ذلك السبيل القويم.

تماماً كما جرت عليه تلك الحكمة العليا في الموجودات الأخرى - بما فيها الإنسان في جوانبه غير الاختيارية-، حين رسمت لها من أهداف كمالها -ضمن المسار التكويني العام- ما ينتظم به أمرها، ويُحكم وجودها، دون أدنى خلل أو تفاوت، وأعدت لها من النظم الطبيعية ذات الصبغة الجبرية ما تبلغ به إلى تلك الأهداف.

العامل الثالث: إن المسلم حين ينقاد لأي من أحكام الإسلام ومناهجه الربانية، وحين يرنو إلى تحقيق شيء من غايات حكمة الله (تعالى) فيها، ومنها تحقيق بعدها التربوي بشكل عام، وتربية المراهق منه بشكل خاص- إنما يستهدف الوفاء بمسؤوليته الإلهية الكبرى، ويستجيب لحق طاعته لمولاه -سبحانه وتعالى-، وخضوعه لأمره ونهيه ، واتّباعه لدلائل كلمته، وبرهان حجته.

ومما لا يرتاب فيه مؤمن أن لكل واحدة من هذه الغايات دورها الفعّال، وشرائطها الخاصة في فهم المسلم لدلائل دينه الحنيف، وما يجب عليه اتباعه من بيناته، وفي كيفية استجابته لأحكامه ومناهجه، دون أي فرق بين الأفق التربوي من شؤون هذا الدين وغيرها.

ومن خصائص الإسلام في هذا المجال: أنه لا يرتضي من المسلم الانقياد الأعمى، وإن كان لدلائل حجته هو، واتباعه لبينات أحكامه، وإنما هو يفترض التبصر، واتباع البرهان، واستنطاق البيان الواضح الذي لا لبس فيه ولا غموض في أي رؤية يتبعها أو خلق يلتزمه ، أو سلوك يتخذه:)قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي.. (.) هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ(.) يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُّبِيناً).

وهنا الوضوح حين يجعل جزء من مسؤولية المسلم في تعامله مع دلائل الحجة الإلهية في دينه الحنيف، والأحكام التي تنبثق عنها من مناهجه، فمن أن الطبيعي حينئذ أن يفرض عليه الوقوف على جميع المستلزمات المطلوبة في تطبيق تلك الدلائل والأحكام ودراستها بوعي كامل يبعد هنا التطبيق عن أي شائبة من الغموض أو التهافت أو القصور.

ومن الواضح أن ذلك الوقوف المفترض، وهذه الدراسة المبتغاة، كلاهما من شأن المكلف نفسه، وليس من شأن الدين، ولا من شأن التشريع الذي يحويه، وإن كان للإسلام إشاراته الواضحة للباحثين في هذا المجال، وبهذه الالتفاتة السريعة يستبين لنا عظم مسؤولية كل فرد مسلم في استيعاب ما يمكنه استيعابه من جوانب المعرفة الدينية -أولاً- وفي استخدام ما يمكنه استخدامه من نتائج العلوم التي يحتاجها في مسيرة حياته وتطورها، أو تلك التي لها أثر في تطبيقه لأحكام الله (تعالى) فيها ، لأنها بعض آفاق استجابته لعطاء دينه الحنيف ، وانقياده لأمر الله ونهيه -ثانياً-.

وهكذا كان لابد من أن يعنى اهتمامنا في هذه السلسلة من الأحاديث -أولاً- على الأطر التي تعنيها هذه العوامل التمهيدية الثلاثة للنهج التربوي الإسلامي ، قبل أن نشرع في فهم طبيعة التصوّرات الإسلامية للرؤى والمناهج التربوية التي تقدمها البينات الإلهية للمؤمنين في فترة المراهقة من حياة أبنائهم ، إذ من خلالها وحدها تتبلور تلك التصورات

■ إن المنهج التربوي الإسلامي هو الوحيد الذي اختص من بين المناهج التربوية المطروحة في الساحة الإنسانية- باستيعاب جميع فترات حياة الإنسان تخطيطاً ومنهجة وتعاليم

أفكار عن الواقع التربوي في العراق
وسبل النهوض به

حسن عبد الأمير الظالمي/مشرف تربوي

لا يختلف اثنان في أن الواقع التربوي الحاضر في العراق يشهد بعض التدني من الناحيتين العلمية والتربوية، بسبب عوامل سنشير إليها في هذا البحث، ما يستدعي من جميع الجهات المسؤولة والقائمة على قيادة المجتمع - الحوزة العلمية ومؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية ومؤسسات الدولة- القيام بعمل مدروس وجاد نابع من المسؤولية الملقاة على عواتقهم أمام الله تعالى والوطن، وأمام هذا الشعب العريق الذي يمتلك التاريخ المشرق في الحضارة الإنسانية.

مؤشرات تدني الواقع التربوي

يتجلى تدني المستوى العلمي والتربوي في العراق حاليا في المؤشرات التالية:

أولا: تدني المستوى العلمي للتلاميذ وفي الابتدائية بخاصة، فالكثير منهم لا يجيد القراءة والكتابة وعمليات الرياضيات الأولية، ولا يمتلك الثقافة الدينية، ولا يعرف شيئا من الأدب العربي، ولا يحفظ الا القليل من الآيات القرآنية الكريمة، ولا يمتلك القدرة على التعبير نهائيا.

ثانيا: تفشي الظواهر اللااخلاقية والعبثية وشيوع ظاهرة العنف لدى التلاميذ والجهل الكامل بالأسس الأخلاقية والتربوية التي بني عليها المجتمع، وينعكس ذلك بشكل واضح في الدراسة المتوسطة والثانوية للبنين والبنات على السواء.

ثالثا: سريان الثقافة الغربية ودعوات التحلل بين الشباب من خلال وسائل الانترنت والموبايل والفضائيات من دون ان يتخذ ضدها أي اجراء.

رابعا: تفشي ظاهرة تعاطي المخدرات بشتى أنواعها

خامسا: نزوع الشباب من كلا الجنسين الى ارتداء الملابس الضيقة والقصيرة وغير المحتشمة والتفنن في قص الشعر ووضع الأصباغ على الوجوه وغيرها.

سادسا: اللجوء الى التعليم الخصوصي والعزوف عن المعلمين والمدرسين، وعدم حضور محاضراتهم بحجة وجود المدرسين الخاصين.

سابعا: اللجوء الى التعليم الأهلي بما يكلف العائلة مبالغ كبيرة لضمان تعليم أولادهم وتربيهم على أسس صحيحة.

أفكار لتطوير الواقع التربوي:

لغرض إنقاذ الواقع التربوي وتطويره نبدأ بالإشارة الى المحاور الآتية:

١. ان المدرسة الابتدائية هي اللبنة الأولى والأساس الأهم تقوم عليه باقي المراحل الدراسية، فينبغي ان تنال الحظ الأوفر من الرعاية والاهتمام وان اعداد تلاميذ جيدين علميا وتربويا يعتمد على هذه المرحلة.

٢. ان دراسة الواقع التربوي يجب ان تبدأ بالمعلم باعتباره اهم العناصر التعليمية وان ايجاد معلمين مثقفين ثقافة دينية ومتمتعين بمسؤولية اخلاقية ووطنية ومحبين لمهنتهم ، كفيل بخلق جيل واع ومتعلم.

٣. لا بد من الاهتمام بالمناهج الدراسية واعادة تقويمها وجعلها حلقات مترابطة لنشر الوعي العلمي الثقافي والتربوي بين الأبناء والمتعلمين.

٤. ان المستلزمات الدراسية المصاحبة للعملية التربوية لها الأثر البالغ في سير التعليم وتطويره نحو الأفضل.

وهذه المحاور الأربعة يمكن تفصيلها بما يأتي:

أ. تطوير المعلمين:

لا يمكننا ان ننشئ جيلا متعلما من دون ان نوحد الأرضية الخصبة المتمثلة بالمعلم الكفء المخلص والملتزم دينيا ووظيفيا، واذا كان المعلم عانى في العهد المقبور من الظلم والقهر والاضطهاد الشيء الكثير فإن ذلك كان مقصودا لحرف العملية التربوية عن مسارها، لغرض تجهيل المجتمع، فكان ان دخل التعليم خريجو الزراعة والصناعة والاعداديات ممن لم يطبق قواعد التدريس وطرقه واسس علم النفس التربوي ولم يعد للعملية التربوية ونقترح من اجل تطوير المعلمين ما يأتي:

١. ادخال المعلمين ضعيفي المستوى العلمي وغير الملتزمين دورات تربوية وعلمية لتطوير كفاءاتهم بالتعاون مع المديريات العامة للتربية ومن قبل اساتذة متخصصين في ذلك.

٢. اجراء مسابقات علمية نافعة بين المعلمين في مجالات البحوث الدراسية وعلوم القرآن (قراءةً، حفظا، تفسيرا) والخطابة والشعر والدراسات التاريخية والعلوم العامة، ومن خلال أسئلة تطرح وتطلب الإجابة عنها.

٣. دعوة المعلمين الى احتفاليات عامة وسفرات هادفة وزيارات للمراقد المقدسة، واصطحابهم من قبل اساتذة متخصصين.

٤. رعاية شؤون المعلمين وتسهيل مشاكلهم وتلقي شكاواهم ومحاولة حلها ومساعدة المحتاجين منهم.

ب. الاهتمام بالتلاميذ:

ويتم الاهتمام بالتلميذ من خلال الفقرات الآتية:

١. التركيز على الجوانب السلوكية والتربوية للتلاميذ وتعويدهم العادات السلوكية الصحيحة.

٢ .احترام التلميذ واشعاره بدوره في المجتمع واحساسه بكرامته من خلال منع العقاب البدني والكلام البذيء والعقاب النفسي.

٣ .ضرورة وجود مصلى في كل مدرسة، واسهام الجهات المختصة في تزويدها بالسجاد ونسخ من المصحف وبعض الكتب.

٤ .الاهتمام بالطالبات بشكل خاص، ونشر الوعي الديني والثقافي، وتكليف بعض المشرفات باعداد ابحاث خاصة بذلك.

٥ .اجراء النشاطات اللاصفية منها المسابقات القرآنية والخطابية والمعارض الفنية ووضع الحواجز التشجيعية.

٦ .تكريم التلاميذ المتفوقين تربويا وعلميا من خلال ضوابط توضع لهذا التقييم.

٧ .الإفادة من الأساتذة الجامعيين ودراستهم والإفادة منها في تطوير الجوانب التربوية والأخلاقية والعلمية للتلاميذ.

جـ . المناهج:

ويراعى في المناهج الدراسية الفقرات الآتية:

١ .الترابط بين فقرات المنهج في المراحل الدراسية لضمان تزويد الطلبة بالتعاليم الإسلامية والتربوية والأخلاقية.

٢ .حذف المواد المخالفة للآداب العامة والأخلاق الإسلامية ومراعاة الحشمة في الصور والوسائل التعليمية.

٣ .حذف المواد التي تشير الى العنف لدى التلاميذ وما يشير الإرهاب والكراهية فكرا وسلوكا.

٤ .الاستغناء عن المواد التي لا تنفع التلاميذ في المجال التربوي والأخلاقي.

٥ .حذف الروايات والأحاديث الضعيفة سندا والمكذوبة.

٦ .ان تتضمن المناهج أجزاء من التراث الفكري والتربوي لأتباع اهل البيت عليهم السلام من خلال:

أ .دراسة الأفكار التربوية الواردة في نهج البلاغة ورسالة الحقوق وأحاديث أهل البيت عليهم السلام.

ب .دراسة بعض دول الشيعة في التاريخ وابراز الجوانب الحضارية المعتدلة.

ت .ترجمة حياة بعض العلماء والمفكرين الشيعة وبيان نتاجاتهم الفكرية.

ث .دراسة سيرة حياة ائمة اهل البيت عليهم السلام واستخلاص الدروس والعبر منها.

ج. رد بعض الشبهات التي تلصق بمذهب اهل البيت بشكل حضاري ومختصر.

ج. والابتعاد عن الروايات الضعيفة التي تسيء الى الفكر الشيعي.

خ. المستلزمات الدراسية المصاحبة للعملية التربوية: ان لهذه المستلزمات دورها المهم في العملية التربوية والتعليمية.

وذلك لكونها عنصرا مهما من عناصر العملية التربوية وعلى النحو الآتي:

١ . تهيئة شعارات هادفة للصفوف والقاعات والممرات ذات مغزى تربوي.

٢ . الحث على اصدار النشرات الجدارية والدورية لتنمية قابليات التلاميذ.

٣ . تفعيل المكتبات المدرسية ورفدها بالكتب الهادفة والغاء المسيئة منها.

٤ . رفد المدارس بوسائل تعليمية وبوسترات محتشمة وهادفة.

٥ . محاولة فصل التلميذات عن التلاميذ في المدارس المختلطة الابتدائية والمتوسطة.

٦ . محاولة فصل المعلمين والمعلمات بين مدارس الذكور والاناث وتخصيص كل الى صنفه.

٧ . الإكثار من بناء المدارس وتخفيض اعداد التلاميذ داخل الصف.

٨ . تفعيل النشاط المدرسي ورفده بالأساتذة الكفوئين ورسم خطط نافعة له.

٩ . توجيه المدراء (للمدارس الابتدائية والمتوسطة والاعدادية) بجعل يوم الخميس يوما للإرشاد والتوجيه وتكريم المتميزين وتخصيص الدرس الأول لذلك.

قضايا اجرائية:

نرى ان كلاً من هذه الفقرات تطبق من خلال ما يأتي:

١ . عقد لقاءات دورية بين مسؤولي التربية ورجال الحوزة العلمية وعلمائها، واشعار التربية ان الحوزة لا تجني أي مكاسب سياسية او دنيوية زائلة.

٢ . الاستفادة من جهود العلماء في القاء المحاضرات والبحوث واجراء المسابقات النافعة لتلاميذ المدارس وطلبتها.

الآباء ومسؤولية الأبناء

هاشم محمد الباججي

من القواعد الأساسية والمهمة في العائلة والمجتمع ان الابن يشب على دين والديه، وهما المؤثران عليه في تصرفاته واتجاه حياته، وكما هو معروف في حديث رسول الله(صلى الله عليه واله): (ما من مولود الا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه..) لذا كان من الواجب على الآباء أولاً فعل الطاعات وترك المعاصي وإصلاح انفسهم قبل البدء بإصلاح ابنائهم ليكونوا قدوة وأسوة.

بعدها تبذل الجهود في اصلاح الأطفال وتصحيح أخطائهم باستمرار وتعويدهم الخير.. وهنا سبيل الآباء والصلحاء، فقد دعا نوح ابنه الى الإيمان، ووصى ابراهيم بنيه بعبادة الله وحده، وهكذا سيرة الأئمة المعصومين(عليهم السلام).

وليعلم الوالد أنه المسؤول الأول والمباشر عن ابنائه من ناحية التربية وتنمية الأخلاق، ورسم الطريق الصحيح الذي يوصلهم الى الله تعالى بالعلم والعمل، وهو أشبه بالفلاح الذي يعد الأرض الصالحة ويقلع الشوك ويبعد الأدغال ليغرس الغرس ويرعاه ويسقيه حتى يكبر وينضج ويكون ذا منفعة وخير.

وليعلم الآباء ان الله سبحانه وتعالى يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده، فإنه كما للأب على ابنه حق، فللابن على أبيه حق، قال تعالى في كتابه الكريم: (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا) كما قال: (قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)، توصية الله للآباء بأولادهم سابقة على وصية الأولاد بآبائهم وقد قال تعالى (وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا){الإسراء/٣١}.

لذا فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه من دون متابعة وسؤال فقد أساء إليه غاية الإساءة.. فاحذروا يا أولي الألباب ولا تعقوا أولادكم فيعقوكم، ورحم الله والدين أعانا ولدهما على برهما، ولا تكونوا كالذي عاتب ولده بعد الكبر قائلا: ولدي، لماذا هذا العقوق؟ فأجاب الولد: يا أبت، إنك عققتني صغيرا، فعققتك كبيرا وأضعتني وليداً، فأضعتك شيخاً.

د. خليل ابراهيم المشايخي

قراءة
في مؤلف حديث

إشكاليات التنمية
الاقتصادية المتوازنة
دراسة مقارنة

تأليف الدكتور: محمد حسن دخيل

تناول الكتاب أبحاثا فقهية مهمة ومفيدة جدا وعرض آراء قضائية جريئة قام المؤلف بكل شجاعة بالتعليق عليها والوقوف على قراراتها بشكل متميز يدل على تمكنه من ولوج هذا الموضوع الذي يتطلب من يخوض فيه الجرأة والثقافة والمعرفة الواسعة لاسيما قضايا الإنماء التي احتلت مكاناً واسعا من اهتمام العالم المتمدن، ولم يقتصر الاهتمام على الجوانب الاقتصادية بل تعداها الى موضوعات ومقاربات تتصل بالنظم الاجتماعية والسياسية اضافة الى الجوانب الثقافية والبيئية، وهنا ما جعل مجالات التنمية من هذه النظرة المتقدمة اكثر اتساعا وشمولاً، متخذا من لبنان انموذجا اساسيا لدراسته.

يرى الدكتور محمد حسن دخيل ان موضوع (التنمية الاقتصادية المتوازنة) من اكثر الموضوعات المطروحة على بساط البحث والنقاش، ويعلل ذلك (بسبب نتائجه وآثاره المترتبة على مختلف المستويات والصعد).

ويثير المؤلف نقطة مهمة جدا، وهي علاقة التنمية بالنظام السياسي، ويطرح مجموعة من الأسئلة حول هذه المسألة وهي: (هل هناك شروط معينة ينبغي توافرها في الأحزاب السياسية لرعاية التنمية)؟ و(كيف يشكل المجتمع المدني أرضية ملائمة للتنمية)؟ و(ما شروط نجاح هذه التجربة)؟!

وبعد ذلك أثار جملة تساؤلات وإشكالات أخرى يرتبط بعضها بتأثير النظام السياسي من حيث المركزية أو اللامركزية، في عملية الإنماء وما أهمية اشراك فئات المجتمع في مجهودات التنمية؟

ثم يثير الاهتمام بالوقوف على اثر التنمية المتوازنة على الوحدة الوطنية واستقرار المجتمعات والأنظمة ودور الوحدة الوطنية وأثرها في استقرار المجتمعات والأنظمة، ودورها في توطيد ركائز التنمية..

ويطرح الدكتور الباحث تساؤلاً يتمحور حول أسباب اهتمام المنظمات الدولية والإقليمية بشؤون التنمية ويمضي في تساؤلات منها:

ما طبيعة الحق في التنمية؟ وما بواعث إصدار إعلان عالمي مخصص له؟ وما ابرز مندرجاته ومفاعيله؟ وأسئلة أخرى يطرحها الدكتور على سبيل إثارة المتلقي ووضعه في مجال الضوء المعرفي والثقافي والعلمي قبل أن يستفتح الموضوعات التي بحثها بعلمية رصينة وحللها

تحليلا قويما.. ومن خلال الفكر السياسي والإنمائي والاقتصاد العام يضعه أمام المتلقي قبل أن يلج إلى دائرة بحثه ودراسته، وفيها يبحث حول تساؤلات عدة منها:

اين يقع لبنان في دائرة التنمية؟ وما الواقع الاقتصادي والمناطقي والتعليمي والصحي فيه؟ وهل هناك توازن بين قطاعات الإنتاج لجهة توزيع الدخل القومي على المواطنين؟ وغير ذلك من الأسئلة. ثم يذكر الدكتور الباحث الهدف من دراسته هذه قائلا: (دراسة التنمية وآفاقها، ومجالاتها المعاصرة، وعلاقتها بالمؤثرات السياسية.. ومن ثم حفزت النقاش العلمي وإثارة القضايا حول الإشكالات المطروحة ومحاولة الإجابة على التساؤلات المثارة).

ثم يستعرض المؤلف ما تناول في هذه الدراسة التي قسمها الى بابين رئيسيين، تمحور الباب الأول: حول التنمية والنظام السياسي وضم ثلاثة فصول.

أما الباب الثاني فدارت موضوعاته حول الواقع الإنمائي في لبنان(التحديات وآفاق الحل) وضم هنا الباب فصلين، ويذكر انه حاول في دراسته هذه مقاربة بعض معالم الإنماء المتوازن، وشروط نجاحه وعوامل ازدهاره والبيئة المؤثرة فيه معتصماً بحبل الموضوعية في البحث والتحليل.

الكتاب جدير بالقراءة، فهو جهد متميز مشكور يستحق القراءة للاستفادة من الموضوعات الجيدة التي طرحها الأستاذ الدكتور محمد حسن دخيل، نسأل الله تعالى ان يعزز خطاه لما فيه الخير والصلاح والمنفعة والى مزيد من الإبداع والله الموفق والمعين.

عناصر الاسلوب في النص الأدبي

الاسلوب هو طريقة الأديب الخاصة في التعبير والتفكير وانه ينطوي على عنصرين اساسين الأول لفظي والآخر معنوي..

وعند تحليل الاسلوب يتبين لنا جملة عناصر وهذه تتألف فيه وتتحد ويوثر بعضها في بعضها الآخر وهذه العناصر هي العاطفة التي تعد اهم ركن في النص الأدبي لأنها الباعث المباشر على انشائه والسبب الرئيسي في خلوده، واستمرار تأثر الناس به على اختلاف العصور ثم عنصر الخيال الذي يلجأ اليه الأديب ليعبر عن عاطفته هذه العاطفة التي يحاول اثارتها في نفس المتلقي ومن عناصر الاسلوب الأخرى في النص الأدبي هو الفكرة التي تكون سائدة للعاطفة والمخلدة لها وليقائها.

وهذه العناصر الثلاثة (العاطفة والخيال والفكرة) هي القيم المعنوية، اما اللغة بألفاظها وتراكيبها هي ما يسمى بالقيم التعبيرية التي تشكل العنصر الرابع في الاسلوب الأدبي.

وقد يختلف الاسلوب الأدبي في الفن الأدبي الواحد نفسه وخير مثال على ذلك اختلاف اسلوب الغزل عن اسلوب الرثاء او اسلوب المدح او الهجاء.

كما يختلف اسلوب القصة العاطفية عن اسلوب القصة السياسية او القصة الاجتماعية لأن الألفاظ التي تصلح لهذا الفن تختلف عن الفن نفسه في غرض آخر فألفاظ الغزل تختلف عن ألفاظ الهجاء، وكذلك في الفنون المختلفة فمثلا الرواية تميل الى الإسهاب والتفصيل والإطالة اما المسرحية فتقتضي الإيجاز وتستدعي اللمحة السريعة، والإشارة الدالة.

ويرى بعض النقاد ان الاسلوب ثمرة عقل المنشئ وشعوره وخلقه وثقافته ومذهبه في الحياة، ومادام المنشئون ليسوا سواء في هذه الأمور، لزم ان يكون لكل منهم اسلوب خاص لا يمكنه سواه ولا يتأتى لغيره، ويمكن القول ان للأسلوب الأدبي ميزتين ميزة عامة تفرضها طبيعة الفن أو الموضوع وميزة خاصة مصدرها شخصية الأديب، وما تمتاز به من سمات فكرية ونفسية وثقافية.

علي خليل

المدونات الشعرية في الحضرة العلوية

لمن الصروح بمجدها تزدان

قصيدة للشاعر الشيخ عبد الحميد بن احمد بن محمد بن عبد الرسول بن سعد آل عبد الرسول العبسي السماوي،عالم فاضل شاعر، ولد في السماوة سنة ١٣١٥هـ ونشأ بها، قرأ مقدماته الادبية والعلمية على والده والشيخ محمد السماوي حتى اتقنها، هاجر الى النجف وهو شاب فأكمل مرحلة السطوح ثم حضر الابحاث العالية فقهاً واصولاً على الشيخ حسين النائيني والشيخ محمد حسين الاصفهاني والشيخ فتاح التبريزي .

ارتاد النوادي الادبية في النجف وشارك فيها ونظم الشعر ونشر اكثره في الصحف العراقية والعربية حتى عد من فحول الشعراء المعاصرين، رجع الى السماوة مرشداً ومبلغاً لاحكام الدين وإمامة الجماعة وكان محترماً مبجلاً، توفي في مستشفى الشعب ببغداد ٣ رجب سنة ١٣٨٤ وحمل الى النجف ودفن فيها.

كتبت ابياته التالية على اطراف المصراع الايسر من الباب الذهبي لمدخل الضريح العلوي المقدس:

رسول كاظم عبد السادة

لمن الصروح بمجدها تزدان ... وبباب من تتزاحم النيجان

هذي عروش الفاتحين بها تجثو وهذا الملك والسلطان

اقنومة العقل التي بجلالها ... دوى الحديث وجهجه القرآن

ان لم يقم رضوان عند فنائه ... فلقد اقام العفو والرضوان

نهدت الى قلب الفضا وتدافعت ... فيه كما يتدافع البركان

وترنمت بولاء آل محمد ... طربا كما يترنح النشوان

هو هيكل الشرف الذي لجلاله ... خضع الوجود ودانت الاكوان

وجمانة الدهر الذي لجمالها ... سجد الخيال وسبح الوجدان

فنشت اسفار الوجود فشع لي ... منها بكل صحيفة عنوان

شمماء لم ترفع ذرى كيوانها ... إلا وطأطأ رأسه كيوان

يا درة الشرف التي لجمالها ... سجد الخيال وسبح الوجدان

كم من جليل صاقلت احجمت ... عن حملة الالفاظ والاوزان

ووقفت بالباب الذي في فضله ... دوى الحديث وجلجل القرآن

حسبي إلى عفو الإله ذريعة ... حرم يؤرخ بابه الغفران

من كلّيةِ الفقه في النجف

● د. حسين جوين النجفي

تأسست كليةُ الفقه في النجف الاشرف بعد اعلان الجمهورية العراقية بسنواتٍ قليلة وكنتُ من أوائل طلّابها قبل ما يقرب من خمسين عاماً، وقد مهدت هذه الكلية العريقة الى تأسيس الجامعات العلمية في النجف الاشرف والكوفة الجليلة، وكانت هذه الكلية تضم بين جنباتها خيرة الاساتذة في العلوم المختلفة.

وكان الباحث النجفي الدكتور عبد الرزاق محي الدين من ابرز اساتذة الكلية الذين كانوا يأتون من بغداد للتدريس فيها، وكان يدرّس تاريخ الادب العربي وبصورة خاصة العصر العباسي.

وذات يوم اتّفقت مع الدكتور محي الدين على أن اكتب تحقيقاً عن المخالفات في النحو العربي قبل الاسلام فوجدتُ بعض المخالفات وهي قليله جداً لدى بعض الشعراء في العصر الجاهلي كهذا البيت:

إنّ من صاد عقعقاً لمشومُ كيف من صاد عقعقان و بومُ

والمخالفة في كلمتي(عقعقان و بومُ) والصحيح: عقعقين وبوماً، لأنّ كلمة(عقعقين) مفعول به وتنصب بالياء اذهي اسمٌ مثنى وكلمة (بوماً) معطوفه ومنصوبة، ولكنّ الشاعر الجاهلي رعاية للقافية(مشومُ) قال: (عقعقان و بومُ) و تفضّل الدكتور محي‌الدين النجفي باعطائي درجة جيد جداً.

ومن اساتذتنا الذين كانوا يأتون من جامعة بغداد ويدّرسون في كلية الفقه الدكتور المخزومي الذي كان يُدرّس النحو الكوفي - والجدير بالذكر انّ النحو السائد الآن هو النحو البصري- و كان الدكتور المخزومي بناءً على آراء النحويين الكوفيين يرى الاسم المشتق النكره، بمعنى الفعل المضارع، مثلاً: (انا كاتبٌ الدرسَ) اي: انا سأكتُبُ الدرسَ، وكلمة (الدرسَ) مفعول به لكلمة (كاتبٌ)، وكلمة (كاتب) في النحو البصري شبه فعل، و كنتُ مشغوفاً بدرس الدكتور المخزومي و اذهب بتحقيقاتي الى منزله في بغداد فاتحفني بدرجةٍ ممتازة.

ومن اساتذتنا في كلية الفقه في النجف الدكتور(غزوان) الذي كان مختصاً بالتحقيق حول الشعراء في العصر الجاهلي و كان يُؤكّد على نفي المعلّقات، و يقول:

(لا وجود للمعلّقات) وخير دليل على عدم وجودها أنّها لم تُذكر في القرون الهجرية الاولى، والامويّون لم يذكروها مع انهم كانوا يميلون إلى احياء الأدب الجاهلي. فالقصائد من الشعراء الجاهليين كامرئ القيس والأعشى و غيرهما كانت موجودة ولكنها لم تُعلّق على جدران الكعبة، وكان الدكتور غزوان ينفي بشده كتابة تلك القصائد بماء الذهب على الكتان فهذا غير معقول لأن الذهب السائل يُحرق الكتان و الكتب التي فيها شرحٌ لتلك القصائد لها هذا العنوان: (القصائد العشر) او (القصائد السبع) ولم ترد كلمة (المعلقات) في عناوين بعض الكتب.

واتذكر جدالاً دار بيني و بين احد الاساتذة في النحو حول الجملة الاسمية والجملة الفعلية فقلت له: ساقول جملة من ثلاثة حروف وليس فيها اسم او فعل وهي: (إنّ كانّ).

فقال الاستاذ: هذه الجملة اسميه بدليل معناها وهو: الحرف إنّ مثل الحرف انّ لأنك اردتَ معنى الحرف (إنّ) من دون ذكر اسم و خبر له، فشكرتُ الاستاذ على شرحه وسعة صدره.

سور
الصحن العلوي الشريف

يلاحظ الداخل إلى الصحن الحيدري الشريف أن مستوى الشارع الذي يحيط بسوره أعلى منه بمقدار يزيد على نصف المتر، بل أن الرواق الضريح أوطأ من مستواه العالي بكثير، ولكن الإصلاحات التي لحقته أو التي لحقت بمحيط سوره كانت سببا في ارتفاع مستواه إلى الوضعية الحالية.

ويكاد السور الخارجي للضريح يتوسط المدينة القديمة، وهو شبه مربع في شكله الخارجي والداخلي طول كلٍ من ضلعيه الشمالي والجنوبي من الداخل ٧٧م و٧٥سم، وطوله الشمالي من الخارج ١١٨م و٥٠سم، وطوله الجنوبي من الخارج ٧٩م، وطول ضلعه الشرقي من الداخل ٩٤م و ٥٠سم، ومن الخارج ١١٩م، وطول ضلعه الغربي من الخارج ١٢٠م و٥٠سم، ومن الداخل ٨٤م و٥٠سم..

د. صلاح الفرطوسي

وصممت واجهته الخارجية على شكل أواوين بعرض لا يتجاوز المترين معقودة من الأعلى بعقود مدببة، وبعمق لا يتجاوز ٢٠سم وكرر في غالبيتها لفظ الجلالة (الله) بقطع مربعة صغيرة من القاشاني الأزرق، ويفصل بين إيوان وآخر حزام من الآجر المشغول، وحزم من الأعلى بحزام من الآجر الذي كرر فيه لفظ (الله) أيضا في الغالب.

ألحقت بالسور منذ عمارة عضد الدولة مبانٍ كثيرة من ثلاث جهات، وأهمها في الجهة الغربية تكية البكتاشية، ومسجد الرأس، أما الجهة الشمالية فيوجد فيها جامع عمران، (وفي الطرف الشمالي الشرقي يوجد مبنى يعرف باسم الحسينية، وهو أشبه ما يكون بالخانقاه أو التكية، أما الجهة الشرقية فيوجد بجوارها مسجد وهو مسجد الخضرة)، فقد استفاد بعض العلماء من الحسينية المذكورة خلال القرن الماضي للتدريس بجانب منها.

والداخل الى الصحن يرى في سوره من الداخل آيات من الفن الإسلامي الرفيع الذي يبهر الأبصار، رسمت على أجود أنواع القاشاني بألوان متناغمة لا تكاد العين تلحظ تغيرها، وأطرت أواوينه بآيات من الذكر الحكيم على شكل أحزمة قام بكتابتها امهر الخطاطين، وهي في غاية الروعة والدقة، الطولية منها تفصل بين الأواوين، وهناك حزام عرضي يفصل بين الطابقين الأول والثاني، وآخر يزين أعلى الطابق الثاني بحيث اصبحت أواوين الصحن جميعها مؤطرة بآيات من الذكر الحكيم، كتبت باللون الأبيض على أرضية من القاشاني الأزرق، واتبع الاسلوب نفسه في الإيوانين الشمالي والجنوبي.

وذكر الشيخ جعفر محبوبه في كتابه (ماضي النجف وحاضرها ١/ ٥٢) أن غرف الطابق العلوي

كانت قديما مسكنا لطلبة العلم ورجال الدين، وما زال بعضها ينسب لبعض العلماء، كغرفة المقدس الأردبيلي (وهي أول غرفة من الساباط المواجهة للقبلة) أما غرف الطابق الأول فهي إضافة إلى استعمالاتها المختلفة، حوت سراديبها وارضياتها أجداث آلاف العلماء والشخصيات وما زالت صور بعضهم تزين جدران بعض الغرف وجاري العمل حاليا على ترميمها جميعها مع الحفاظ ما أمكن على شكلها وأسلوب زيارتها القديمة.

وذكرت الدكتورة سعاد ماهر في كتابها (الامام علي ومرقده في النجف) أن مبانيه في الجهة المطلة على الصحن تتكون من طابقين، الأول عبارة عن صف من الإيوانات المقببة المعقودة بعقود مدببة من الأعلى ويبلغ عددها الحالي في كل من الجهتين الشمالية والجنوبية ١٣ إيوانا، وأوردت الدكتورة سعاد ماهر في الصحيفة ١٤١ من كتابها ان في كل من الجهتين الشمالية والجنوبية ١٣ إيوانا في كل من الطابقين، ويضاف إليهما إيوان السيد الحبوبي وإيوان جامع عمران، أما الجهة الشرقية ففيها ١٤ ايوانا في كل من الطابقين، يضاف اليهما ايوان باب الساعة، أما الجهة الغربية ففي طابقها الأول حاليا ثمانية اواوين في كل طابق، ومجموع الأواوين ٩٩ إيوانا.

وذكر الدكتور حسن الحكيم في كتابه (المفصل في تاريخ النجف ١١٧/٢ ـ ١١٨) ان عدد اواوين ضلعي السور الشمالي والجنوبي ثلاثة عشر ايوانا في كل طابق، ومن ضمنها اواوين باب الطوسي، والإيوان الشمالي وباب القبلة والايوان الجنوبي، وذكر ايضا اعتمادا على ما ورد في الصحيفة ٩٥٣ من دليل المملكة العراقية الآتي: (أما عدد أواوين الضلع الشرقي من الصحن الشريف فهو ١٤ إيوانا في الطابق الأرضي ومثلها في الطابق العلوي ومن ضمنها باب مسلم بن عقيل والباب المؤدي الى مسجد الخضراء، عدا الإيوان الكبير الذي يواجه الإيوان الذهبي وفوقه الساعة، أما الضلع الغربي فإنه يضم ثمانية أواوين في الطابق الأرضي ومثلها في الطابق العلوي اربعة منها على شمال الساباط وأربعة على يساره، ومن ضمنها باب الفرج، وتحت الساباط ستة أواوين كبيرة).

وذكر السيد عبد المطلب الخرسان في صفحة ٤١ من كتابه مساجد ومعالم : (تحتوي عمارة الصحن الحيدري المطهر على اثنين وخمسين غرفة في الطابق العلوي، أمام كل غرفة إيوان يطل على ساحة الصحن الشريف، وخلف كل مجموعة منها ممر يؤدي الى سلم يرتقي منها الى هذه الغرف)، وذكر انها كانت تستغل سابقا لسكنة طلبة العلوم الدينية، وقد أخليت بعد انتفاضة صفر سنة ١٩٧٧م، وقدر لي في اثناء زيارتي ضريح أمير المؤمنين(عليه السلام) في كانون الثاني من سنة ٢٠٠٨ ان ادخل بعض غرف الطابق العلوي الواقعة في الجهتين الجنوبية والغربية من سور الصحن الشريف، وهي الآن خاصة باحد اقسام العتبة العلوية المقدسة بعد ترميمها.

■ الداخل الى الصحن يرى في سوره من الداخل آيات من الفن الإسلامي الرفيع الذي يبهر الأبصار، رسمت على أجود أنواع القاشاني بألوان متناغمة لا تكاد العين تلحظ تغيرها

آية الله العظمى السيد ابو الحسن الاصفهاني (رض)

● حمود الصراف

لمجاورة الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام مزية عالية الشان، وشرف ما بعده شرف، يكرم الله تبارك وتعالى النازل في جواره بانواع الكرامة، ويفيض عليه ما يخلده في الدنيا والآخرة، لذا سارع اتباع اهل البيت عليهم السلام إلى التشرف بالدفن إلى جوار حامي الجار، وهم يرجون بذلك نيل الشرف الرفيع، وسابقة النعم السابغة، حتى حفلت العتبة العلوية المقدسة بقبور العديد من عظماء العلماء، وأكابر الوجهاء، وصالح المؤمنين، وفي هذا الباب، يطيب لنا ان نستعرض في كل عدد شخصية من الأفذاذ والأعلام الذين تشرفوا بالدفن إلى جوار الوصي، وحلوا في رحاب الأمير..

الاسم والمولد

السيد ابو الحسن ابن السيد محمد ابن السيد عبد الحميد الموسوي البهبهاني الاصل الأصفهاني المسكن النجفي الهجرة والمدفن ولد في سنة ١٢٨٤هـ في قرية صغيرة من قرى اصفهان كان السيد علما شامخا من أعلام الدين وإماما من كبار ائمة المسلمين وقد تعدت مرجعيته العراق إلى الأقطار العربية والأمصار الأخرى وكانت أوسع بعد ان توفي الميرزا حسين النائيني (قدس سره) سنة ١٣٥٥هـ .

قرأ المقدمات الأدبية والشرعية على لفيف من العلماء الأفاضل، قرأ أولا في قريته على بعض أهل العلم، ومن ثم رحل إلى مدينة أصفهان في أوائل بلوغه، فقرأ على علمائها واكمل السطوح وحضر في دروس الخارج وكان ممن قرأ عليهم في أصفهان الشيخ محمد الكاشي وكان عالما في علوم عديدة منها علم الحكمة العقلية.. ثم رحل إلى ارض الغري مدينة العلم والعلماء النجف الاشرف سنة ١٣٠٨هـ، حيث اخذ عن الميرزا حبيب الله الرشتي (رضوان الله عليه) في الفقه إلى ان توفي الرشتي سنة ١٣١٢هـ، فاختص بالشيخ ملا الخراساني، فحضر دروسه في الفقه والاصول الى ان توفي الخراساني (رضوان الله عليه) سنة ١٣٢٩هـ، بعدها استقل السيد ابو الحسن بالتدريس.

من أعماله

ومن جليل أعمال اية الله العظمى ابي الحسن الاصفهاني (قدس سره) جراية الخبز على الطلبة بالنجف والنفقات المالية، وإرساله المرشدين من أهل العلم إلى إيران وبعض مدن العراق حتى البلاد التي يكون فيها عدد قليل من الشيعة وقيامه بنفقاتهم وتفقده أهل البيوتات والمتعففين وبره بهم وعنايته

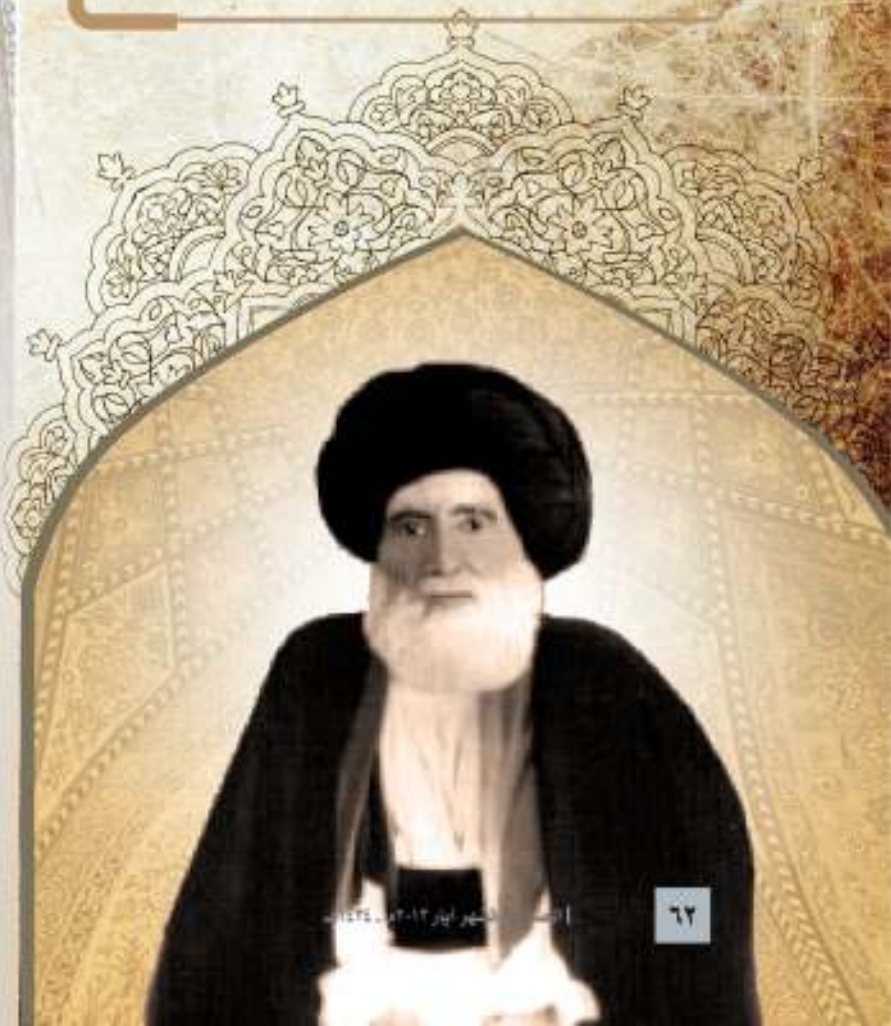

بتطبيب المرضى منهم وإرسالهم إلى البلدان التي فيها حذاق الأطباء وقيامه بنفقاتهم .

ولما ظهر في كركوك ونواحيها عدد كبير من المنتمين لمدرسة أهل البيت(عليهم السلام) بعد تقلص حكم العثمانيين عن تلك الديار، وقد استولى عليهم الجهل وانتشر فيهم التصوف والغلو والجهل بأحكام الدين الإسلامي، أرسل السيد أبو الحسن الاصفهاني(قدس سره) إليهم الدعاة والمرشدين وعيّن لهم الرواتب الوافية، فكان يصل إلى بعضهم خمسمائة روبية في الشهر عدا ما يرسل إليه من الخلع والعباءات الفاخرة ليهدوها إلى الرؤساء استمالة لهم، وألف لهم رسالة في أحكام العبادات بالتركية الشائعة بينهم وطبعها ووزعها عليهم، وبنى لهم المساجد والحسينيات.

وجبيت إليه الأموال من أقاصي البلاد وادانيها ولم يبلغ أحد في عصره ما بلغه من ذلك حتى بلغت نفقاته في كل شهر من عشرين ألف إلى ثلاثين ألف دينار عراقي يصرفها على طلاب العلم والفقراء ومن تلزم مصانعتهم وتأليف قلوبهم.

كما خلف السيد أبو الحسن الأصفهاني رضوان الله عليه آثارا علمية قيمة منها: أنيس المقلدين - رسالة عملية، حاشية العروة الوثقى، ذخيرة العباد . رسالة عملية فارسية، صراط النجاة . رسالة عملية تركية، مناسك الحج، وسيلة النجاة.

وفاته

توفي ليلة الثلاثاء في التاسع من شهر ذي الحجة سنة ١٣٦٥ هـ في مدينة الكاظميّة عن عمر يناهز ٨١ سنة وحمل نعشه الشريف إلى مدينة النجف الأشراف مشيا على الإقدام ودفن في الصحن الشريف بحجرة رقم (٢٦)

وشيع السيد أبو الحسن الأصفهاني رضوان الله عليه تشييعا عظيما لم يسبق له مثيل في بغداد وكربلاء والنجف وعطلت أسواق طهران عاصمة إيران ثلاثة أيام حدادا عليه، وأقيمت له مجالس الفاتحة في مدن إيران ومدن العراق وقصباته ودمشق وفي جملة من بلاد جبل عامل وسوريا وحضر شاه ايران ووزراؤه مجلس فاتحته في طهران واشترك في مأتمه عظماء المسلمين من جميع النحل وعظماء النصارى واليهود وغيرهم.

وقال السيد صادق الأعرجي مؤرخا وفاته من أبيات:

قضى هيكل التوحيد والعلم الذي
صدى نعيه قد زلزل الغرب والشرقا
قضى بعد ما عمت فواضله الورى
وابقى له من أجمل الذكر ما أبقى
وطائش فكر قال لي متعجبا
لمن هذه الأجفان في دمعها غرقى
ومن هو ميتا زلزل الأرض والسما
فقلت له أرخ هو العروة الوثقى

ورثاه الشيخ محمد حسن آل يس بقصيدة منها:

طواك الردى طودا من الحلم راسيا
وفلّك عضبا مرهف الحد ماضيا
وفوق قوس الدهر نحوك سهمه
فأرداك بل اردى الهدى والمعاليا
فمن لليتامى بعد فقدك مؤنل
ومن للأيامى يرتجى اليوم حاميا
ومن ينقذ الضلال من هوة الردى
ومن يرتجى للحق والرشد هاديا
أبا حسن صات النعي وليتني
اصم ولم اسمع لشخصك ناليا
أبا حسن هذي الجموع غفيرة
تصوع من الدمع الهتون القوافيا
وهذي نوادي الدين ترثيك منشأ
وهذي ربوع العلم تبكيك بانيا
ينوحك شجوا مسجد منك مقفر
ويتعاك محراب غدا اليوم خاليا
الا أيها الموت الزؤام شكاية
أبثكها لو كنت تسمع شاكيا

مختبر صيانة النفائس في العتبة العلوية المقدسة

عمل دؤوب
لإحياء وصيانة مقتنيات لا تقدر بثمن

حمود حسين

العمل في الحرم المطهر من شعائر الله التي ندبت الشريعة إلى إقامتها، والعمل في العتبات المطهرة تكليف شرعي، لابد من انجازه كما يريده الله تعالى وحده.. لان الناظر هو الله تعالى ورسوله(صلى الله عليه واله) وصاحب الحرم المطهر..

من منطلق هذه المعاني والمبادئ العظيمة، شرع العاملون في وحدة مختبر صيانة النفائس في العتبة العلوية المقدسة لإنجاز اعمالهم الهامة، في الحفاظ على رصيد العتبة من التحف الفنية والنوادر التي منها لا تقدر بثمن..

للعتبة العلوية المقدسة من الآثار القيّمة والثمينة والتحف الفنية ذات بعد تاريخي عريق، لها ارتباط روحي بصاحب المرقد الطاهر.. لذا أصبح هذا الرصيد الضخم محل اهتمام الباحثين والدرسين.. التي عُدّت من التراث الوطني والإسلامي، والحفاظ عليها يعني الحفاظ على الهوية الرئيسية بكل ابعادها، لأنها تعد من اهم الثروات الإنسانية..

ونظرا لذلك، حرصت إدارة العتبة العلوية المقدسة على افتتاح (مختبر صيانة النفائس) وارتبطت إداريا بقسم الصيانة الهندسية وكان ذلك في ٢٠١١/٦/٩ وقد جهز المختبر بكوادر ذات اختصاصات فنية وحرفية وأكاديمية، بإشراف ومتابعة مباشرة من دائرة المتاحف العراقية -المتحف الوطني / المختبر التخصصي لصيانة الآثار- التي وفرت كل الدعم العلمي والفني الاستشاري من خلال المتابعة المستمرة، وبخاصة المختبر المركزي المتخصص بصيانة الآثار، وكل تلك الجهود أثمرت عن أولى عمليات الصيانة في الشهر السادس من العام المذكور واستمر العمل لهذا العام.

عمل الوحدة:

تعنى وحدة صيانة النفائس بصيانة القطع الأثرية والتراثية للمرقد العلوي المطهر من المعادن والأخشاب، وكذلك تعنى بالفحص الدوري والمتكرر للقطع المعدنية التي تتم صيانتها ومراقبتها للمحافظة على العمر التاريخي لها بعد طلائها بالمواد العازلة لحمايتها من الظروف البيئية غير المناسبة والتقلبات المناخية.

ومن الأعمال التي تقوم بها الوحدة هو إعطاء المشورة العلمية والفنية للأمور ذات العلاقة

وفي هذا المجال قال مسؤول الوحدة المنتسب فارس حسين كريم: ان جميع الأعمال المنجزة التي ما زالت قيد الانجاز من قبل المنتسبين هي وفق توصيات الجهات المختصة ووفق الطرق العلمية المعمول بها في المختبرات المشابهة في المتحف الوطني العراقي، ونحن الآن بصدد إكمال أعمال صيانة الشباك القديم للحضرة المقدسة استعدادا لتنصيبه بالكامل ليصبح تحفة فنية ذات قيمة كبيرة مستمدة من العمق التاريخي للمكان المقدس، عرفانا وتقديرا للمولى أمير المؤمنين(عليه السلام) سائلين الله تعالى ان يتقبل هذه الأعمال وان يجعلها في ميزان الحسنات.

مهام الوحدة:

للوحدة مهام عدة نوجزها بالاتي:

١-الأرشفة: إذ تقوم الوحدة عند استلامها القطع من قسم المخازن بتوثيقها صوريا بمحضر أصولي، وبسجل خاص ومن ثم تنقل إلى مكان العمل وتوثق مرة أخرى، وبعد ذلك تجرى لها عملية الصيانة وتجهّز وتسلم بعد ذلك إلى قسم المخازن بمحضر أصولي.

٢-المعالجة: يعنى بمعالجة القطع وصيانتها.

٣-قسم التوثيق: حيث توثق القطعة بتفاصيلها قبل وبعد المعالجة.

الأعمال المنجزة:

أنجزت الوحدة أعمالا كثيرة ومتنوعة ضمن مجال تخصصها، من فحص وصيانة ومعالجة للقطع الأثرية والتراثية، تعدت ١٣٠٠ قطعة من المعادن النفيسة، وتشمل شمعدان وقناديل وكؤوس وسيوف مختلفة الأشكال والأحجام ينسب تاريخها لفترات زمنية تعود الى العهد الصفوي والعهود التي تلته وسبقته.

أما أعمال الوحدة والمشاريع المختلفة التي هي قيد الانجاز، فان العمل الآن جار في المختبر لصيانة الشباك القديم لضريح امير المؤمنين عليه السلام، ويتم ذلك بالاستعانة بالمراجع التاريخية منها كتاب مشهد الإمام علي في النجف تأليف الدكتورة سعاد ماهر الذي يعد من أهم واول الكتب التي درست واسس لدراسات تلته على المستوى المحلي والعالمي.

المشاكل التي تواجه سير العمل:

ان الاهتمام بالواقع التاريخي والأثري مجال مهم في ظل عصر الحداثة، لذا لم تتوان المؤسسات ذات العلاقة ببذل الأموال وتدفع باتجاه الرقي في مجال صيانة الآثار، لذلك ص
جدا ان تنصب الجهود لتطويره.

ومن أهم التحديات في هذا الصدد هو موضوع توفير المكان الملائم والكبير الذي يتسع ويعطي المرونة الكاملة للعمل في صيانة القطع الكبيرة، مثل الأبواب والشبابيك القديمة للحرم المطهر في أماكن تواجدها بالإضافة إلى توفير مكان ملائم لحفظ تلك القطع التي تتم صيانتها ومن الضروري ايضا توفير منظومات مراقبة وتنظيم للظروف البيئية من درجة حرارة ورطوبة وغير ذلك.

غوغل تكشف عن أول كمبيوتر محمول بشاشة تعمل باللمس

كشفت غوغل عن أول كمبيوتر محمول لها بشاشة تعمل باللمس، ويعمل الجهاز الذي حصلت تسميته «كروم بوك بيكسل» بنظام تشغيل غوغل كروم، اذ قامت الشركة، صاحبة محرك البحث العملاق، بصناعة الجزء الأكبر من مكوناته.

ويعمل داخل الكمبيوتر المحمول معالج برامج (بروسيسور) من نوع ساندي بريدج الذي تنتجه شركة إنتل، بتكنولوجيا إتصال إل تي إي بسرعة ٤ غيغا بايت، مع شاشة عالية الدقة تهدف بها غوغل لمنافسة شاشة ريتينا من آبل.

ويؤكد المحللون أن هذه الخطوة محاولة جديدة من غوغل لخلق حصة في سوق أجهزة الكمبيوتر المحمول، لتنافس الأجهزة الموجودة في السوق فعليا التي تعمل بأنظمة تشغيل مايكروسوفت وآبل.

وقالت الشركة : «إن درجة وضوح شاشة جهاز كروم بوك عالية الكثافة (٢٣٩ بيكسل للبوصة) وهو أعلى من أي شاشة جهاز موجود في الأسواق حاليا، لقد رفعنا درجة وضوحه إلى ٤,٣ مليون بيكسل ليقدم أقصى درجات الوضوح للنصوص المكتوبة وأعلى درجات الوضوح للألوان وأكثر زوايا عرض الصور اتساعا، صورة بمثل هنا الوضوح ستكون راغبا في لمسها، ولهنا فقد زودنا الشاشة بإمكانية اللمس حتى تكون تجربة استخدامه رائعة».

أي لغة نتكلم

اكدت دراسة حديثة ان الأطفال حديثي الولادة قادرون على التمييز بين لغتين مختلفتين عن طريق مراقبة تعابير الوجه لمن يتحدث.

الباحثون في جامعة (British columbia) في فالكوفر (كندا) قاموا بدراسة أطفال لأبوين لغتهما الأم هي الانكليزية وتتراوح أعمارهم بين ٤ و ٨ أشهر .. وخلال الدراسة تم عرض أفلام فيديو دون صوت على الأطفال يقوم فيها الأشخاص انفسهم بقراءة كتب أولا بالانجليزية ثم بالفرنسية.. كانت النتيجة (التي تم نشرها في مجلة Science) ان الأطفال يزيد انتباههم بشكل ملحوظ عند بدء القراءة بالفرنسية، الامر الذي يعني معرفتهم بتغير اللغة من تعبيرات وجه القارئ، هذه القدرة في التمييز بين اللغات تستمر حتى الشهر السادس ثم يبدأ في التناقص حتى تتلاشى تماما عند الشهر الثامن.

فوائد عصير الرمان

أفادت بحوث طبية أجريت مؤخرا أن عصير الرمان مفيد وصحي لقلب الإنسان، وكشفت البحوث أن تناول كوب من عصير الرمان يوميا يمكن أن يعيق أو حتى يمنع عوامل تؤدي إلى نوبات قلبية.

واستخدم الباحثون في التجارب التي أجروها حول عصير الرمان فئران تجارب طورت بواسطة هندسة جينية قابلة للإصابة بتجلط الشرايين، وتم تقسيم الفئران إلى مجموعتين، سقيت الأولى ماء والثانية عصير رمان.

ووفقا لما دلت عليه نتائج الدراسة فإن مجموعة الفئران التي استهلكت عصير الرمان منيت بالإصابة بتجلط الشرايين بنسبة أقل بـ ٥٤ بالمائة عن مجموعة الفئران التي لم تعط العصير.

ويقول الباحثون إن الإنسان الذي يحتسي نصف كوب على الأقل من عصير الرمان في اليوم يقلل من احتمالات إصابته بتجلط شرايين أو الإصابة بأمراض القلب.

الجدير ذكره أن المراكز في كل مكان في العالم تقوم بعمل التجارب على المواد الغذائية الطبيعية والتعرف على الفوائد التي يجنيها الإنسان إذا ما تناولها بانتظام أو من وقت لآخر.

وقد كشفت أبحاث وتجارب أن عصير الرمان يعمل على التقليل من تكدس البروتينات الشحمية الضارة بالجسم وأكسدتها عند المتبرعين الأصحاء كما أنه يؤدي إلى تقليل حجم مشكلة تصلب الشرايين، وخلصت الدراسة بنتيجة مفادها أن لعصير الرمان مفعولاً قوياً بوصفه مضاداً لتصلب الشرايين عند الأشخاص الأصحاء، وهذا المفعول يرجع بصورة أساسية لوجود مضادات الأكسدة في الرمان.

العظام و الكالسيوم

ان العظم في حالة حركة مستمرة، تتباين بين ذوبانه وبنائه. وتعتمد عملية بناء العظم على الكالسيوم (calcium) الذي تستخدمه الخلايا البانية للعظم، وتندمج هذه الخلايا البانية وتتحول الى خلايا عظمية جديدة.

وعندما تنخفض مستويات الكالسيوم بالدم عن الحد الطبيعي تقوم الخلايا الآكلة للعظام بإذابة العظم واطلاق الكالسيوم الى الدم لسد النقص، فإذا زاد معدل ذوبان العظم عن معدل بنائه يصبح الهيكل العظمي هشا وضعيفا وهو ما يسمى بـ(هشاشة العظام).

الجدير ذكره ان العظم الأكثر تعرضا للهشاشة هو العظم الاسفنجي، وهو العظم الداخلي الذي يشكل نسبة تصل الى ٢٠٪ من الهيكل العظمي، أما العظم القشري وهو اكثر صلابة وكثافة فيغطي العظام من الخارج ويشكل ٨٠٪ الباقية من هيكله العظمي.

لماذا يكون القمر أحمر أحياناً

عندما يكون القمر منخفضاً (بالقرب من خط الأفق) – وهذا يحدث عادة في فصل الصيف- فإن أشعته الضوئية تمر في كم كبير من مكونات الغلاف الجوي الذي يمتص كميات أكبر من الأشعة ذات اللون الأزرق بهذا الشكل يصلنا ضوء القمر المكون بصورة رئيسية من الأشعة الحمراء القادرة على اختراق الجو.

لهذا فإن ما تراه العين هو المحصلة النهائية لهذه العملية، كذلك فإن الجسيمات الملوثة المتواجدة في الجو تمتص الأشعة الزرقاء والخضراء.

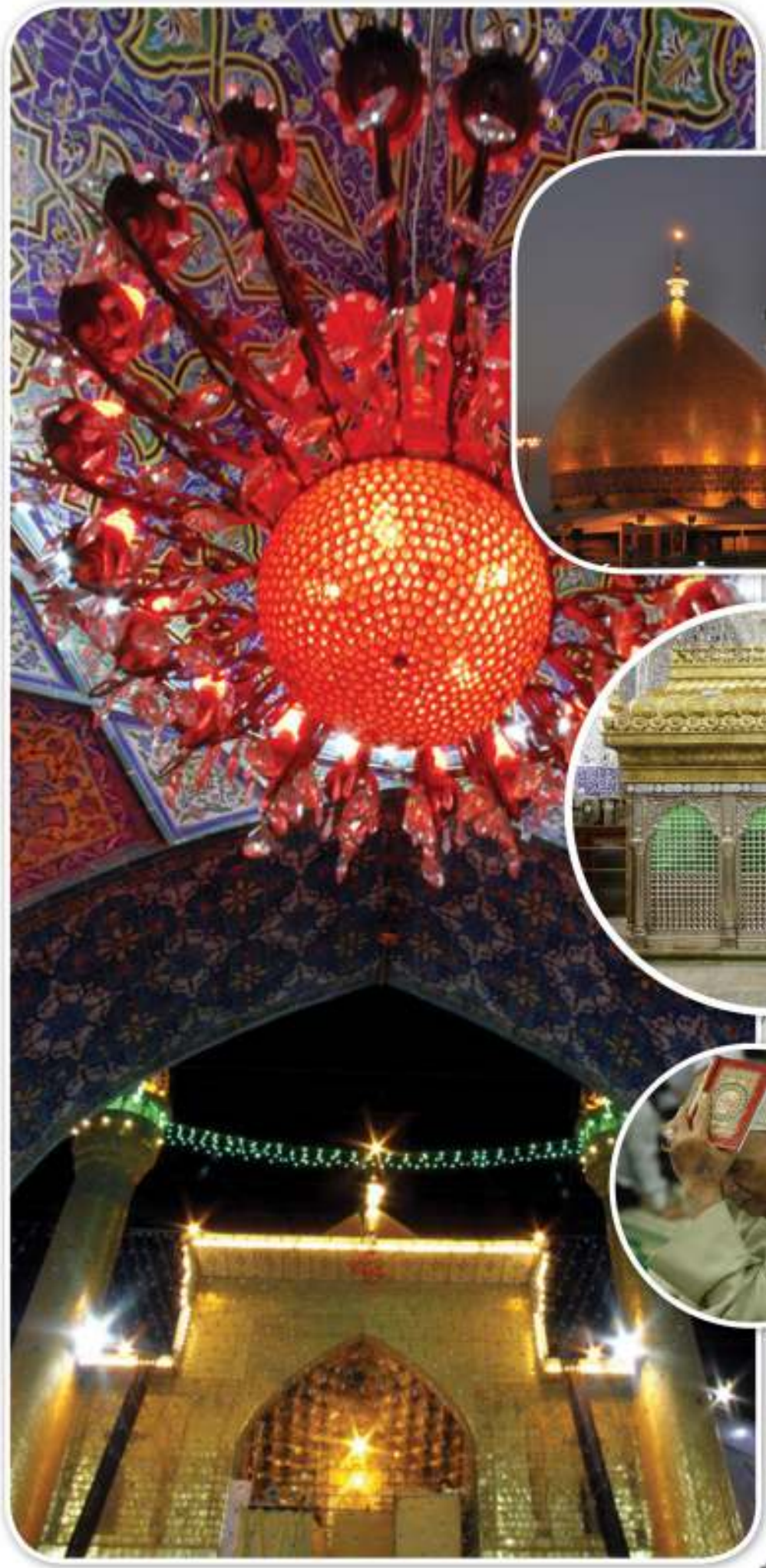

عدسة: زمن الرماحي

عدسة اسعد زوين

النبأ العظيم

فائق عبد الحسين الشمري

لله در مولد ذاب له الصخر وانفلق له الجدار.. فصار العتيق رحما استوعب الوجود، وكان آمنا بيدرا للخصب، يرزق الله أهله من الثمرات.

ياسيد السادات، كيف استطاعت جدران أربعة ان تحتويك، تنزّلت فتصدع خاشعا بيت ابراهيم، والطير صافات يرحبن بالقادم الجديد..

ان لم يكن هذا البيت، فما الذي يحتويك؟ بيت شاءت الارادة ان يطهّر للطائفين والعاكفين والركع السجود..

ثلاث ليال خلون في ضيافة الضوء، لتشرق كوكبا في طريق الخلود، نور على نور وان لم تمسسه نار، تستمد من الشمس كينونة الوجود، لم تنجسك الجاهلية بانجاسها ولم تلبسك من مدلهمّات ثيابها..

كنت أول من آمن بالنور المحمدي، وتبعته كالفصيل اثر أمه، ترعرعت في حجر النبوة، وسقيت من مائها العذب، تشم عرف الطهر، ويسقيك رحيق الرضاب، ويفتح لك في كل يوم الف باب من العلم، فكنت بوابة اتسعت وتنامت حتى انسابت من على اعتابها الانهار تجري رقراقة بالنماء من مدينة تشابكت افانينها بالخير، تؤتي أكلها كل حين..

انت النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون.. أحبك المنصفون، وجحدك المعاندون، وتناسوا انك مسك كلما ستر انتشر عرفه، وكلما كتم تضوع نشره، وكالشمس لا تستر بالراح، وكضوء النهار إن حجبت عنه عين واحدة أدركته عيون كثيرة..

تقول فصلا وتحكم عدلا، يتفجر العلم من بين جوانبك، وتنطق الحكمة من نواصيك، وكنت على الأعراف من الذين يعرفون الناس بسيماهم، تستوحش من الدنيا وزهرتها وتأنس بالليل ووحشته..

غزير العبرة، طويل الفكرة تقلّب كفيك وتخاطب نفسك وتناجي ربك، يعجبك من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب، تقرب أهل الدين، وتحب المساكين، حتى أنفقت المال على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا، ولم تكن تريد مقابل ذلك إلا وجه الله والتقرب اليه..

ولي من اولياء الله.. لايطمع القوي في باطلك ولا ييأس الضعيف من عدلك، حتى إذا أرخى الليل سدوله وغارت نجومه، فاذا انت قائم في محرابك قابض على لحيتك تتململ تململ السليم وتبكي بكاء الحزين، مخاطبا الدنيا بقولك: «يا دنيا يا دنيا، أبي تعرضت؟ أم إليّ تشوقت؟ هيهات هيهات، غري غيري، لا حاجة لي فيك، قد طلقتك ثلاثا لارجعة لي فيك، فعمرك قصير وأملك حقير، آه .. آه.. من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد».

السؤال الاول:

ما الغزوة التي نزلت بشأنها سورة العاديات، التي كان الإمام علي(عليه السلام) قائد المسلمين فيها ؟

السؤال الثاني:

قال تعالى: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا).. نزلت هذه الآية في ثلاثة أحدهم الإمام علي(عليه السلام)، فمن الاثنان الآخران ؟

السؤال الثالث:

من قائل هذه الأبيات في ذكرى ميلاد الوصي (عليه السلام):

ولدته في حرم الإله وأمنـــه
والبيت حيث فناؤه والمسجدُ
بيضاء طاهرة الثياب كريمة
طابت وطاب وليدها والمولدُ
ما لُف في خِرقِ القوابل مثله
إلا ابـــن آمنة النبي محمدُ

السؤال الرابع:

ما مقدار المسافة الشرعية التي من قصدها وجب ان يصلي الانسان قصرا ويفطر ان كان صائما؟

السؤال الخامس:

الغيبة من الكبائر العظيمة، اذكر التعريف الشرعي لها

جواب السؤال الاول:

.....

جواب السؤال الثاني:

.....

جواب السؤال الثالث:

.....

جواب السؤال الرابع:

.....

جواب السؤال الخامس:

.....

الاسم الثلاثي واللقب:

.....

المحافظة:

.....

المواليد:

.....

ملاحظات:

١- تهمل الاجابة خارج هذه الاستمارة
٢- تسلم الاجابات الى معرض الكتاب الدائم في العتبة العلوية المقدسة الكائن قرب الصحن الحيدري الشريف مقابل باب القبلة.
٣- اخر موعد لاستلام الاجابات (٣٠ آيار ٢٠١٣)

visible part of the Shrine. it's height from the roof of the shrine is about 25 meters and it's diameter is about 16.6 m. which is wrapped in gold foil and surrounded by a belt of gold Quranic verses against a background of beautiful blue enamel.

The Honourable Courtyard of the Shrine

In the centre of the shrine is located The Honourable Courtyard . a large rectangular fort. located on the East façade is the Golden Iwan. It is called by this name because it is wrapped in gold foil and inlaid with blue enamel.

Open to the Honourable courtyard six main gates leading to the main corridors of the four rectangular as mosques where the visitors pray. This is linked to the main hallway by five doors leading to the courtyard of the holy shrine. which contains in the middle the holy grave.

The Honourable Grave:

The Honourable Grave is one of the most important parts of the Imam's holy shrine. it consists of a rectangular-shaped structure. length 6.35 m by 5.15 m and a height of 2.20 m. Inside this is the sealed box which is made from the finest and the most precious types of wood. this box is located directly on the holy shrine.

The Honourable "Haidary" Shrine

press division

The Honourable "Haidary" Shrine:
The area of the holy shrine is 13 240 sq m, bordered by a fence rises from the ground at about 12.5 meters. there are five main gates for entry and exit of visitors to the holy shrine, as follows:

Clock Gate:
Also called The Great Market Gate, which is located in the centre of the east wall of the shrine. the height of the gate is 3.90 m and 3.10 m wide.

Kibla Gate:
Located in the centre of the southern wall of the shrine. it is of a height of 4.30 m and ٣.٤٨ m wide. was so named because it is located towards the Muslims Kibla as of the location of the holy shrine.

Bab Al-Tusi:
Located in the centre of the northern wall of the shrine. it's height 4.70 m and 3.40 m wide. was so named because it faces the tomb of Al-Shaykh Al-Tusi.

The Gate of Muslim bin Aqeel (AS):
Located next to the Clock Gate on the right side if you are entering the shrine. The height of the gate is ٤ m and is of 3.30 m wide.

Gate of Easement (Al-Faraj):
Located near the southern side of the western wall of the holy shrine. it is of 4.30 m height and 3.20 m wide

Iwan's (surrounding open rooms) of the Holy Shrine:
Within the shrine, the surrounding fence is decorated with many rooms (Iwan's) that are laminated with Karbalai mosaic which in turn is decorated with a number of Quranic verses, paints of plants and beautiful inscriptions. Some of these open rooms (Iwan's) contain lots of valuable historical information, which is considered to be a record of the rich historical Islamic heritage.

The two Minarets of the Holy Shrine:
The two golden minarets are located at the eastern side of the holy shrine. the height of the minaret to the north is 29 meters. the one to the south is of 29.5 m height. and two are coated with golden plates inlaid in some places with blue enamel.

The Honourable Dome:
It is the largest prominent and

and bow down (in prayer). (Almaeda:55). Al-Suyooti El-Shafei said when he interpreted this verse: as saying: (this verse was revealed and was intended on Ali (a) when he was asked by a needy person).

4. ***(Hath there come upon man (ever) any period of time in which he was a thing unremembered)?*** (Al-Insan:1).

Al-Khatib Al-Baghdadi Narrated in his book (Almanakib "the virtues"): This verse – Surat Hath there come … – was revealed in Fatima. Ali. Hassan and Hussein.

5. ***(This day have I perfected your religion for you and completed My favour unto you, and have chosen for you as religion AL-ISLAM)*** (Amaeda: 3).

Hanafi Alkhawarzmi narrated in his book (Makatil) and said: «The Prophet (a) called on the people in the presence of Ali – into a pond called Khum – he took Ali's arm and then lifted up to the people until their armpit whiteness appeared. and then not dismissed until this verse was revealed: (This day have I perfected your religion for you and completed My favour unto you. and have chosen for you as religion AL-ISLAM) Then the prophet said (a): (Allah is greatest at the completion of the religion. the completion of Allah's grace. and the satisfaction of Allah in my message and the mandate (wilaya) of Ali) and said: (Oh Allah give mandate to whoever mandates him. and be enemy to whoever being an enemy to him. and help whoever helped him. and disappoint whoever disappointed him).

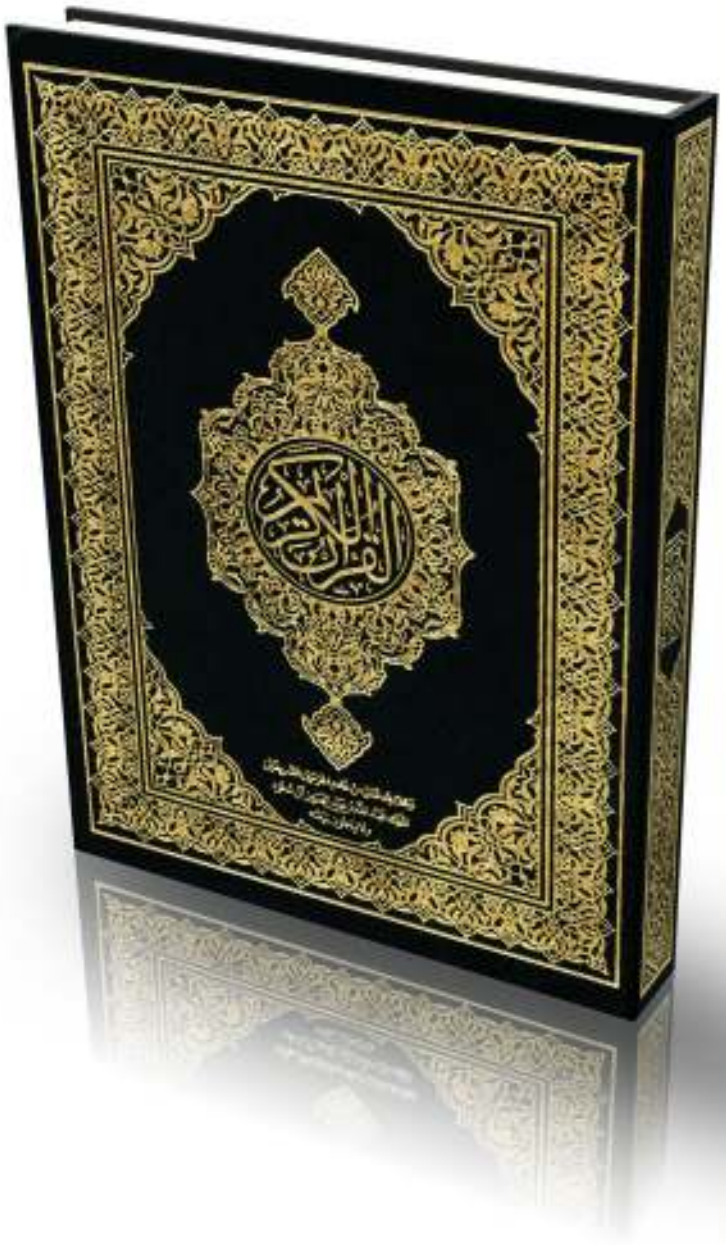

Imam Ali (Peace be Upon Him) in Quran

Dr.faris Abdul hussein Alshammary

1- ***(The path of those whom Thou hast favoured. Not (the path) of those who earn Thine anger nor of those who go astray)*** (Alfatiha:7).

Alhakim Alhaskani Al-Hanafi narrated in his "Shawahid Altanzeel" about the verse: (The path of those whom Thou hast favoured) said: (it is the Prophet and whom with him and Ali ibn Abi Talib and his followers).

2- ***(O ye who believe! When ye hold conference with the messenger, offer an alms before your conference. That is better and purer for you. But if ye cannot find (the wherewithal) then lo! Allah is Forgiving, Merciful. *Fear ye to offer alms before your conference? Then, when ye do it not and Allah hath forgiven you, establish worship and pay the poor-due and obey Allah and His messenger. And Allah is Aware of what ye do)***(Almujadala: 12-13).

Alhscane Haafiz narrated in his book "Shawahid Altanzeel", he said: «Ali (a) says: (verse in the Quran has never been used by anyone before me, and will not be used after me, that is Alnajwa (conference) verse when was revealed, I had one Dinar and I sold it for ten Dirhams, then if I wanted to hold dialogue (conference) with the Prophet (s) donated one Dirham until I ran out of Dirhams, and then soon after that this verse was abolished by the subsequent verse.

3. ***(Your freind can be only Allah; and His messenger and those who believe, who establish worship and pay the poordue,***

coffin from his clothes and he (S) dug the grave with his bare hands and dug out the soil and slept in her grave and then said: «(Allah who gives life and causes death. absolve my mother Fatima Bint Asad and recite on her the answers (Hijja) to the Malakain (Munkar and Nakeer) and enlarge her grave and the entrance. all for the sake of your Prophet Muhammad all the prophets whom were before me. you are the Most Merciful).

The prophet took custody of Imam Ali (Peace be Upon Him) from the day of his honoured birthday. This is due to the fact that he knew that Ali (Peace be Upon Him) is his successor. the leader after him. his minister and the carrier of his flag. so he was accompanying him day and night. He accompanies him even in his lonely moment. They were worshiping Allah in a place that was full with perversity. Therefore everyone witnessed to Ali (Peace be Upon Him) the clensiness from the polytheism and has never worshiped any God but Allah. On this matter it was revealed by Ali (Peace be Upon Him). he says: "I was following the prophet like a young Camel following its parent. Everyday he is enlightening me with new morals and asking me to follow him. He goes to hide in the cave of Hira every year and no one knows or sees him but me. Only one house of Islam at the time which has the prophet. Khadija and me. I see the light of prophecy and the message. I also smell the scent of the prophecy. I heared the whir (of complain) of Satan (Shaitan) when Jibrael descended to the prophet. then I said O Prohet what is this buzz. then he said this is Satan lost hope in me worshiping him. You (Ali) see what I see and you hear what I hear. but you are not a prophet. you are a minister and you are on good"

Ali (Peace be Upon Him) is of utmost Islamic manners and morals. He is an example to be followed. He was very tolerant. humble and very approachable to all people despite his glory and greatness and despite the wrongfulness of the people on the other side. On the contrary he walked with them side by side to the degree that he equates himself with them. even after he became Khalif.

On the ١٩th night of Ramadhan year ٤٠ Hijri Imam Ali (Peace be Upon Him) left his house to Masjid Alkufa when he was attacked by Abdulrahman Bin Muljim Almurady on his head with a poisned sword during Salat Alfajr. The Imam (Peace be Upon Him) survived the day of the ١٩th and the day and night of the ٢٠th and the night of ٢١st to its third and passed away to meet his creater.

His sons Hasan and Hussein (PBUT) took charge of doing Ghusl and Takfeen as he (PBUH) ordered them. then they carried him to the Algaryain (what is called Najaf nowadays) and buried him during the darkness of that night. they dsiguised his holy grave as Ali (PBUH) asked them.

An insight into his honourable life

Dr.faris Abdul hussein Alshammary

The personality of Imam Ali Ibn Abi Talib (Peace be Upon Him) has reached the heights and glories of honour in which you don't need to be told or a writer to glorify it in peoples hearts and minds or to remove ambiguity and delude. but was his own characteristics and his historical ethical traces that made every expert thinker and historian. can not deviate away or substitute with inferior. it is the sacred branch of every honored roots. and the old parent of every honored ancesty.

Allah sanctioned the birth of Imam Ali (Peace be Upon Him) to this world on the thirteenth of Rajab. year 23 before Hijra and He decided for the birth place to be in his sacred house. which is Kibla for people and safe haven. where no one has been born before or after ever. His father Abu Talib bin Abd Manaf bin Abdul Muttalib bin Hashim and his decent ends with Abraham (PBUH). he is the faithful of Quraish as history witnessed – by taking responsibility of the Messenger of Allah (S) and his protection. For this he has spent every cheap and precious. Abu Talib was one of the nobles of Mecca. who many men underwent in respect for him. The authenticity of the descent. an honored birthplace and purity of conscience are all in Abu Talib.

His mother is Fatima Bint Asad bin Hashim bin Abd Manaf. whom was as mother to the prophet (S). which raised him in her lap and took responsibility of him. The prophet (S) has committed himself to her and loved her so much. first and foremost. also she took a lot of his attention and interest. It was narrated that when she died the prophet made a

Role Models in Islamic Education

By the Secretary-General of the Holy Shrine of Imam Ali,
Sheikh Zia Zinedine

Role models have a particular importance in Islamic education. entirely different from what is typically in other aspects of education. even religious ones. as well as others.

Therefore the other ways of education – and by virtue of its partiality or less important in its primitive ideology – is not concerned with the absorption or integration between the spiritual and physical aspects. nor between the mind and conscience. and do not take the spiritual aspiration and scientific and intellectual insight as a unified whole. but it is between being ..

First: with mental dimension or dominating scientific aspect. only concerned about the delivery of information to mind – regardless of the spiritual interaction with it. and the role model – in this education doe[illegible] not mean only absorb the idea that concern them in the minds of the intended. in the form which they can clarify the dimensions of that idea. and the requirements of the plans and intentions. and devise effects and results.

But how close those role models to their souls. emotions and feelings. The integration between psychological aspiration and mental docile towards it. this is not at the heart of education care that fall in this category of education types.

Second: with a dominating spiritual dimension. and the role model in this type of education. which can attract trends of individuals and groups spirituals. and owning her emotions and empathy in the line of the idea that concern them education. but – at the same time – at the expense of intellectual and scientific clarity – on the one hand – or at the expense of the integration of the first components of the humanitarian entity – on the other hand – each of the two issues is not of interest to this type of education and not to its role model.

But the Islamic education is – and by virtue of Islam itself of with respect to worship of man to Allah and by virtue of the general theory of Islam and how it understands the spirit and material of human beings and the world. and how they integrate mind and heart to guide life and where the absolute balance gives each person the humanitarian element that deserve without over or underdoing it. only naturally all of those factors and these limits that aspired as the affairs of Islamic education. and the main duties of the role model – are to put it in front of the intended. at the centres of the society or the other hand.

visit the website of imam ali's (a.s.)
holy shrine on the following address:

http://www.imamali.net

http://www.imamali-a.com

مياه شرب نقية معقمة بالأوزون
Pure Drinking Water
treated By ozon
AL Najaf AL Ashraf - Iraq
Tel: 07800685588
07711400500
رقم الإجازة ٧٩٩٥٤
رقم الاضبارة الصحية ٤/ ٢٤
نبع العتبة
Naba`a alataba
المكونات المعدنية ملغ /ل composition mg\L
الأملاح الصلبة الذائبة 125 TDS
معدل الحموضة 7.5 Ph
مغنيسيوم 12 Magnesium
صوديوم 15 Sodium
كالسيوم 6 Calcium
كلورايد 60 Chloride
نترات 6.5 Nitrate
200 cc
انتاج معمل نبع العتبة
شركة فيض القسيم
العتبة العلوية المقدسة
النجف الأشرف / العراق